



جامعة مولود معمري تيزي وزو



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم

من القرن السابع قبل الميلاد الى الرابع قبل الميلاد

مذكرة تتدرج ضمن متطلبات نيل: شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ و حضارة المغرب القديم

تحت إشراف الدكتور :

_صديقي عز الدين

من إعداد :

_ظريف ثيزري

السنة الجامعية: 1446-1447 هـ / 2024-2025 م



جامعة مولود معمري تيزي وزو



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم

من القرن السابع قبل الميلاد الى الرابع قبل الميلاد

مذكرة تتدرج ضمن متطلبات نيل: شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ و حضارة المغرب القديم

تحت إشراف الدكتور :

من إعداد :

_صديقي عز الدين

_ظريف ثيزري

أعضاء اللجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	صفة
صديقي عز الدين	أستاذ محاضر-ب-	مشرفا و مقرا
بلعيدى مورا	أستاذ محاضر-ب-	رئيسا
كابلي فاطمة	أستاذة محاضرة-أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 1446-1447 هـ / 2024-2025 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر و العرفان :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أولاً نشكر الله سبحانه

وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة.

نتقدم بكل معال الشكر والاعتراف والتقدير والامتنان والعرفان إلى الأستاذ
المشرف الدكتور "صديقي عز الدين " على موافقة الإشراف على هذا البحث
العلمي، وعلى كل ما قدمه لنا من توجيهات و نصائح في كل مراحل البحث ولم
يخل علينا بوقته ومعلوماته فجزاه الله خيراً وأناره.

كما نتقدم بالشكر و الامتنان والتقدير لكافة أعضاء اللجنة المناقشة الأستاذة "كابلي
فاطمة " و الأستاذ " بلعيد مراد " ، على تحملهم عناء القراءة والتصحيح و
سنلتزم بكل توجيهاتهم وملاحظاتهم العلمية والموضوعية.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا في قسم

العلوم الإنسانية.

كذلك أتوجه بالشكر الخاص لكل الأصدقاء

الاهداء

بثبات و خطى وفقنا الله عز وجل للوصول إلى هذه المرحلة الدراسية فالحمد لله
حمدا كثيرا مبارك و نشكره و نستعين به.

اما بعد فأنا أهدي هذا التخرج الى نفسي الطموحة التي تجاوزت جميع الصعاب و
الظروف حتى وصلت الى هذا المقام.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر و إعزاز ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي
طريق العلم " أبي الغالي. "

إلى اليد الخفية و القلب الحنون ، صاحبة الداعمة الدعاء الصادق ، روعي و قلبي
" أمي الغالية. "

أدامكم الله ملوكا في عرش قلبي و حفظكم ملاذا اليه انتم.

إلى أبي الثاني سندي و قوتي و مثلي الأعلى ، يا رمز العطاء و الصمود ،

" أخي سفيان العزيز. "

إلى من خطوة معه خطواتي الأولى الى المدرسة خطوة بخطوة ، شريك طفولتي و
توأم قلبي ، ارجعك الله لنا سالما غانما " أخي ابراهيم الغالي. "

إلى القلوب الرقيقة و النفوس البريئة الداعمة أخواتي كل واحدة باسمها " حسيبة " ،
" نعمة " ، " سيهام " ، " يسمينة " ، " أنيسة " ، و " إيمان " ، حفظكن الله و أدامكن
زهورا تنور دربي.

إلى صديقاتي و جميع من وقفوا بجاني و ساعدوني بكل ما يملكون في وقت الحاجة

إلى كل من قدم يد العون و ساهم في هذا البحث من قريب او من بعيد .

قائمة المختصرات :

BILNAS	British institue for libyan & northe african studies .	=
J. Sav	journal des sovants	
An . Af	Antiquités africaines	
B.C.H	Bulltinde correspondance hellénique .	
R .E. G	Revue des études greques .	
C O .L T D	Company limited	
N	Numéro	

قائمة المصطلحات :

المصطلحات العربية	المصطلحات اللاتينية
الإغريق	Graeci
كيريني	Cyrene
ابولو	Apollo
إزيريس	Irasa
بلاتيا	Platya
أرستايس	Aristaeus
باطوس	Battus
السلفيوم	Silphiun
اركيسيلوس	Arcesilaus

مقدمة

مقدمة :

عرفت بلاد المغرب القديم توافدا اجنبيا مشرقيا وبعده اوروبيا ، راجع لموقعها الجغرافي الاستراتيجي وخصائصها الطبيعية الغنية، والتي جعلت منها محل اطماع الوافدين و غاية لسد اهدافهم السياسية و الاقتصادية، وفي هذا السياق يبرز الاستيطان الإغريقي في الفترة الممتدة من القرن السابع ق.م إلى القرن الرابع ق.م كأحد اهم مظاهر هذا التوافد ،فتعتبر الحضارة الإغريقية من اشهر و ابرز الحضارات التي كان لها صدا و اثرا بالغ في احداث تغيرات و تقلبات حضارية في تاريخ المنطقة.

كانت منطقة بلاد المغرب القديم معروفة لدى الإغريق منذ الازل و يظهر ذلك في العديد في الروايات الاساطير التاريخية ، وكذا في العلاقات التجارية القائمة بين و الطرفين حيث عرفت ليبيا عند الإغريق ببلاد الاغنام و الحقول الواسعة، في حين بلاد الإغريق كانت تعاني من تدهور في الحياة السياسية و ضعف الإمكانيات الاقتصادية، و صعوبة في الحياة الاجتماعية بالإضافة الى رغبة الطبقة الحاكمة في للتخلص من الفائض السكاني الذي كانت تعاني منه، كل هذا دفع الإغريق لتوجه نحو ليبيا و انشاءهم لأول مستوطنة اغريقية في بلاد المغرب القديم سنة 631 ق.م ، أين تم انشاء المجتمع اغريقي الاول مدمج بين الرجال الإغريق الوافدون و النساء الليبيات. كما تميزت الحضارة الإغريقية الوافدة بتأثيرها المباشر والمبكر على الاقليم و الذي تجلّى في العديد من المجالات والتي سنحاول التطرق اليها في هذه الدراسة الموسومة " الاستيطان الاغريقي في بلاد المغرب القديم ما بين القرنين السابع قبل الميلاد والرابع قبل الميلاد".

- أسباب إختيار الموضوع:

لهذه الدراسة أسباب ذاتية و موضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع و أهمها شغفنا وحبنا لتاريخ بلاد المغرب القديم وكذا ابراز جانب من الحياة القورينائية خلال العصر الإغريقي، وهي الاوضاع التي مر بها اقليم قورينا خلال تلك الفترة، وكذا من الدوافع الموضوعية التي كانت سببا في الخوض في أعماق هذا البحث هو الرغبة في تسليط الضوء على منطقة من مناطق التوسع والاستيطان الاغريقي في غرب البحر المتوسط، خاصة وأن اغلب الابحاث التاريخية ركزت على التواجد الفينيقي و الروماني في المنطقة، بينما بقي التواجد الإغريقي محشما نسبيا في الساحة البحثية، وكذا من أجل إثراء المكتبة الجزائرية.

- أهمية الموضوع:

إن دراسة موضوع الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم بين القرنين الرابع والسابع ق.م من أهم الموضوعات التاريخية التي تقدم رؤية عميقة لفهم التفاعلات الحضارية المبكرة في حوض البحر المتوسط، فتعتبر هذه الظاهرة التاريخية لقاءً ثقافياً فريداً أثر بشكل جذري في تشكيل هوية المنطقة، و تكمن الأهمية الأساسية لهذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على واحدة من أولى محاولات الاندماج الحضاري بين عالمين مختلفين العالم الإغريقي المشرقي والعالم الليبي الإفريقي، مما نتج عنه بروز مظاهر ثقافية وفنية ودينية واقتصادية متميزة و متنوعة. كما تقدم هذه الدراسة نموذجاً تطبيقياً يساهم في فهم آليات التعايش والتبادل الحضاري، حيث يمكن تتبع عملية الاستيطان الإغريقي في المنطقة من بؤادر الاحتكاكات الأولى غاية إلى التعايش و تشكيل المجتمع المدمج، كما تبرز الطبيعة التبادلية للتفاعلات الحضارية. و قدرة المجتمعات المحلية على التكيف مع الوافدين الجدد دون فقدان هويتها، و كل هذا من خلال الاعتماد على الدراسات التاريخية و الاثرية و كذا مقارنة الروايات التاريخية القديمة مع الأدلة المادية، مما مكننا من بناء رؤية متكاملة نسبياً لهذه الفترة التاريخية.

الاشكالية:

و من خلال ما تم طرحه من تقديم لموضوع البحث، فلقد ارتقينا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تشكل الاستيطان الإغريقي في منطقة بلاد المغرب القديم في بين الاسطورة و التاريخ ؟

وتطرح هذه الدراسة بعض التساؤلات الفرعية نذكر منها :

- ما هي الروايات المتعلقة بالهجرة الإغريقية الى منطقة بلاد المغرب القديم ؟
- ما الذي دفع بالإغريق للخروج من بلادهم والتوجه نحو ليبيا ؟
- ما هي المظاهر الباكزة لتواجد الاغريق في المنطقة ؟
- ما هي المظاهر الحضارية للاستيطان الإغريقي في المنطقة ؟
- في ماذا تجلت المظاهر المادية للاستيطان الإغريقي في اقليم قورينا ؟

خطة البحث

لقد تطلب موضوع دراستنا مراعاة التسلسل التاريخي لكل زمان ومكان وحتى يستجيب الموضوع لمتطلبات البحث العلمي وظفنا المادة العلمية في قالب علمي تتضمنه الخطة التالية: مقدمة ، و فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة ملهمة بأهم النتائج .

استهلنا البحث بفصل تمهيدي ذاكرين فيه الخصائص الطبوغرافية و البشرية لبلاد المغرب القديم من توزيع للقبائل المحلية و للقرطاجيون و للقورينائيين، كما تطرقنا إلى النطاق الجغرافي لإقليم قورينا و القبائل الليبية المحيطة به، بالإضافة إلى عرض بعض المفاهيم العامة حول الإغريق من اصل تسمية و سكان وكذا موقعهم الجغرافي .

ثم يليه الفصل الاول الذي تناولنا فيه الروايات التاريخية و الاسطورية المتعلقة بالاستيطان الإغريقي ، و اسباب التي دفعت الإغريق للهجرة من اسباب سياسة داخلية و خارجية وكذا ودافع اقتصادية من نقص الاراضي الزراعة وكذا التجارة التي معدات لهم الطريق نحو مناطق جغرافية عديدة منها ليبيا ، كما ذكرنا فيه الملامح الباكرة للاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب و عملياتهم التوسعية و تأسيس المدن الثانوية في المنطقة.

اما في الفصل الثاني قمنا بذكر اهم جوانب الحياة الاجتماعية لإقليم قورينا من الانظمة السياسية أين عرضنا مختلف انظمت الحكم التي عرفها اقليم قورينا و المعتقدات الدينية القورينائية من مختلف الآلهة و الاحتفالات الدينية بالإضافة الى من بعض من جوانب الحياة الثقافية في الاقليم .

و خصصنا الفصل الثالث لدراسة الجانب الاقتصادي للإقليم من زراعة و صناعة و تجارة و صك العملة القورينائية كما قمنا بعرض لمحة عامة عن العمارة الإغريقية في الاقليم .

المنتج المتبع:

اعتمدنا في هذا البحث علمي لإنجاز الموضوع وإخراجه في شكله المطلوب حسب ما يلي:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** و الذي اعتمدت عليه عند سرد الأحداث و وصف الوقائع والظواهر التاريخية من خلال دراسة ظاهرة الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم، أين تم تتبع التسلسل الزمني لموجات الاستيطان منذ القرن السابع حتى القرن الرابع قبل الميلاد، مع التركيز على المحطة الرئيسية مثل تأسيس

قورينا سنة 631 ق.م، كما تم وصف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمستوطنات الإغريقية، و تصنيف المظاهر المعمارية لهذا التواجد حسب أهميتها الاستراتيجية وطبيعتها الوظيفية .

• **المنهج التحليلي:** والذي يهتم بدراسة تفسيرية وتحليلية الموضوع وفقا للمعطيات التاريخية و الأثرية المتاحة، و لقد تم توظيفه لتفكيك الروايات التاريخية والأسطورية المتعلقة بالاستيطان وتحليل أنماط التبادل الثقافي من خلال دراسةلقى الأثرية مثل الفخار والنقود والأدوات، والشواهد المعمارية كالمعابد والمنشآت العامة، والرموز الدينية والفنية المدجة . كما تم تحليل التناقضات الداخلية بين النصوص المصادر الكلاسيكية و مدى توافقها مع المعطيات الأثرية.

المصادر و المراجع الرئيسية :

لقد اعتمدت على بعض الدراسات السابقة مثل مذكرة الماجستير الخاصة بفوزي عبد الله الكيلاني والتي اعتمدنا عليها بقدر كافي في الفصل الأول بعنوان "ليبيا القديمة أفريقيا في الأساطير الإغريقية" ، و كذا إلى رسالة دكتورة محمد احمد سالم والتي كانت بعنوان "الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر- الإغريقي" ، والذي استفدنا منه كثيرا خاصة في الفصل الثالث ، بالإضافة إلى رسالة الماجستير لحنان فرج عبد الرزاق حد اليهودي وتحت عنوان "دراسة لشهود القبور اليونانية والرومانية في القورينائية" كما اعتمدت على مذكرة الدكتوراه الأجنبية الخاصة بصوفي ماريني بعنوان "الإغريق والرومان في مواجهة السكان الليبيين من الأصول حتى نهاية الوثنية (القرن السابع قبل الميلاد - القرن الرابع الميلادي)" ولم نكتفي بالدراسات السابقة بل اعتمدنا كذلك على بعض المصادر المعربة مثل هيروت "الكتاب الرابع من تاريخ هيروت الكتاب السكيتي والليبي"، وكذا كتاب سترابون بعنوان "الجغرافيا"، ومصادر غير مترجمة مثل كتاب بنداروس والذي كان بعنوان "الاناشيد البيئية و الأولمبية" ، وكذا إلى مراجع مختلفة منها المعربة مثل فرانسوا شامو "الاغريق في برقة الأسطورة والتاريخ"، واندريه لاروند " في تاريخ ليبيا القديم برقة في العصر الهيلينيسي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس"، وكذا كتب رجب عبد الحميد الاثرم، "محاضرات في تاريخ ليبيا القديم" وكتابه الاخر تاريخ "برقة السياسي والاقتصادي" ، و بالإضافة الى كتاب جميلة عبد الكريم محمد، "قورينائية والفرس الأخمينيون من انشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس" ، ومراجع اخرى غير معربة مثل كتاب اندريه لاروند و الذي كان بعنوان "قورينا و ليبيا الهيلنستية التاريخ الليبي من العصر- الجمهوري حتى عند أغسطس" .

الفصل التمهيدي : عموميات حول جغرافية بلاد المغرب القديم و

الإغريق ما بين القرنين السابع ق.م و الرابع ق.م

➤ أولا: الخصائص الجغرافية والبشرية لبلاد المغرب القديم

1. الخصائص الطوبوغرافية

2. التوزيع البشري في بلاد المغرب ما بين القرنين السابع والرابع ق.م

3. الحدود الجغرافية لإقليم قورينا

4. القبائل الليبية المجاورة لإقليم قورينا

➤ ثانيا: مفاهيم عامة حول الإغريق واصولهم

1. الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق

2. اصل السكان

3. اصل التسمية

أولاً: الخصائص الجغرافية لبلاد المغرب القديم:

تعتبر الفترة القديمة من تاريخ بلاد المغرب القديم من اهم الفترات التي مرت على المنطقة ، كما كانت تتمتع بموقع استراتيجي هام مما جعلها من اهم محطات التواصل البشري ، الذي ادى لتعاقب العديد من الحضارات عليها التي تركت موروثا حضاريا ادبيا وماديا ضخما .

1. الخصائص الطبوغرافية :

يتمد موقع بلاد المغرب القديم من منصب نهر النيل شرقا إلى أعمدة هرقل غربا، ومن البحر المتوسط شمالا وإلى جبال الأطلس الصحراوي جنوبا، وهي مساحة شاسعة تميزت بالتنوع التضاريسي و المناخي، ذكرت في العديد من المصادر الجغرافية وعلى رأسهم سترابون ، الذي قسمها الى ثلاث أقاليم كبرى تتباين في طبيعتها و خصائصها في تلك الفترة¹. (انظر الخريطة رقم 1)،

وتنقسم بلاد المغرب القديم إلى ثلاث مناطق هي:

1.1. المنطقة الأولى: و يمثل الشريط الساحلي ،الذي تميز بسهوله الخصبة و البحيرات و الأنهار العديدة .

2.1. المنطقة الثانية: تلي هذه المنطقة الساحل المغاري ،فتنسم بطبيعتها الجبلية و الصحراوية وهي أقل خصوبة من الأولى.²

3.1. المنطقة الثالثة: وهي ارض قاحلة و حارة تسيطر عليها الصحاري الشاسعة ، وهي لا تنبت سوى بعض مثل السلفيوم³ (Silphium)* . (انظر الصورة رقم 1)، كما يتميز إقليم قورينا عن الأقاليم المجاورة لها بأمطاره الوفيرة وارتفاعه، ما جعل منه صالحا للاستقرار البشري ولكن رغم هذه المميزات فرضت عليه الطبيعة خاصية العزلة، حيث تفصله عن الأقاليم الخصبة القريبة منه مساحات شاسعة من الأراضي الجرداء القاحلة، مما يزيد من انفصاله عن محيطه⁴.

¹ سترابون، الجغرافيا، ج17 ، ط1، تر:حسان ميكائيل إسحاق، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع ، سوريا ، 2017، ص 389.

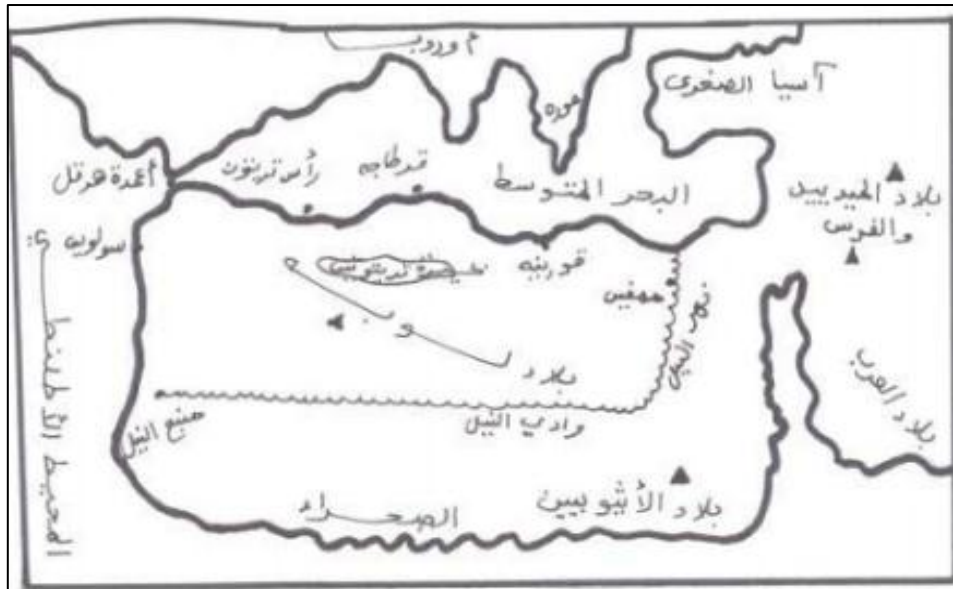
² سترابون، المرجع نفسه ، ص 396.

³ سترابون، المرجع نفسه ، ص ص 389-405.

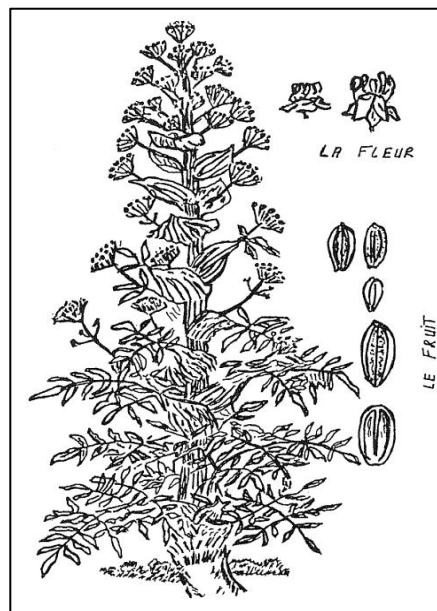
* السلفيوم (Silphium): إسم إغريقي لنبات توجد في سواحل لوجة الغربية ،وكانت يستعمل في المعالجة الطبية للأورام والكدمات ولصنع نوع من أنواع النبيذ.أنظر:

Pline L'ancien, Histoire Naturelle , T :22, Trad :Emile littré ;Ed : Dubochat, Paris,1850,p28

⁴ رجب عبد الحميد الأثرم ، برقة السياسي الإقتصادي من القرن السابق قبل الميلاد إلى بداية العصر الروماني ، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، د س ن ، ص 60.



الخريطة رقم 1: خريطة جغرافية لبلاد لوية حسب هيردوت
 نقلا عن: مها عيساوي، المجتمع اللوي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ الى عشية
 الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتورة في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية
 والاجتماعية، جامعة منتوري فسنطينة، 2010/2009، ص 28.



الصورة رقم 1: نبات السلفيوم .
 نقلا عن: فرانسوا شامو، في تاريخ ليبيا
 القديم الإغريق في بركة الأسطورة والتاريخ،
 تر: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات
 جامعة قاديونس، بنغازي، 1990، ص 374

2. التوزيع البشري في بلاد المغرب القديم ما بين القرنين السابع والرابع ق.م:

ضمت بلاد المغرب القديم من القرن السابع ق.م إلى القرن الرابع ق.م العديد من القبائل المحلية والشعوب الوافدة من الفنيقيين و الإغريق، وفي هذا الإطار سنقوم بعرض التوزيع السكاني لهذه الشعوب والقبائل.

1.2. القبائل المحلية: لقد تفرع اللوبيون القدماء في توزيعهم إلى قبائل كبرى وأخرى صغرى، حيث أشار إليهم العديد من المؤرخون القدماء في كتاباتهم، ومن أهم المؤرخين الذين نستدل بكتاباتهم للتعرف على هذه القبائل هو المؤرخ الإغريقي هيرودت* (Herodotus)، حيث ذكر لنا في كتابه الرابع الذي يعود إلى القرن الخامس ق.م، وصف لأهم القبائل الليبية المتواجدة في تلك الفترة، أين باشر هيرودت بوصف القبائل حسب موقعها الجغرافي، بدأ بالقبائل القاطنة بمحاذاة مصر، وأولهم قبيلة **الأدروماخيداي** (Adromachidae) التي تمتد من مصر شرقا إلى غاية مناء بلونوس (Plynus - سيدي البراني)¹، وقد أخذ سكان هذه القبيلة أغلب عادات المصريين، وكان لباسهم شبيه بلباس بقية الليبيين، وفي الفقرة الموالية ذكر قبيلة **الجيلجاماي** (Giligamae)، تم قبيلة **الأسفستيون** (Asbysti)² بعدها نجد قبيلة **الأوسخيسيون** (Auschisae) التي تسكن وسط إقليم هذه القبيلة قبيلة أخرى صغيرة تدعى **البكالس** (Bacales)، ويمتد إلى غاية ساحل توكرة³، ثم ذكر لنا **الزومونيون** (Nosamones) الذين يقطنون بالجانب الغربي لقبيلة **الأوسخيسيون** لكن دون أن يذكر لنا إلى أي حد يمتدون إليه، وأكد لنا أنهم قوم كثير العدد ومن عاداتهم تعدد الزوجات، رعي القطعان، جمع التمور، اصطيد الجراد وممارسة التنجيم⁴. بالإضافة إلى قبيلة **البسيليون** (Psylli) الذين سكنوا بجانب الزومونين⁵، وفي الأصل كانوا يقيمون حول خليج السرت الكبير⁶، لكن في مرة هبت رياح شديدة دفعتهم إلى الزحف الزحف جنوبا عند الرياح لكنهم رمدوا تحت الرمال فاستولى الزومونيون على أراضيهم⁷، ومن الجهة الغربية

* هيرودت: يعرف بأن التاريخ وهو مؤرخ يوناني ولد بهاليكارناس (Helicarnassus) حوالي 487 ق م، زار العالم القديم لمدة سبعة عشر عاما، ثم إستقر بأثينا أين وضع مؤلفاته، ومات حوالي 424 ق.م. أنظر: علي فهم أخشيم، نصوص ليبية من هيرودتس - سترابون - بليني الأكبر - ديودور صقلي - بروكوبوس القيصري - ليون الأفريقي، ط2، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 2006، ص15.

¹ هيرودت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودتس الكتاب السكيني والكتاب الليبي، تر: محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريوس، بنغازي، 2003، ص 116.

² مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم المطبعة الأهلية بنغازي، 1966، ص 17-18.

³ علي فهم أخشيم، المرجع السابق، ص 64.

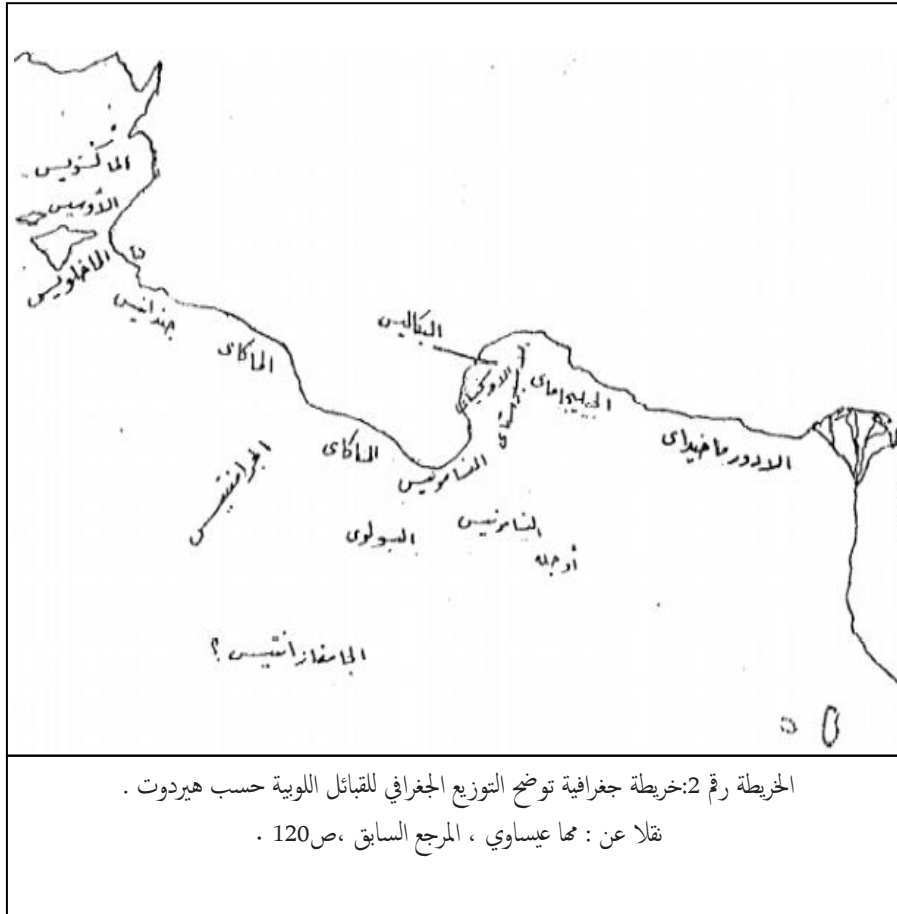
⁴ هيرودت، المرجع السابق، ص 118.

⁵ هيرودت، المرجع نفسه، ص 119.

⁶ عبد اللطيف محمد البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من ال أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج 1، تامعناست، دس ن، ص 77.

⁷ هيرودت، المرجع السابق، ص 119.

يتبع الزمونيون قبيلة المكاي (Macaе) الذين يقطنون على شواطئ خليج سرت ، ثم نجد قبيلة اللوتفاجيون آكلي نبتة اللوتس** حيث يصنعون بها الغذاء والنبيد كذلك . ويلهم الماخليون فيصل موطنهم إلى نهر عظيم وكبير يقال له تريتون (Triton) وهو يصب في بحيرة تريتونيس العظيمة (Tritonis-شط الجريد) التي تفصل بينهم وبين قبيلة الأوسيون (Ausenses) حيث تركزت هذه الأخيرة على ضفاف هذه البحيرة¹ ، وهم من البدو والرحل الذين اصطفوا على هذه المنطقة². كما ذكر لنا هرودوت قبائل المكسيون (Maxyes) الذين يسكنون حول تل يتفجر أعلاه بالماء البارد العذب وسط الملح غرب بحيرة تريونس³ . (انظر الخريطة رقم 2)



*اللوتس ، هو نبات شجرة أو تياس ، ميزت منطقة الساحل من إفريقيا الشمالية، وقيل أنها النبق أو الفردق أو الخشائش أو القذيق، كما سميت أيضا بشجر السلوان . أنظر: مليكة منصورية ، القبيلة في المجتمع المغربي القديم من خلال تواريخ هيرودت، مجلة تطوير ، ع 09، 2022 ، ص 209 .

¹ هيرودت المرجع السابق، ص 122.. 123

² Jehan Desanges, Catalogue Des Tribus Africaines De L'antiquité Classique A L'ouest Du Mil, Ed: Pub de la section histoire, Dakkar, 1962, P164

³ هيرودت، المرجع السابق، ص 122.

2.2. القرطاجيون: إن الاستيطان القرطاجي في منطقة بلاد المغرب القديم كان سابقا للتواجد الإغريقي في المنطقة، حيث في سنة 814 ق.م وبعد فترة طويلة من تأسيس ليكسوس* (Lixus) و أوتيكا* (Utique)، خرجت أفواج متتابعة من مدينة صور متوجهين إلى منطقة بلاد المغرب القديم، أين أسسوا مدينتهم العظيمة قرطاجة (Carthago) وذلك حسب أسطورة إيليسيا¹ (Elisa) واستقروا في الخليج التونسي قريبا من البحر²، و سرعان ما تمكنت من فرض نفسها في المنطقة، حيث في القرن السادس ق.م ونظرا لما حل بالعاصمة الأم صور من ضعف وخضوع للملك بابل سنة 573 ق.م هذه الظروف أدت إلى تعظيم مكانة قرطاجة في المنطقة فأصبحت إمبراطورية مترامية الأطراف انضمت إليها العديد من المستوطنات والمحطات التجارية الفينيقية³.

للإحاطة بالتوزيع البشري للمنطقة لمنطقة بلاد المغرب القديم، يتوجب علينا عدم غض البصر عن هذه المستوطنات والمحطات التجارية التي كان لها دور كبير في تقوية العلاقات مع السكان المحليين. فلقد أشار سترابون إلى وجود أكثر من 300 محطة في المنطقة، ونبدأ بالذكر من الحدود الشرقية لخليج سرت بالقرب من المستوطنة الإغريقية قورينا، أين تظهر مدينة لبدة وكان تأسيسها بهدف التوغل إلى أعماق بلاد المغرب، لأنها تتمركز في موقع جغرافي تجاري هام فتعد من أخصب مناطق الإقليم، وتحتوي على ممرات مهمة تنتقل عبرها القوافل التجارية حيث يوجد ميناؤها عند مصب وادي لبدة⁴، كما كانت بمثابة المركز الدفاعي والإداري لخليج سرت القريب منها، بالإضافة إلى محطتي طرابلس وصبراتة⁵، وأطلق الإغريق على صبراتة اسم أبروكونوس (Abrotonum) واشتق منها اسم بروتونون (Hbrotnun) والذي سوق الحبوب والبضاعة والمستوردة⁶، لقد كانتا هاتين المحطتين بمثابة النشاط التجاري القرطاجي، حيث كانتا تلتقي عند هاتين المدينتين الطرق التجارية التي تشق الصحراء الكبرى وتربط البحر الأبيض المتوسط ببلاد السودان.

*ليكسوس: تعتبر مدينة ليكسوس من أقدم المستوطنات الفينيقية على سواحل بلاد المغرب، فيعود تأسيسها إلى نهاية القرن الثاني عشر ق.م، وأنشأت هذه المستوطنة على الضفة اليمنى لنهر ليكسوس (نهر درعا حاليا) وعرفت باسم مدينة تشميش (Tchamish) أي مدينة الشمس. انظر: محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في عربي البحر المتوسط، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 91.

*أوتيكا تأسست جوالى 1101 ق.م، وتأسسها يسبق قرطاجة بجوالى 227 سنة. وهذا راجع لأسباب اقتصادية واستراتيجية، انظر: محمد الصغير غانم، المرجع نفسه، ص 93، 95.

¹عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، القبة، الجزائر، 2002، ص 12.

²مبارك بن محمد الميلي، التاريخ الجزائري في القديم والحديث، ج 1، دار الكتاب العربي الجزائري، 2007، ص 26.

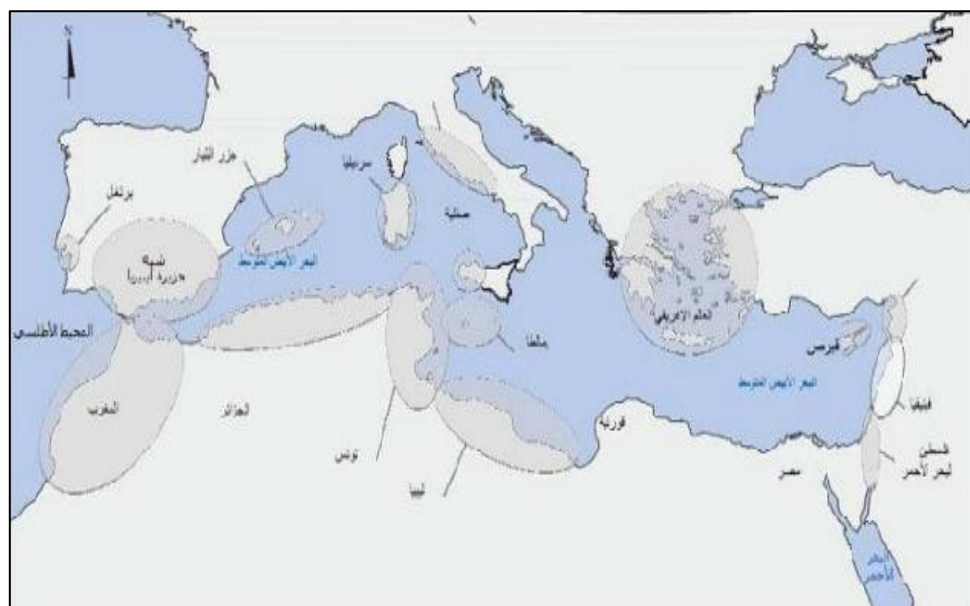
³محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 47.

⁴عبد اللطيف محمد البرغوثي، المرجع السابق، ص 152.

⁵محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص 98.

⁶محمد علي عيسى، مدينة صبراتة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1978، ص 13.

نجد كذلك محطات تجارية أخرى على طول الساحل الذي يمتد بين صبراتة وحضرموت (Hadrumentum-سوسة) أقل أهمية من الناحية التجارية الخارجية ومحطة قابس (Tacape) و أشولة (Ascalon)، وكذا رأس الديماس اين عثر فيها على مدافن تعود إلى الرابع ق.م وحضرموت التي تعتبر من المحطات التجارية الأولى على سواحل الحوض المتوسط، بالإضافة الى محطات أخرى مثل محطة نابلس (Neapolis)وكيراكون (Carcina)الواقعتين على طول المسافة الساحلية بين سوسة و قرطاجة، وقد عثر في موقع كيرا كون جدران وأرضيات يعود تاريخها إلى القرنين الثالث والرابع ق.م ، ويرجح بأنه كانت هنالك محطات تجارية أخرى في منطقة رأس بونة لكن اختفت معالمها الأثرية ولم يبق منها إلا بعض الشواهد البسيطة . اما محطة بنزرت و المتواجدة غرب أوتيكا، فلقد أسست على شواطئ بحرية صغيرة يربطها بالبحر خليج تعبره السفن لما كانت تعتبر مركزا إداريا للجهات القريبة منها، ومن الشواهد الأثرية نستنتج أنها قد عرفت ازدهارا خلال القرنين الخامس والرابع ق.م¹ ، ثم نتجه نحو روسيكادا (Rusicada-سكيكدة)هذه المحطة التي اتخذت كمركز تجاري تابع لقرطاجة² ، وعثر فيها على بقايا أثرية تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد وكانت لها علاقات قوية مع مدينة سيرتا. (انظر الخريطة رقم 3)



انظر الخريطة رقم 3: اهم مناطق التوسع الفينيقي في الحوض المتوسط.

نقلا عن : محمد صغير غانم ، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ، ج1
، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.ص79 .

¹ محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص 98.

² حمادة صلاح، دراسة جغرافية المدن حول مدينة سيكيدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة عين الشمس، مصر، 1979، ص 166.

لقد تم العثور على العديد من الأدلة الأثرية والكتابية بين بجاية ودلس التي تؤكد على وجود العديد من المحطات الأخرى على طول الساحل ، وكذا محطة تيبازة وشرشال التي كانت من بين أهم المحطات الفينيقية التي وجد فيها بقايا البرونز والتي تحتوي على منائين واحد تجاري والآخر بري ، وفي القرن الرابع ق.م نجد محطة جورايا (Djoraia) وبالإضافة إلى محطتي لتطوان وطنجة كان الهدف من تأسيسها ضمان بين المستوطنات الفينيقية في شواطئ بلاد المغرب وجنوب غرب إسبانيا.¹

3.2. الإغريقون: ذكرنا سابقا أن بلاد المغرب القديم عرفت وجود حضاري متنوع بين قبائل محلية وأخرى أجنبية ونذكر منها الإغريقية وقد جاء هذا الوجود في إطار حركات توسعية أين أسسوا عدة مستوطنات ساحلية ومدن داخلية في المنطقة.

3. الحدود الجغرافية لإقليم قورينا:

تم تحديد الحدود القورينية في نص كتب في دستور قورينا البطلمي ، وذكر بأنها تمتد من المنطقة الممتدة من كاثاباثموس (Catabathamus_السلوم) شرقا إلى أوتوكالاكس (Automalax _العقيلة) غربا ، أما من خلال النصوص القديمة فقد ذكر سكولاكس وهو من كتاب القرن الرابع ق م ، أن حدود الأراضي التي إمتد عليها إقليم قورينا ناحية الشرق كانت تصل إلى خيرونيسوس إخيليدس (oncheronise chironis _رأس التنين) شرق طبرق². لقد اختلف المؤرخون القدامى في تحديد الحدود الجغرافية لهذا الإقليم فقد ذكر لنا سترابون أن قلعة أوتومالا (Automala) التي تقع غرب مذبح الأخوين فيلاني* تمثل الحدود بين القرطاجيين و القورينيين³ ، وبينما يخبرنا سالوست (Sallust) أنه يفصل بينهما سهل رملي متشابه الأطراف والتضاريس ليس به نهر أو جبل يحدد الحدود بين الجهتين ما دفع بالإغريق والقرطاجيين الدخول في نزاعات حدودية⁴ ، أما بلين يشير إلى أن آخر موقع في منطقة قورينا يدعى كاثاباثموس ويصفها بأنها بلدة ووادي يهبط فجأة⁵ ، أما بالنسبة إلى الحدود الجنوبية فهي تمتد إلى غاية الصحراء الكبرى ، و عليه يتضح لنا من خلال هذا أن الحدود

¹ محمد صغير غانم ، المرجع السابق ، ص 99.

² رجب عبد الحميد الأثرم ، مرجع سابق ، ص 59.

* تقول الحكاية أن القورينيين و القرطاجيين اتفقوا على رسم حدود بينهم من خلال سباق عدو ، حيث يركض كل عداء من الجهة والمكان الذي يلتقون فيه ، يعين بأنه الحدود لكن استطاع العداء القرطاجي قطع مسافة أكبر عند التقائه بالعداء القوريني فشك القورينيين بمصادقة السباق ، حينئذ وافق عداء قرطاجة وهما الأخوين فيلاني على أن يدفنا أحياء إثباتا لصدقهما وعلى أن يكون المكان الذي يدفنا به الحد الفاصل بين الجانبين ، أنظر أحمد محمد أندشة ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي ، 1993 ، ص ص 16_17.

³ سترابون المرجع السابق ، ص ص 401_402.

⁴ سالوست ، حرب يوغرطة ، تر: محمد المبروك دويب ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ، د س ن ، ص 79.

⁵ رجب عبد الحميد الأثرم ، المرجع السابق ، ص 60.

الشرقية للإقليم هي كاثا باثموس والغربية مذبح الأخوين فيلايني ،أما الجنوبية فتتمثل في الصحراء الجنوبية.(
انظر الخريطة رقم 4)



الملحق رقم 4 : خريطة لإقليم قورينا .

Ahmed M .A.Buzaianncient Oliver, Presses And Oil Production
In Cyrenaica (North-East Libya),Ed:Bilnas, London, 2022, p 4 .

4. القبائل الليبية المجاورة لإقليم قورينا:

1.4. الجليجاماي: تمتد هذه القبيلة من الحدود الجغرافية لقبيلة أدروماخداي غرب جزيرة أفروديسياس (Aphrodisais - جزيرة كرسة) وتعرف بأرض السلفيوم ،و كانت عادات هذه القبيلة شبيهة بعادات قبيلة أدروماخداي، وهم أول قبيلة نزل الاغريق بارضهم قادوهم الى الموقع الذي اسسوا فيه مستوطنتهم.¹

2.4. الأسفستيون: يقطنون الأسفستيون بالجانب الغربي من قبيلة الجليجاماي داخل قورينا (شحات) ولا يصلون إلى الشاطئ لأن هناك موطن أهل قورينا، وتميزوا بكونهم الأفضل في قيادة العربات التي تجرها أربعة ذيول وقد إصطنعوا أغلب عادات أهل قورينا.²

3.4. الأوسخيسيون: هي قبيلة تلي قبيلة الأسفستي غربا وهي تقطن إلى الداخل وراء برقة (المرج) وموطنها يلاصق ساحل البحر عند يوسبريدس (بنغاري) وفي أرضهم تقيم قبيلة البكالس في توخيرا (توكرة).³

¹ مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، ليبيا، 1966، ص 47.

² مصطفى كمال عبد العليم، المرجع نفسه، ص 47.

³ علي فهمي خشم، المرجع السابق، ص 64.

4.4. الماكيون: كانوا يقطنون على شواطئ خليج سرت إلى الغرب من الناسامونين ، و كان يصب نهر كينبس (وادي كمام) إلى بحرهم قادما عبر أراضيهم من تل الحسام (هضبة ترهونة)¹.

5.4. المرمديون : لقد تضاربت أقوال المؤرخين القدماء حول إقليم هذه القبيلة فقد ذكر بأنها تمتد من ساحل البحر بين ساحل البحر بين مصر وبرقة ومن الغرب من كاثا باثموس (السلوم) وواحة كمون (سيوة) ، وفقا لرحلة المكتشف والجغرافي اليوناني سيلاكس (Scylax) فيمتد المرمديون من أبيس (Apis) بالقرب من تارادنيون (Taradoniom-المرسى المطروح) إلى غاية يوسبريدس (بنغاري)²، ومن الممكن أن تتألف هذه القبيلة من العديد من القبائل³.

ثانيا : مفاهيم عامة حول الإغريق :

يتوجب علينا في هذا البحث العلمي قبل أن نتعمق في دراستنا حول تواجد الإغريق في منطقة بلاد المغرب، التعرف على الحضارة الإغريقية قبل هجرتها إلى المنطقة، وأن نحدد مدلولات الألفاظ التي نستعملها لتجنب أي لبس أو غموض .

1.الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق:

يحتل الإغريق موقع إستراتيجي هام فهي تتوسط قارات العالم القديم أوروبا، آسيا وإفريقيا⁴، كما أن البحر يحيط منها من سائر الجهات⁵، البحر الأبيض المتوسط جنوبا والبحر الأدرياتيكي غربا و بحر إيجه شرقا⁶، ولقد انقسمت بلاد الإغريق قديما إلى عدة مقاطعات مثلت كل واحدة منها دولة مستقلة بذاتها، وأهم تلك المقاطعات نذكر منها مقاطعة أثينا، اصبرته، طيبة وأركادية ومقدونيا⁷. لعب العامل الجغرافي دورا محوريا في تشكيل الحضارة الإغريقية إذ تتمتع بيئة طبيعية، وتضاريس فريدة شكلت ملامحها التاريخية والحضارية وميزتها عن باقي الحضارات. ويقع موطن الإغريق في أقصى الجهة الجنوبية الشرقية من قارة أوروبا، وتطل على حوض البحر الأبيض المتوسط ، كما أنها تقع في الجزء الجنوبي لشبه جزيرة البلقان حيث تكاد تصل إلى شبه جزيرة الأناضول و تفصل بينهما المئات من الجزر⁸، (انظر الخريطة رقم 5).

¹ عبد اللطيف محمد البرغوتي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، تامغناست ، د ب ن ، د س ن ، ص 77.

² Jehan Desanger , op.cit ,p164.

³ Oric Bates, The Lybians (An Essay), Ed: Limited, London ، 1914 ، p54

⁴ محمد كمال عياد، تاريخ اليونان ، ج1، دار الفكر ، دمشق، 1959، ص38.

⁵ جرجي زدان ، خلاصة تاريخ اليونان والرومان ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، مصر، 2012، ص12.

⁶ الناصري سيد أحمد علي، تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الأسكندر الأكبر ، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر ، ص 80.

⁷ جرجي زدان ، المرجع السابق ، ص 12.

⁸ إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم ، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 1998، ص 55.



الخريطة رقم 5: خريطة أهم المدن والجزر الإغريقية،
نقلا عن: فوزي مكوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى
عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، د ب ن، د س ن، ص 14.

ويقسم الجغرافيون المحدثون بلاد الإغريق إلى أربعة أقسام وهي الأراضي الجرباء، الغابات، المراعي، الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي الجدباء معظمها أراض صخرية وتكون حوالي ثلث المساحة الكلية ومعظمها أراضي جبلية، وإذا ما نظرنا إلى بلاد الإغريق نظرة حديثة فهي أرض غير خصبة وغير صالحة للزراعة¹. أما بالنسبة لتضاريس المنطقة فهي تضم أربعة سلاسل جبلية ذات أشكال متداخلة أولها هي سلسلة جبال بلورية ممتدة على شكل قوس في مناطق تراقيا ومكدونية وشاملة شبه جزيرة خالكيدكة وشرقي تساليا وكذلك سلسلة جبال البندوي (pindus) الممتدة من الشمال إلى الجنوب بين كل من تساليا وأبيروس وسلسلة كبيرة في الجنوب تبدأ شمالي البيلوبونيز ثم تتشعب، إضافة إلى كتلة صخور حوارية تلاحظ في مناطق اليونان الوسطى شاملة جزيرة أوبويا، وتحتل هذه الجبال مساحة 80% من مساحة البلاد الإغريقية²، وتتداخل هذه الجبال وديان وأنهار الصغيرة القصيرة المجرى والقليلة المياه والجافة مثل نهر بينيوس

¹ عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 34-35.

² عكاشة علي وآخرون، اليونان والرومان، دار أمل للنشر والتوزيع، د ب ن، 1991، ص ص 40-41.

في تساليا، أما بالنسبة لسهول في بلاد الإغريق فكانت تنسم بالضيق وصغر المساحة وتنحصر بين مجموعة من الجبال مثل سهل مانتينا (Mantinée) في إقليم أركاديا¹.

2. أصل السكان : تعتبر الأساطير الإغريقية على أن الإغريق ينحدرون من جد هم الأكبر هيلين (Hellen) الذي أنجب ابنين هما دوروس (Dorus) وإيولوس (Eolos) ومن ذريتها تفرعت القبائل اليونانية الأربعة الرئيسية وهم: الدوريون الأيوليون والأيونيون والأخيون، تشير أغلب الدراسات أن أنسابهم تقود إلى أصول هندوأوروبية هاجرت إلى بلاد اليونان أوائل القرن 21 ق.م و أواخر القرن 11 ق.م ، والتي اتصف بالغزو والعنف². أما عن أصول سكان اليونان القدماء فيرجع الباحثون إلى أن المجموعات التي استوطنت المنطقة خلال العصر النيوليتي (3500-2000-1900 ق.م) والعصر البرونزي (100 ق.م) هم سكان أصليون سبقوا الهجرات الهندوأوروبية، ووجودهم المهاجرون في تلك المنطقة فيسميهم الكتاب بالبلاسيجين³ (Pelasgi) إذن الإغريق لا ينحدرون من عرق واحد إنما يوجد منهم المحليين والوافدون وما يجمعهم هو اعتمادهم على اللغة اليونانية وذلك خاصة في المراكز الحضارية الكبرى⁴.

3. أصل التسمية : يعتمد الباحثون مصطلحين رئيسيين للإشارة إلى الأيونيين (Loniens) وهما اليونان والإغريق ويعود أصل تسمية اليونان إلى أحد قبائلهم وهم "الأيونيون" ولأن هؤلاء كانوا قريبون جدا إلى الشعوب السامية والمصرية القديمة قاموا بتصميم هذا المصطلح على كامل القبائل اليونانية الأخرى كالدوريين والأيوليين، أما بالنسبة إلى أصل تسمية الإغريق فهي مشتقة من كلمة (Graeci) اللاتينية التي أطلقها الرومان على إحدى القبائل الإغريقية التي هاجرت إلى جنوب وسط إيطاليا⁵.

¹ عبد اللطيف احمد علي ، المرجع السابق ، ص 23-24.

² عابد مفيد زائف ، دراسات في تاريخ الإغريق، دمشق، 1980، ص 34 ، 35.

³ علي عبد اللطيف أحمد، التاريخ اليوناني (العصر الميلاي)، ج 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص 71.

⁴ مفيد زائف عابد ، المرجع السابق، ص 34.

⁵ الناصري سيد أحمد علي، الإغريق، تاريخهم حضارتهم من العصر الميلاي حتى قيام الإمبراطورية (الإسكندر الأكبر) ، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994، ص 2-4.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

- أولاً: الروايات الأسطورية والتاريخية المتعلقة بالهجرة والاستيطان الإغريقي
- ثانياً: دوافع الهجرة الإغريقية الى بلاد المغرب القديم
- ثالثاً: المظاهر المبكرة لتواجد الإغريق في بلاد المغرب القديم
- رابعاً: التوسع الإغريقي ونشأة المحن الإغريقية الثانوية

أولاً: الروايات الأسطورية والتاريخية المتعلقة بالهجرة والاستيطان الإغريقي.

يعتبر الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم موضوعاً يجمع بين التاريخ و الأسطورة ، حيث تتداخل الروايات الأسطورية مع الشواهد الاثرية و التاريخية لتشكّل صورة من التفاعل الحضاري و لتعكس محاولات الاغريق تفسير ما وراء أراضيهم ، كما اعتبر الإغريق من الحضارات التي ارتبط تاريخ توافدها الى المنطقة بالعديد من الروايات التاريخية و الأسطورية . و اعتمدنا في هذه التقسيم على أطروحة ماجستير الخاصة بالباحث فوزي عبد الله الكيلاني ، و التي كانت بعنوان بلاد المغرب القديم القديمة أفريقيا في الأساطير الاغريقية و الذي قام بتقسيم الروايات المتعلقة بالاستيطان الإغريقي في منطقة بلاد المغرب القديم إلى صنفين ، روايات تاريخية و أخرى أسطورية.

1.الروايات الأسطورية :

1. 1. رواية بنداروس * (Pindarus) :

1.1.1 رواية البثية الرابعة:

يسرد لنا الشاعر الإغريقي بنداروس في البثية الرابعة التي يعود تاريخها إلى السنة 462 ق.م ، أن الساحرة ميديا (Medea) ** قد تنبأت عند إرسال مركب من المغامرين الأرجونوتيون (Argonauts) *** على رأسهم هرقل **** (Hercules)، بأن الباطيين – نسبة إلى المؤسس باطوس – سيؤسسون مدينة قوريني².

* بنداروس : يعتبر أعظم شاعر غنائي اغريقي ، ولد في اقليم قورينا سنة 518 ق.م، كان من أسرة غنية ارسقراطية، تناول في شعره كل موضوعات الشعر الغنائي التيراتيلي انظر : فرانسوا شامو، المرجع السابق ، ص 80 .

** ميديا: بنت الآلهة هيكاتي وأبوها هو أبثيتيس وكان يحكم السواحل البعيدة للبحر الأسود وكانت في زمن بوريديس المثل الكامل للسحارة. انظر: بيرديقا نبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، تر: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2014، ص ص 286، 287.

*** الأرجونوتيوس: هم خمسون من المشاهير أبطال الإغريق اشتهروا بمآثرهم، وشجاعتهم ومجدهم، وكان على رأسهم هرقل قاموا بامتطاء المركب التي بناها أرجوس بمساعدة الآلهة أتينا بالاس و برعاية الآلهة هيرا، انظر: فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 89.

**** هرقل: ابن أمفيتريون و الكمين، كان شاباً قويا و ذو مهارات حربية كثيرة، دخل في نوبة جنون قتل هرقل جميع أولاد أخيه، و عندما مرت هذه النوبة ، دخل هرقل في نوبة حزن كبيرة جدا، فطلبت منه الآلهة إنجاز اثني عشر مهمة لتكفير على ذنوبه . انظر: ١ ينهات، الالهة والابطال في اليونان القديمة، ج1، تر: هشام حمادي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994، ص ص 156 – 159.

²فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 89.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

يدور ملخص هذه الأسطورة أنه خلال هذه الرحلة البحرية دفعت الرياح المركب نحو سواحل بلاد المغرب القديم القديم عند مدخل بحيرة تريتونيس (Tritonis)، و بعد ان رسوا في هذه المنطقة انطلقوا في رحلة طويلة في الصحراء مدتها 12 يوما ، اين التقوا إله يدعى إيورييلوس (turipilus) الذي ناولهم قبضة من طين كهديّة ترحيبية ، الى ان وصلوا الى الشط و أكملوا الإبحار لكن سقطت منهم هذه الهدية في الطين و تقاذفتها الأمواج نحو جزيرة ثيرا (Thera)* ، و تكمل الساحرة ميديا القول أنه لو تمكن ايوفيموس (Euphemus)(الجد الأكبر للباطنيين) في ايصال هذه القبضة الطينية إلى مدينة يتنازي (في شبه جزيرة البيلوبونيز)، ورمها في فم إله النار هادس (Hades)، لكان قدر له و لأحفاده أن يستوطنوا في هذا البلد، فمهما تأخرت الاقدار فمصيهرها بالتأكد سوف يكون من نصيب أحفاده و ذريته الهجينة، و ذلك من خلال ذرية له ولدت على إثر علاقة غير شرعية في جزيرة ليمنوس (Lemnos) ببحر إيجه، و استقر أفراد ذلك الفرع العائلي فيما بعد في جزيرة ثيرا ، ثم أخذوا يتوالدون إلى أن بلغ عدد أجيال ذريتهم سبعة عشر جيلا متعاقبا، و عندها غادروا واحد منهم و توجه نحو قورينا¹.

2.1.1. رواية البثية التاسعة:

و يذكر لنا بندروس كذلك إشارة للاستيطان الإغريقي في ليبيا، في البثية التاسعة التي يعود تاريخها الى السنة 474 ق.م ، و الخاصة بمدح العداء تيليسيكرايس (Telesikrates) القوريني، حيث تقول الأسطورة بأنه كان هناك فتاة عذراء تدعى كبريني (Cyrene) ابنة هيبسيون (Hybseus)** ، فائقة الجمال و لا تميل إلى الغزل و النسج و حضور الحفلات مثل رفيقاتها، بل كانت على خلاف ذلك، تتسكع برمحها و سيفها البرونزي لتقتل الوحوش الضاربة، و لتحمي قطعان الأغنام الخاصة بأبيها ، ذات يوم و بينما كانت وحيدة تصارع و هي غير مسلحة لمحها إله أبولو (Apello)*** ، و أعجب بها و بشجاعتها و قوتها العظيمة،

* ثيرا: إحدى جزر السبوراييد شمال جزيرة كريت، تدعى اليوم سانتورين، وهي جزيرة شبه دائرية، مشهورة بمخمودها العتيقة، دائما المستعمرين اللاكونيون الذين بنوا فيها معبد لأبولو. أنظر: علي فهم خشيم، المرجع السابق، ص 20.

¹ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 89 – 91 .

** هيبسيوس : هو ابن مؤله النهر بنيوس (Peneus) من بنادكريوس (Naiad creusa) إحدى حوريات الينابيع و الآبار و العيون و كان له ابنة واحدة هي كبريني، أنظر : أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية، ط2، منتدى سور الأزيكية، د ب ن، د س ن، ص 97 .

*** أبولو : أحد آلهة الإغريق الكبار، و يسمى أيضا فويوس، و هو رب الشمس و التنبؤ و الشعر، و الموسيقى، و رب الشفاء و الطهارة، و مؤسس المدن و المستعمرات و آله الشباب الفتي. أنظر : أمين سلامة، المرجع السابق، ص 2.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

إعجابا شديدا، فقام باختطافها إلى ليبيا¹. ويظهر هذا في نشيد بنداروس قائلا: "حتى ابن ليتو (Leto - أبولو) صاحب الشعر الطويل قد اختطف تلك الفتاة بين أحضان جبل بليون (Pelion)* التي تردد صدى الرياح، و حمل معه صائدة البراري هذه في عربته الذهبية إلى تلك الأرض التي جعلها فيها ملكة متوجة على تلك الأرض التي تكثر فيها الأنعام، و الغنية بالفواكه، لكي تعيش و تزدهر على حافة القارة الثالثة"².

2.1. الشاعر الإغريقي كاليماخوس القوريني (Callimachus of cyrene) ** :

يذكر الشاعر الإغريقي كاليماخوس في حوالي منتصف القرن الثالث ق.م، من خلال قصائده الشعرية الستة وبالتحديد في نشيدته الثانية المكرسة للإله أبولو أسطورة كيريني ويقول: "فرح أبولو فرحا عظيما عندما انحدر مقاتلوا أني (Enyo) *** المتأهبون إلى الحلبة لرقص مع الليبيات الشقروات، وحتى هذه اللحظة لم يتسن للدوريين **** (Dorians) أن يقتربوا من منابع كيري ***** (Cyre)، بل عاشوا في أزليس ***** (Azilis) التي كانت مليئة بالأشجار الكثيفة، و اراهم الاله نفسه، كما أظهر عروسه واقفة على تل ميرتوس (Myrtussa) (تل الأساو الريحان في قورينا)، حيث قتلت ابنة هيبسيوس الأسد الذي نهب ماشيته يوريبيلوس (Eurypulus) وأبولو لم يرى قط قصة أكثر إلهية، و لم يخصص لمدينة حظا سعيدا كالذي خصت به قورينا، متذكرا بخطفه الحورية السابقة (كوريني)"³.

¹ Pindar, Olympian Odes Pythian Odes, Trad : William H.Race, Ed : Harvard University, London, England, 1997, p443.

* بليون : هو جبل يقع في الجزء الجنوبي من تيساليا (Thessalia) في وسط بلاد الإغريق. انظر فوزي عبد الله الكيلاني ، ، ليبيا القديمة افرقيا في الأساطير الإغريقية، مذكرة مكملة لدرجة الإجازة العالية "الماجستير" التاريخ القديم كلية الآداب جامعة بنغازي، ليبيا 2010/2011، ص 143.

² Pindar, op.cit, p441.

** كاليماخوس القوريني : من مواليد قورينا سنة (310 ق.م-240 ق.م) ، رحل الى الاسكندرية و اصبحاهم شعراء كما كان عالما و ناقدا لغويا ، فجر اول معركة نقدية في تاريخ الادب .انظر: ابن خليفة ، راضية ابو عجيبة صالح ، قورينا : عاصمة الثقافة الاغريقية القرن الرابع ق.م ، مجلة البحوث التاريخية ، ع 2 ، ليبيا ، يناير 2009 ، ص 38.

*** أنيو: هي ابنة زيوس و هيرا و هي مؤلهة الحرب في الديانة الإغريقية القديمة و هي تعتبر أيضا منافسة لإله زيوس. أنظر : فوزي عبد الله الكيلاني، المرجع السابق ، ص 147 .

**** الدواريين : هم شعب قديم غزى بلاد الاغريق في القرن الثاني عشر ق.م ، حيث طردوا منها أبناء عمومتهم (الآخرين)، و استولوا على : تيساليا البيلوبونيز، كريت، و جزر السيكلاد و استعمروا جنوب غرب آسيا. أنظر : فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص 78.

***** كيري : و هو منبع يجري تحت الأرض من قورينا إلى نبع أبولو و لقد عرف قديما باسم نبع أبولو، أنظر: فوزي عبد الله الكيلاني، المرجع السابق، ص 147.

***** ازليس: يسمى ايضا ازيريس (Aziris) ، و هي الجزيرة التي تقابل الشاطئ الشرقي لليبيا الان .انظر : فوزي عبد الله الكيلاني ،المرجع نفسه ، ص 147 .

³ Callimachus, The Hymns, Trad : Susan A. Stephens, Ed: Oxford University Press, 2015, p 81.

أما في انشودته الثالثة المخصص لأرتيميس* (Artemis) فيقول حول أسطورة كوريني : "لقد جعلت كيريني رفيقتك، و أعطيتها كلبين من كلاب الصيد، اللذان فازتا بهما ابنة هيبسيوس (كيريني) في مسابقة بجانب قبر الأيولي (Al-Aiolki)***" ¹.

3.1. رواية الشاعر أبولونيوس روديوس (Apollonius Rhodius) :

يخبرنا الشاعر أبولونيوس روديوس في ملحمة الأجوناوتي عن رواية أخرى حول تأسيس مدينة قوريني ، و يذكر لنا أن هناك فتاة تدعى كيريني ترعى الخراف و البساتين في بنيوس (Peneus _نهر في تيساليا)، و بينما كانت نحرس قطعانها بجانب النهر شاهدها الإله أبولو فحطفها من هيومونيا (Haemonia _جبال تيساليا) و أخذها إلى ليبيا، و حملت هناك بابتسمته أريستاوس (Aristaeus)، و من شدة ولع أبولو بحوريته منحها عمرا مديدا، و جعلها إحدى الصائدات ²

4.1. رواية أكتور (Actor) *** :

كما يذكر أكتور في مؤلفه عن قورينا أنه في الفترة التي كان أبورييلوس ملكا على ليبيا، جلب الآله أبولو الحورية قوريني إلى هذا البلاد، و كان يعيش فيها أسدا فاسدا، فقرر هذا الملك منح مملكته لمن يستطيع القضاء عليه، فقتلته الحورية قوريني و أصبحت ملكة و أنجبت من أبولو ولدين هما أوتوخوس (Autochus) و أريستانوس الذي رحل عنها، أما أوتوخوس فبقي في ليبيا³. (انظر الصورتين رقم 2 و 3).

5.1. رواية ديودور الصقلي (Siculus Diodorus) : هناك رواية أخرى ذكرها ديودور الصقلي ويذكر فيها: "أعزم أبولو بتلك الفتاة التي تدى كيريني، التي تربت بجوار جبل بليون (Pelion)، و هي فتاة فائقة الجمال، و قد اختطفها أبولو من هنا إلى ذلك الجزء من أرض ليبيا، حيث قام أبولو بعد ذلك بتأسيس مدينة

*أرتيميس : و تسمى أيضا كينيثيا، بيثيا و فويي، و هي ديانة عند الرومان كانت ابنة زيوس و ليتو، و شقيقة أبولو. و التوام، و تعتبر ربة الصيد و عذراء، حامية الحيوانات و الصيادين، و البنابيع و المجاري و كانت تعتبر ربة الطفولة، أنظر : أمين سلامة، المرجع السابق، ص 17.

**قبر الأيولي : يقصد به قبر بلباس (Pelias) وهو ابن بوسيدون واحد الملوك الأسطوريين لأبولوكوس (Loclos) إحدى المدن الإغريقية القديمة في تيساليا، أنظر : فوزي عبد الله الكيلاني، المرجع السابق، ص 147.

¹ Callimachus, op.cit, p10.

² فوزي عبد الله الكيلاني، المرجع السابق، ص ص، 148 – 149.

***أكتور : لعل اسمه الصحيح "أكيسانديروس" و لا نعرف عنه الكثير، لكن يرجع أن يكون ينتمي إلى المؤرخين المحليين الذين ظهوروا بأعداد كبيرة، خلال العصر الهيليني، أنظر : فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 81 – 82.

³ فرانسوا شامو، المرجع نفسه، ص 80.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

و أطلق عليها اسم كيريني، و قد أنجبت لأبولو في هذه البلاد إبنا سمي ارستايوس، و قد أرسله والده و هو صغير إلى بلاد الحريات ليتكفلن بتربيته ، و قد قيل لنا بأن أرستايوس ترك أحفاده وراءه على جزيرة كيوس (Keos) و عاد إلى بلاد المغرب القديم منها انطلق لمساعدة أمه الحورية كيريني¹.



الصورة رقم 3: ليبيّا تتوج الحورية كيريني
وهي تصارع الاسد.

نقل عن: اثار مدينة قورينة، دليل موجز
تناول تاريخ المدينة ووصف أهم أطلالها
1391 - 1971، إدارة البحوث الأثرية، د
ب ن ، د س ن ، ص 54

¹Diodorus Siculus, The Library of History, trad : C.H. Oldfather, V:3, Ed : william Heinemann LTD, London, pp 74, 75.

6.1. رواية المؤرخ جوميتنوس (Justinus) :

يخبرنا المؤرخ الروماني جوميتنوس الذي عاش في القرن الثالث ق.م ، أنه عندما أقام باطوس و رفاقه و مستوطناتهم في ليبيا، سمعوا عن وجود أسطورة قديمة عن الحرية قويني، تقول أنها كانت عذراء ذات جمال أخاذ، فإختطفها أبولو من جبل بيليون في تسياليا، و أنجبت من هذا الإله أبناءها الأربعة، و هم : نوميوس (Nomenus)، أريستايبوس، أوتوخوس و أجريوس (Agrius)، ثم حط بها عند سفح التل الذي ستنشأ عنده مدينة قورينا، و بعد ذلك أرسل والد الحورية المسمى هيبسيوس أبناءها المذكورين سابقا للبحث عنها، فزلوا عند ذلك التل و أخذوا يتجولون هناك و فتتهم جمال المكان، فقرروا الإقامة صحبة أمهم في ذلك الموقع، و بعد ذلك أسس باطوس المدينة، و انطلق عليها اسم الحورية استجابة لتعاليم الإله أبولو¹. و يرى فرانسوا شامو كذلك أنه لا يتحتم علينا تفسير هذه الأساطير على أنها دليل على قيام الاستيطان الإغريقي في منطقة بلاد المغرب القديم، و الغالب أنه مجرد موضوع كلاسيكي تقليدي من مواضيع الشعب الإغريقي و المتمثل في هروب عاشقين إلى ما وراء البحار خاصة أن شعوب و بلدان الشمال الأوروبي، كانت تتروى في أذهانهم أرض بلاد المغرب القديم بمثابة الإقليم الغامض و القاسي، و كانوا يتصورونها بمثابة مسرح لمغامرات الأبطال و الآلهة الأسطوريين².

وبالتعرف على اغلب الاساطير التي تناولت تأسيس قورينا نلاحظ انها تتفق على أن كوريني فتاة عذراء تمارس الصيد و تشرف على حماية قطعان أبيها، قاتلت أسدا فراها أبولو فأغرم بها و أتى بها إلى بلاد المغرب القديمو تزوجها هناك بينما أگستور يخبرنا أنها أتت مع أبولو ثم تصارعت مع الأسد الفاسد في ليبيا، في حين اختلفت المصادر حول اختطاف كوريني من عدمه ، كذا اختلفهم في تحديد موقع صراع كوريني مع الأسد المتوحش ، حيث يرى شامو أن مسرح المسارعة في بلاد المغرب القديم هي الأقرب إلى التصديق من القول بظهوره في بلاد الإغريق ، لأن هذا الحيوان المتوحش هو حيوان إفريقي³. كما تتفق اغلب المصادر أن كيريني و بعد مجيئها إلى بلاد المغرب القديم أنجبت ابنا اسمه أريستايبوس، و طفلين آخرون لكن هذا الأخير هو من كان أكثر شهرة⁴.

¹ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص ص 80، 81.

² فرانسوا شامو، المرجع نفسه، ص ص 70، 86.

³ فرانسوا شامو، المرجع نفسه، ص ص 83، 84.

⁴ فوزي عبد الله الكيلاني، المرجع السابق، ص 251.

2. الروايات التاريخية:

1.2. رواية هيردوت:

1.1.2. الرواية الثرائية:

تذكر لنا هذه الرواية أن ملك جزيرة ثيرا يدعى جرينوس (Crynus) ابن أيسانيوس ، ذهب مع المواطنين و معا شاب اسمه باطوس (Battus) إلى معبد وحي دلفي* ، و هنا أشارت عليه كاهنة المعبد بالذهاب إلى بلاد المغرب القديم لإنشاء مستوطنة إغريقية بها، لكنه رفض بسبب كبر سنه و صار يشير إلى الشاب باطوس إنجاز هذا الطلب، و عندما عادا الإثنين إلى ثيرا لم يهتما بالأمر و لم يكثرثوا لما أمرتهم الكاهنة¹، و بعد هذه الحادثة توقف المطر عن جزيرة ثيرا و لم يعرفوا الأمطار لمدة سبعة سنوات كاملة ، فعادوا إلى وحي دلفي مرة ثانية فأعادت عليهم الكاهنة أمر تأسيس مستوطنة في ليبيا، فعندها لم يجدوا حل آخر للجفاف اضطروا لتنفيذ هذه الأوامر، فراحوا يبحثون عن من يدلهم إلى هذا المكان، فقاموا بإرسال مبعوثين إلى جزيرة كريت ليبحثوا عن أي شخص سبق له الذهاب إلى بلاد المغرب القديم لديه معرفة بها، إلى أن التقوا مع صائد أصداف يدعى كورويوس (corobus) الذي ذكر أنه دفعت به الرياح إلى جزيرة بلاتيا (Platya) في ليبيا²، فعادوا به إلى جزيرة ثيرا واتفقوا معه على أن يدلهم على هذه الجزيرة ، مقابل مكافئة ، و هذا الذي حصل فعلا و عندما وصلوا إلى هذه الجزيرة، تركوه هناك و زودوه بما يكفيه من ماء و غذاء و عادوا إلى ثيرا ، اين قاموا بإعلان اكتشافهم لجزيرة ليبية و استيطانهم فيها و قرروا أن يرسلوا مجموعة تتكون من مركبين من ذوات الخمسين مجذفا يتم اختيار واحد من بين كل أخوين، و أن يكون باطوس قائدا و ملك عليهم³.

* دلفي: و هو معبد أبولو في خلفي من أشهر معابد العالم الإغريقي، و قد لعب هذا المعبد دورا كبيرا في توجيه الحياة الدينية و الفكرية و السياسية عند الإغريق، أنظر: علي فهم خشم، المرجع السابق، ص 20.

¹ عبد السلام محمد شلوف، باطوس الأوجلة البحوث التاريخية، ع 2، منشورات جامعة الفاتح طرابلس، 1987، ص 83.

² هيرودت، المرجع السابق، ص 106.

³ هيرودت، المرجع نفسه، ص 107.

2.1.2. الرواية الكيريتية:

تدور هذه الرواية حول ملك يدعى إثيارخوس (Eteapxos) ملك على مدينة أوكسوس (Oaxos) في جزيرة كريت (Cyre) (انظر الخريطة رقم 6) ، و الذي له ابنة تسمى فرويني (Phronime) فقدت أمها فتزوج أبوها امرأة أخرى، فأساءت هذه الأخيرة معاملتها، و اتهمتها بالفساد و الفجور، و كان لوالدها صديق يدعى تيميسون (Themison) و هو تاجر من جزيرة ثيرا ، دعاه إثيارخوس و استحلفه بأنه سوف يؤدي له الخدمة التي سيطلبها منه، و بعد أن أقسم الرجل أحصر له ابنته فرويني و سلمه إياها، و أمره بان يأخذها بعيدا و يفرقها في البحر، فغضب فيموس من هذه الخديعة و قطع علاقته به، و أخذ ابنته و أبحر بها إلى أن وصل إلى عرض البحر و لكي ينفذ قسمه ربط الفتاة بجبل و انزلها في البحر ثم رفعها إلى الأعلى و بهذه الطريقة استطاع تنفيذ قسمه دون أن يلحق بالفتاة أي أذية ثم واصل أبحاره و ذهب بها إلى أن وصل جزيرة ثيرا، حتى التقى برجل ثري يدعى بولومنيستوس (polymnestus)، أعطاه الفتاة فأخذها و جعلها محظية له، و أنجبت له ابنا يدعى باطوس كان يعاني من تأثأة في اللسان ، عندما كبر و أصبح في عمر الشباب توجه إلى وحي دلفي بشأن هذه العثرة التي في لسانه فعندما وصل إلى هناك قالت له الكاهنة¹: "باطوس، أنت تستنبئ بشأن نطقك، لكن إلها الطاهر أبولويرسلك لتؤسس لك وطانا في بلاد المغرب القديم بلد الأنعام".

لكنه أجاب قائلا: "الهي لقد جئتك مستنبئا عما يتعلق بنطقي" * لكن إجابتك تتعلق بمسائل أخرى، أشياء مستحيلة التنفيذ، إنك تأمرني بإقامة مستوطنة في ليبيا، من أين لي القوة و القدرة على ذلك"².

و يشير هيرودوت أنه غير اسمه بعد أن أصبح ملك في بلاد المغرب القديمو عندما كانت تناديه تلك الكاهنة باسم باطوس، يمكن أن يكون إيمانا منها بالنبوءة التي ستحصل و ناداته باسمه عندما سيصبح ملك.

سألت أحوال باطوس والمواطنين فعادوا مرات أخرى معبد دلفي للاستفسار عن اوضاعهم، فأخبرتهم الكاهنة أن حالهم سيتحسن إذا ساعدوا باطوس على إنشاء مستوطنة في ليبيا، و هذا الذي حصل

¹ هيردوت ، المرجع السابق، ص ص 106 ، 107.

* يخبرنا بنداروس أنه بعد أن جعل أبولو باطوس حالها على قورينا أطلق صرخة قوية جعلت جميع الوحوش تشعر بالخوف و الرعب و اصلحت صوته المتعلثم، أنظر:

Pindar, op.cit, p 306.

² هيردوت ، المرجع السابق، ص 107.

بعيد عندما لم يكن أبولو غائبا بأن باطوس سيكون مستعمرا لبلاد المغرب القديم المثمرة، و أنه سيغادر الجزيرة المقدسة فورا ليؤسس مدينة ذات عربات رائعة على صدر تل أبيض، لكي يتم الجيل السابع عشر"¹.

أما في البيئية الخامسة فيتطرق بنداروس إلى قصة باطوس و تأسيسه لقوريني و يذكر: "رحب أولك الرجال الذين أحضرهم أرسطالوس في سفن سريعة عندما شن طريق عميقا عبر البحر الصالح، و أسس معابد أكبر للآلهة و محمد طريقا مستقيما و مستويا"².

يقدم لنا نقش (SEG IX3) قدرا كبيرا من التفاصيل المتعلقة باختيار المستعمرين من سكان الجزيرة ، حيث يشير النقش انه تم تحديد و اختيار ابن واحد من كل أسرة ثيرانية مؤهل لتجنيد الإجباري و مع ذلك كان مسموح لأبذكر بالتطوع - كما فرض على المختارين الالتزام بالمشاركة في المستعمرة لمدة خمس سنوات و في حالة ما فشلت المهمة ، كان بإمكان الرجال العودة بحرية إلى ثيرا أو السعي وراء ثرواتهم في مكان آخر، و أي شخص يرفض المشاركة كان يعدم و تصادر ممتلكاته ، كما كان لأقارب المستوطنين الحق في الحصول على جميع حقوقهم في المستعمرة إذا اختاروا الهجرة إليها مستقبلا³ ، والذي كان على هذا النحو :

ἀποπτίμπεν ἐξί τόμ [Λιβ]ύαν Βάττομ μὲν ἀρχαγέτα[ν]

[τ]ε καὶ βασιλῆα· ἐταίρους δὲ τρὺς Θηραίους πλέν· ἐπὶ τὰ ἴσα[ι κ]

αἱ τὰ ὁμοίαι πλέν κατὰ τὸν οἶκον, υἱὸν δὲ ἕνα, καταλ[ζ]

γεσθαί [τ]ε ἀπὸ τῶν χώρων ἀπάντων] τοὺς ἡβῶντας, καὶ τῶν [ἄλ]

[λ]ων Θηραίων ἐλευθέρος, [δ και λῆι], πλέν.⁴

بالاعتماد على نصوص هيرودت و قصائد لبنداروس و نقش (SEG IX3)، يستنتج الباحثون أن مجموعة من المستوطنين بقيادة باطوس استعمرت ليبيا، انطلاق من جزيرة ثيرا بعد أن وجهت نبوءة من أبولو إلى باطوس أو جرينوس في معبد دلفي⁵

** يذكر سترابون أن بنداروس زيوس أطلق نسرين من الشرق و الغرب التقيا في مركز العالم حيث معبد دلفي . أنظر : سترابون ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 484

¹ Pindar, op.cit, p 261.

² Ibid, p 306.

³ Déniz Alcorac , Note de lexicographie théreeme : ΑΔΗΙΖΩ Rendre invisible (SEG 9,3.39), R .E. G N:1,2014 ,p178

⁴ James H.Oliver, Herodotus 4.153 and SEG IX 3,P 26.

⁵ Robert Richards, op.cit, p 16.

خلاصة :

تتفق الروايات التاريخية على أن كاهنة معبد دلفي أمرت الاغريق بالذهاب إلى ليبيا¹، و أن الثيرانيين أهملوا النصيحة و هم يأخذوها بمحمل الجد، كما تتفق على سوء الأوضاع التي مرت بها جزيرة ثيرا²، و أيضا على أن باطوس كان قائد للحملة التي اتجهت بهم إلى ليبيا³، بينما اختلفوا في سبب استشارة الوحي فالرواية الثيرانية قد جعلت سبب الاستشارة هو رغبة الملك جرينوس استشارة الوحي حول أشياء عامة⁴، اما الرواية الكريتية و البيثية الرابعة لو البندارس فقد جعلت سبب الاستشارة هو رغبة باتوس بالاستعانة بالوحي لتخلص من صعوبة النطق⁵، في حين تختلف الروايات حول المتعرض و الرفض لرحلة ففي الثيرانية تجعل المتعرض هو الملك⁶، بينما الأخرى فـالمتعرض هو باطوس⁷، و كذلك يكمل الاختلاف في وجود مرشد مرشد و غيابه في روايات أخرى⁸

ثانيا : دوافع الهجرة الإغريقية إلى بلاد المغرب القديم

إن الخصائص الجغرافية و البشرية التي تتمتع بها منطقة بلاد المغرب القديم جعلها محل جذب انتباه و اهتمام العديد من الشعوب المجاورة، و من أبرزها العنصر الإغريقي الذي دفعته سوء الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية إلى الهجرة و الاستيطان على سواحل بلاد المغرب القديم.

1.الدوافع السياسية:

1.1.الدوافع الداخلية:

عرفت المدن الإغريقية اضطرابا كبيرا خلال فترة انهيار الحكم الملكي من جهة، و محاولة ملاك الأراضي الاستيلاء على السلطة من جهة أخرى⁹، لأن حكم ملاك الأراضي كان يفرض سيطرة النبلاء، و يوجه سياسة البلاد لخدمة مصالح هذه الطبقة، حيث كان يحرم المواطنين الأحرار من حقوقهم الأساسية و هذا

¹ هيرودت، المرجع السابق، ص 106.

² عبد السلام محمد شلوف، المرجع السابق، ص 83.

³ هيروديت، المرجع نفسه، ص 109.

⁴ هيرودت، المرجع نفسه، ص 106.

⁵ Pindar, op.cit, p 261

⁶ هيرودت، المرجع السابق، ص 106

⁷ هيرودت، المرجع نفسه، ص 107

⁸ هيرودت، المرجع نفسه، ص 106

⁹ ول ديوزانت، قصة الحضارة، تر : أمين الشوري، م2، منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، القاهرة، 1947، ص 71.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

الخلاف زاد من حدة الانقسامات بين الطبقات الاجتماعية و الأحزاب¹. و ظهور سياسة الملاك الحاكمة التي أدت إلى تزايد الثورات ضدها، كالأسرة البنثليدية بمدينة ميتليني (Mytiline) عاصمة جزيرة لسبوس (Lesbos)، فقد كان أفراد هذه الأسرة يتجولون في الشوارع حاملين السياط و يعنفون المارة²، فقد كان لسياسة الإغريقية الداخلية و الأوضاع التي كان يعيشها المواطنين في كثير من المدن الإغريقية في القرنين الثامن و السابع ق.م دور كبير في تخليهم عن المنطقة و عملهم للبحث عن مناطق ذات وضع سياسي أفضل³، بالإضافة الى تدمير أصحاب الطبقات البسيطة وبعض ملاك الأراضي الذين لم يكن لهم دور أو مكان مكان في تولي مناصب التي تسمح لهم بالتدخل في شؤون الحكم. ان النظام الأرستقراطي الذي كان سائدا في ذلك الوقت، كان يظهر فيه الملك على رأس السلطة رسميا ، و لكن في الحقيقة كانت مجموعة من النبلاء هم السادة الحقيقيين⁴، وكذا الرغبة في التخلص من المعارضين الناقمين على أنظمة الحكم الفاسدة في بلاد الإغريق و ذلك من خلال تشجيعهم على الهجرة و مساعدتهم في ذلك، و ذلك حتى يأمنوا شرهم و يبعدونهم عنهم⁵.

1.2.الدوافع الخارجية:

تدهور قوى الحضارات المشرقية و بالذات الحضارة الفينيقية على مياه شرق البحر المتوسط، و التي مثلت عائقا كبيرا في وجه البحرية الإغريقية⁶ في وقت مضى ، حيث بدأت القوى الفينيقية باضمحلال و التدهور بسبب ما تتعرض له أغلب مدنها مثل صور، و التي أدى بها في النهاية إلى السقوط، بالإضافة إلى انهيار حضارة الأراميين على يد الآشوريين بسقوط إمارة دمشق الأرامية عام 733 ق م ، و كذا القضاء على القوة السياسية للشعوب الأرامية الموجودة في سوريا و فلسطين⁷، و في آسيا الصغرى كانت دولتي ليديا و فريجيا و هذه الأخيرة تم تدميرها على يد القبائل الكبيرة القادمة من الإستانسب الأسوي أما ليديا فقد أقامت

¹Bury.J, A History Of The Greece Death Of Alexander The Great, Ed :Macmillan & Co L T D , London, 1900, P P 86.

²أبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص 300.

³عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق، مؤسسة الإسرائ للنشر و التوزيع، القاهرة، 1998، ص 128.

⁴Bury.J, Op. cit, pp 86 – 87.

⁵ول ديورانت، المرجع السابق، ص 71.

⁶Hammond.N, A History Of Greece To 322 B.C, Ed : At The Clarendon Press , Oxford, 1959, p 66

⁷أحمد عبد الحليم دزار، المرجع السابق، ص ص 85، 86.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

علاقات طيبة مع الإغريق¹. أما الفرس فكانت قوتهم السياسية ضعيفة لم تسمح لهم بالنفوذ و السيطرة على البحر المتوسط في تلك الفترة².

في ظل هذه الظروف، أصبح البحث المتوسط متاحا أمام الإغريق لتوسيع نفوذهم في العديد من المناطق المطلة عليه فاتجهوا نحو شرق بلاد المغرب القديم لتأسيس مستعمرة إغريقية عرفت بإسم قورينا، و قد كانت الدوافع السياسية وراء تأسيس هذه المستعمرة هو السيطرة على الأماكن و المناطق المهمة و ذلك لتحقيق مصالح سياسية و اقتصادية أخرى³.

2. الدوافع الاقتصادية:

بالرغم من الدفع الذي قام به الاله أبولو بتوجيه المستوطنين نحو منطقة بلاد المغرب القديم ، و الوضع السياسي المزري الذي كان يعيشه السكان ، يبقى أهم محرك قام بدفع الحضارة الإغريقية للبحث عن أراض جديدة تتمتع بخصائص جيدة لتملا الفجوة و الضعف الاقتصادي الذي كانت تعاني منه⁴.

1.2. نقص مساحة الأراضي الزراعية:

إن طبيعة الأرض الإغريقية التي هي طبيعة جبلية بنسبة ثمانون بالمائة تقريبا من الإجمالي العام لمساحة الأرض، والتي كانت على ارتفاع عال وذات أشكال متشابكة وصعبة ولا تصلح للزراعة، وبهذا فإن الأرض الصالحة للزراعة كانت حوالي عشرون بالمائة فقط، وكانت أغلبها عبارة عن سهول متفرقة⁵، و للحفاظ على هذه الأرض عمل الإغريق على تقسيمها إلى موسمين حيث تزرع مساحة من الأرض و تترك الأخرى لزراعتها في العام التالي⁶. و مع تزايد الاحتياجات السكانية و التي لم توفرها الأراضي الزراعية اتجه الإغريق إلى الإستفادة من سفوح الجبال و لكنها أخذت منهم جهدا كبيرا لاستصلاحها و الأمر الذي لم يغطي احتياجاتهم⁷. فكان من الطبيعي أن يفكر الناس إلى الهجرة بسبب طبيعة نظام الأرض¹، هذا الذي دفع

¹ سيد احمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندرية الأكبر، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994، ص 151.

² أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 86.

³ محمد الطاهر الجوري، دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، منشورات مركز دراسة حماد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1985، ص 90.

⁴ ابراهيم العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 295.

⁵ سيد أحمد الناصري، المرجع السابق، ص 152.

⁶ Myers.P, A History Of Greece, Ed : Company Puklishers, London, 1923, p 10.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

السكان للهجرة و الاستيطان في أماكن بعيدة ، خاصة و إذا علمنا أن إقليم قورينا من أشهر مناطق الرعي في العالم القديم و أغناها بالأغنام و الأبقار و الخيول².

2.2. التجارة: تعد التجارة من العوامل الاقتصادية المهمة التي دفعت بالإغريق إلى استعمار مناطق عديدة من العالم و ذلك لتوفير احتياجاتهم من المواد الخام من الفضة و الحديد و القصدير³، فقد ذكر لنا هيرودت تاجرا إغريقيا يدعى كوليسوس* (Colaous) قاده الإبحار غربا حتى وصل إلى جزيرة بلاتيا ، و من تم اتجهوا إلى مصر لكن انخرفت بهم الرياح إلى تارتيسيان (Tartessus) الغنية بمختلف الثروات و عاد منها بالكثير من السلع⁴، و قد أسسوا العديد من المستوطنات التجارية لتبادل المواد الخام و المنتجات الأخرى مثل مستوطنة بيثوساي (Bithusae) في جنوب إيطاليا و فوكايا (Phocala) عند مصب نهر الرون⁵.

إذن فلقد مهدت التجارة للإغريق الهجرة حيث سار المهاجرون على خطى التجار، فترى تجار ميلتوس (Miletus) الذين خاضوا مغامراتهم في المياه الخطرة في البحر الأسود عندما عادوا و إلى ديارهم نظموا مجموعات للهجرة⁶. فلقد سمحت لهم التجارة على معرفة الكثير من المناطق التي يستطيعون الاستيطان فيها و الاستفادة من مواردها التي كانوا على دراية بها⁷.

3. الدوافع الاجتماعية :

الدوافع الاجتماعية ترتبط و تكمل الدوافع السياسية والاقتصادية فالدافع الاجتماعي الذي أوجد فوارق بين الطبقات في المجتمع الإغريقي من امتلاك الأراضي الزراعية، وتكدس الثروات الاقتصادية، فأصبح هناك امتزاج بين السياسة الاقتصادية و الاجتماعية.

1.3. نظام الطبقات: كان المجتمع الإغريقي مبني على النظام الطبقي القائم على امتلاك الثروات، حيث كانت المجتمعات في المدن الإغريقية تنحصر فيها حول ثلاث طبقات رئيسية ، والتي تمثلت في طبقة النبلاء و الشرفاء المميزة في المجتمع الإغريقي التي كانت تتمتع بجميع الحقوق حيث كانت تملك معظم الثروات و الأراضي ،

¹ إبراهيم عبد العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 295

² إبراهيم عبد العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 295

³ محمد الطاهر الجوري، المرجع السابق، ص 15.

⁴ هيرودت، المرجع السابق، ص 106.

⁵ إبراهيم عبد العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 253 - 254

⁶ Bury. J, op.cit, p 86

⁷ إبراهيم عبد العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 299، 300 .

و كذلك الطبقة المتوسطة و التي كانت أقل ميزة من الطبقة الأولى و كانت لها ممتلكات محدودة إلى جانب دخل محدد لكثير من الحرفيين و الصناع ، و أخيرا نجد الطبقة العامة و هي الطبقة المدومة في المجتمع الإغريقي و التي كانت تمثل القاعدة العريضة من عدد السكان و كان أغلب أفراد هذه الطبقة يعملون كعبيد أحوار في أرض النبلاء أو قصورهم¹. وبالتالي كانوا أصحاب هذه الطبقة لا يملكون شيء إلا قوتهم اليومي فكانوا يملكون رغبة قوية في الحصول على الثروة حتى لو كان ذلك خارج حدودهم².

2.3. نظام الورثة: كان نظام الورثة في المدن الإغريقية معقد و ظالم في توزيعه بين الأبناء، و لم يكن مناسباً للاستقلالية اذ اتصف بالصرامة في قواعده، فملكية الأراضي العائدة للأسرة تعتبر وحدة غير قابلة للتقسيم أو التصرف، ما يجعلها تنتقل بكاملها بعد وفاة الأب إلى الابن الأكبر حصراً، دون أن يحق لباقي الأبناء الحصول على حصة منها و نتيجة لذلك فإن الأخوة الصغر يجبرون على العيش تحت رعاية الأخ الأكبر الذي يتحكم بمصادر العيش و الثروة العائلية³، و ليس لديهم الحق في ميراث أبيهم الأمر الذي يدفعهم هجرة و البحث عن ملك خاص خارج موطنهم. و لم يكن مناسباً للاستقلالية⁴، من كان يمنع بعض الإشارة من الأراضي الزراعية الأمر الذي تسبب في انهيار الأسرة الإغريقية و توالد الأحقاد⁵ و الانفصال عن الأقارب، كما سن القانون الإغريقي دفع على كل من ارتكب جريمة بالنفي الكامل و الحرمان من الميراث، كما أن كل شخص لا ينتمي للأسرة أو العشيرة ليس له الحق في التملك و الحصول على أرض زراعية، و بهذا حرم القانون على الأبناء الغير شرعيين و المجرمين الميراث ، و إذا أرادوا الحصول على أرض زراعية فعليهم القيام باستصلاح للأراضي الفقيرة أو العمل كقرصان⁶.

3.3. الديون: إن النظام الاقتصادي في بلاد الإغريق الذي جعل من المجتمع طبقات و حرم الطبقة القادمة من أغلب الحقوق الممتلكات ، ما دفع بهم إلى الاستدانة من رؤوس الأموال الكبيرة في محاولة منهم إلى توسيع ممتلكاتهم الصغيرة⁷، و في ظل غياب نظام تشريعي ينظم العلاقة بين الدائن و المدان في هذه الفترة أصبح المدان هو و أولاده و ما يملك عبداً للدائن بناءً على نظام أسسه الأغنياء، و لم يجد هؤلاء الأشخاص حلاً

¹ عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 128.

² إبراهيم عبد العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 351-352.

³ أنولاد تونيني، تاريخ الحضارة الهيلينية، تر: رمزي جرجس، منشورات الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2003م، ص 124.

⁴ Bury.J, op.cit, p86.

⁵ إبراهيم عبد العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 295.

⁶ إبراهيم عبد العزيز الجندي، المرجع السابق، ص 126.

⁷ عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 126.

لنجاة من دائنهم سوى الهجرة و الفرار حتى لا يصبحون عبدا لهم ، كما كانت هذه الأخيرة تفتح لهم افاق اقتصادية جديدة لم تمنحها لهم موطنهم الام¹

4.3. الزيادة السكانية: استخلص بعض المؤرخين من خلال العودة إلى رواية هيرودت حول سبب الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم و التحقيق فيها، نستخلص أساسا إن السبب يعود إلى الرغبة في التخلص من النسبة السكانية الزائدة التي عرفتها جزيرة ثيرا، أدى التكس السكاني في المدن الإغريقي – اختلال التوازن بين الكثافة السكانية و المساحة الجغرافية حدودية – إلى عمل هذه المدن نحو الاستقلال السياسي و هذا بدوره أشعل صراعات حدودية فيما بينهم أدى بهم إلى السعي وراء إنشاء مستوطنات إغريقية في معظم أنحاء العالم القديم² و ذلك من اختيار أخ من كل أسرة بالجزيرة، و من يرفض الذهاب من أولئك الذين وقع عليهم الاختيار سيكون مصيره الإعدام و مصادرة أملاكه، بالإضافة إلى إعطاء ميزات للمهاجرين، فكل من يلتحق بهؤلاء المهاجرين، الذين أوكلت لهم مهمة تأسيس المستعمرة يستمتع بكل الحقوق السياسية و المدينة و هذا دليل على الرغبة الكبيرة للإغريق في التخلص من النسبة السكانية المرتفعة و التوسع و الاستيطان خارج بلادهم³.

بالإضافة إلى روح المغامرة والسعي وراء الثراء الذي يظهر في بعض الأساطير و في أشعار هوميروس في الأوديسة الذي تحدث فيها عن المغامرات التي حدثت للبحارة، الإغريق أثناء سفرهم في البحر⁴، و في أعمال القرصنة في بحر ايجة⁵ مع المدن الساحلية الغير محصنة أين يقومون بنهب ثرواتها من حبوب و مواشي و نساء أيضا⁶.

ان الحياة السياسية التي كان يعاني منها المواطن الاغريقي وفقر الشعب للإمكانيات الاقتصادية وطغيان طبقة الملاك التي أصبحت هي اليد العاملة في البلاد والمسيطرة على الممتلكات الاقتصادية بالإضافة إلى القوانين الإغريقية الصارمة و التي تورث الأحقاد بين المجتمع. كل هذه العوامل أدت إلى صنع و تشكيل مواطن بحلم في الهجرة بهدف إيجاد وطني جديد تتوفر فيه سبب عيش و ثراء بعيدا عن العبودية، و الفقر و

¹ كيتو، الإغريق، تر: محمد صقر خفاجة، دار الفكر الغربي، د ب ت، 1962، ص ص، 103، 104.

² أحمد عبد الحليم دزار، مصر و ليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب ن، 2000، ص 86.

³ رجب عبد الحديد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط4، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ليبيا، 2003، 136.

⁴ هوميروس، الأوديسة، تر: دريني خشبة، التنوير، بيروت، لبنان، 2013، ص ص 148 – 152.

⁵ لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص 44، 45.

⁶ ابراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص 302.

الفوارق الاجتماعية و من بين هذه المستوطنات الجديدة نجد مستوطنة قورينا كأول مستوطنة إغريقية في منطقة بلاد المغرب القديم.

ثالثا : المظاهر الباكزة للتواجد الإغريقي في ليبيا

لقد ذكر لنا بنداروس قدوم بعض الطرواديين إلى بلاد المغرب القديم في البيئية الخامسة، بعد ما اشتعلت النار في موطنهم و استقروا في محيط قورينا في أرض إسمها الأنثينيوريدس¹ أبان الألف الثانية و في القرن السابع ق.م في جزيرة الإيجية الصغيرة ثيرا، مروا بفترة جفاف دامت سبعة سنوات و زيادة في نسبة السكان في الجزيرة²، فأدى ذلك إلى عجز مواردها على سد حاجيات سكانها بعد تزايد عددهم، و لم يكن هنالك مخرج من هذه الأزمة سوى بدفع بعض مواطني الجزيرة إلى إنشاء مستوطنة لهم³.

1. رحلة باطوس: عقد باطوس العزم في التحرك نحو الساحل الليبي على سفينتي ذواتي خمسين مجدفا و معه 200 مهاجر و تولى كوروبيس إرشادهم إلى الطريق⁴، إلى أن وصلوا عند جزيرة بلاتيا، لكن لم يطمئ لهم العيش و الاستقرار فيها إلا لمدة عامين و ذلك لسبب خلة مواردها⁵، و عدم بذل المجهود في صيد السمك الذي اشتهر بها خليج بومبا، و أعتبر المكان المحبب لصائدي الأسماك و الاسفنج لدى الإغريق، و لو فعلوا ذلك لكان كافيا في ان يجزيهم على مجهودهم خير جزاء لكنهم عاشوا عيشة ظنة⁶، فقاموا بالعودة إلى بلادهم ليستشيروا وحي دلفي، و تركوا ورائهم شخص واحد فقط، و عند وصولهم منعوهم أهالي مدينتهم من النزول و قاموا بضربهم بالحجارة لكنهم استطاعوا اقناعهم بأنهم سيستشيروا الإله أبولو⁷، و عندما وصلوا إلى الكاهنة قالوا لها أنهم سكنوا في بلاد المغرب القديم و لم تتحسن أحوالهم فأجابتهم: "إذن أنت تعرف بلاد المغرب القديم موئل الأغنام أفضل مني، دون أن تذهب إليها حين أنا ذهبت فإنني أتعجب حدًا لحكمتك"⁸.

بعد سماع باطوس و رفاقه لأمر و اقتناعهم به حزموا أمحتهم و عادوا إلى الجزيرة و أخذوا معهم الرجل الذي تركوه هناك، و إتجهوا إلى بلاد المغرب القديم إلى مكان يصفه لنا هيرودت أنه قبالة جزيرة تسمى

¹ François Chamoux, Cyrène Sous La Monarchie Des Battiedes, Ed : E.De Boccard, Paris, 1953, pp 71 -72.

² جود تشايلد، دراسات ليبية، تر : عبد الحفيظ فضيل الميار، الجماهير الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ليبيا، 1999، ص 433.

³ رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي و الاقتصادي، المرجع السابق، ص 31.

⁴ محمد عار علي، موقف القبائل الليبية من الاحتلال الإغريقي (631 ق م – 322 ق م)، المجلة العلمية، ع 35، أكتوبر 2022، ص 3310.

⁵ ابن خليفة، راضية أبو عجيلة صالح، قورينا: عاصمة الثقافة الإغريقية القرن الرابع ق.م، مجلة البحوث التاريخية، ع 2، يناير 2009، ص 21.

⁶ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 137.

⁷ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 348.

⁸ هيرودت، المرجع السابق، ص 109.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

إزيريس (Aziris*) محاط على جانبي هذا المكان سهول جبلية غاية جميلة ، و يجري نهر على جانبه الثالث و ظلوا في هذه المنطقة ستة سنوات¹ ، و في هذه الفترة التي عاشوها في هذا المكان أدركوا أنه لازالت هناك مواقع إلى الغرب على الهضبة العالية أكثر ملائمة².

2. تأسيس قورينا: بعد استقرار باطوس و رفاقه في منطقة أزيريس لمدة ستة سنوات و هو مكان مليئ بالخضر و المياه. في السنة السابعة وعدهم الليبيون وبالتحديد قبائل الجليجاماي بنقلهم إلى مكان أفضل³، ويفسر محمد عمار علي هذا التصرف يعود إلى تخوف تلك القبائل من الاستقرار الإغريقي وإنشاء مستوطنة لهم في نطاق حدودهم الجغرافية والتي ستشكل لهم تنافس على الأرض و الموارد الطبيعية⁴. ترك الإغريق مكانهم و اتجهوا نحو الغرب ليلاً⁵ بناء على مشورة قبائل الجليجاماي لكي لا يرو المكان المفضل و هو إبراسا** (Irasa) خوفاً من استقرارهم فيه، و وصل الإغريق إلى المكان المسمى "عين أبولو" (انظر الصورة رقم 4) و هذا المكان الجديد يتبع قبائل الأسبوستاي ، وعندما وصلوا إليه قالوا لهم:

"أيها الرجال الإغريق، هنا من الملائم لكن أن تسكنوا لأن السماء هنا قد ثقبت"⁶. وقد رجب الأسفوستيون الأسفوستيون بالإغريق بسبب ما واجهوا من صعاب، وأنهم مهددون بالقتل إذا ما قرروا العودة إلى بلادهم، و ربما رأتهم القبيلة أنهم فرصة لتقوية نفوذها العسكري باستخدام الجنود المرتزقة⁷.

* أزيريس : هناك جدل بين المتخصصين حول موقع "أزيريس" فالرحالة باشو يجعلها عند حافة "وادي التمي" و هو مجرى ماء جاف في الغالب، و ذكر في بعض النصوص القديمة مرفأ يسمى "أزاريس" أو "أزوليس"، و هو المرفأ الذي يقع ما بين "رأس التين" و "درنة"، ويعتقد بعض العلماء إلى الاعتقاد بأن أزيريس تقع في منطقة تسمى "وادي الديك". أنظر : فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 146.

¹ هيرودت، المرجع السابق، ص 109.

² رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 33.

³ ابن خليفة، راضية أبو عجيلة صالح، المرجع السابق، ص 21.

⁴ محمد عمار علي، المرجع السابق، ص 3312.

⁵ Boardman.J, Evidence For The Pating Of Greek Settlements In Cyreniaca, Ed : B.S.A, 1961, P 51.

** إبراسا: هو مركز الملك أتنايوس ملك الجليلجي، و هي أرض خصبة بالأسرة الحاكمة، أنظر : محمد عمار علي ، المرجع السابق، ص 3311.

⁶ هيرودت، المرجع السابق، ص 110

⁷ محمد الطاهر الجوري، المرجع السابق، ص 7.



الصورة رقم 4 : نبع ابولو في قورينا

نقل عن: محمد احمد سالم، المرجع السابق، ص 291.

و هناك رواية أخرى تذكر بأن الإغريق وصلوا إلى الموقع الذي أسست فيه مدينة قورينا بقيادة باطوس الذي قاد الحملة بنفسه و دخل في معركة مع السكان المحليين لتلك المنطقة في جبل "شيرا" ، و بعد انتصاره عليهم قام بطردهم و الاستلاء على أراضيهم أين تم تأسيس مستوطنتهم الجديدة¹. استقر الإغريق في هذا المكان وأسسوا مستوطنة قورينا حوالي سنة 631 ق.م، تحت حكم باطوس، و تسمى اليوم بشحات، حيث أنشأت المستوطنة في أجمل بقاع المنطقة على سفح تل قرب نبع الماء²، المذكور عند هيرودت بإسم "عين أبولو"³، و ينتشر في هذ المكان بنات بكثرة القرار* (الزئبق البري)⁴.

و نتج عن هذا التأسيس ظهور مجتمع جديد خليط بين الإغريق و الليبيين، فقد قبل الليبيون تزويج نساءهم الليبيات لهم، لأنهم لم يصطحبوا معهم نساء⁵، حيث ذكر شخص يدعى أليكسيدياموس (Alexidamus) الذي فاز في سباق للعرييات أصبح هذا الأخير زوجا للابنة ملك محلي الذي بدا انه ملك قبيلة الجلجماي⁶. و هذا الاختلاط أدى إلى إنشاء مجتمع تقاليده عبارة عن مزيج بين التقاليد الإغريقية و الليبية،

¹ غوليلايم ناردوتشي، استيطان برقة قديما و حديثا، تر : ابراهيم أحمد المهدي، ط1، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، د ب ن، د س ن، ص 25.

² ابن خليفة، راضية بوعجيلا صالح، المرجع السابق، ص 22.

³ هيرودت، المرجع السابق، ص 110

⁴ ابن خليفة، راضية "أبو علجية صالح، المرجع نفسه، ص 22

⁵ مصطفى عبد العليم، المرجع السابق، ص 56.

⁶ Masson Olivier, Grecs Et Libyens En Cyrénaïque, D'après Les Témoignages De L'épigraphie, Antiq.Afr. N : 10 ، 1976, P50.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

الليبية، فالنساء القورينيات لا يأكلن لحم الخنزير و كذلك لحم البقر تقديسا للإله أوزيريس (Osiris) المشبه بالبقرة، كما بنوا الإغريق معابد للإله الليبي آمون (Amun) عوضا عن إلههم زيوس¹.

يعتبر تحديد تاريخ تأسيس قورينا من المسائل العلمية الجدلية لدى المؤرخين القدماء، فيذكر بلين (Pliny) أن تأسيس مدينة قورينا كان في سنة 143 بعد تأسيس روما أي حوالي سنة 611 قبل الميلاد، أما المؤرخ سولين (Solon) فيروي أنه في السرت الكبير توجد مدينة قورينا التي أسسها باطوس الأكيديوني (Akademonois Batus) خلال الأولومبياد الخامس و الأربعون و الذي تزامن مع فترة حكم مارتوس (Martius) ملك روما، ومع السنة الخمسة وثمانون من سقوط طروادة أي في حدود 758 ق م، أما التاريخ المرجح لدى أغلب الباحثين هو 631 ق م².

رابعا : التوسيع الإغريقي و نشأت المدن الإغريقية الثانية:

كانت قورينا نقطة جذب حيوية للاستيطان الإغريقي في منطقة بلاد المغرب القديم، حيث جاء الإغريق مدفوعين باحتياجات اقتصادية و سياسية لإنشاء مستعمرات تحاكي نظام دولة المدينة و ترسخ و جودهم في المنطقة، و في هذا السياق ظهرت المستوطنات الإغريقية الخمسة (Pentapolis) كأبرز إنجازات هذا التوسع.

1. برقة (Barce – المرج):

أسس القورينائيين مدينة برقة في منتصف القرن السادس ق.م³، و أول من ذكر هذه المدينة هو "هيرودت" حيث أشار أنها تأسست من طرف إخوة الأركيسيلانوس الثاني، عندما تخاصم مع إخوته تركوا قورينا و اتجهوا إلى سهول المرج غرب قورينا أين أسسوا مدينة برقة⁴، بينما يرى بعض الباحثين أن مدينة برقة ليست إغريقية الأصل، و إنما كانت قرية ليبية قبل قدوم الإغريق، و أن قبلية الأوسخيسيون قد شاركوا في تأسيسها⁵، ذكرت العديد من المصادر الأهمية السياسية و الاقتصادية للمدينة في المنطقة، فرغم من إنشائها بعد قورينا إلا أنها استطاعت فرض نفسها كقوة ليبية ما جعلها أكبر منافسة لقورينا، و تذكر المصادر

¹ محمد الطاهر الجوري، المرجع السابق، ص 9.

² عبدالحق مسعي، المؤثرات الحضارية الإغريقية في المغرب القديم من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الأول ميلادي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة، قسم تاريخ، العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2017/2018، ص 43.

³ غويللم ناردوتشي، المرجع السابق، ص 32.

⁴ هيرودت، المرجع السابق، ص 111.

⁵ عبد اللطيف محمد البرغوثي، المرجع السابق، ص 164.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

أن المدينة كانت محصنة بأسوار ، كما أنها تملك مناء خاص بها و هو بيتولماس (Ptolemais) ، و هذا يدل على قوتها الاقتصادية و التجارية¹.

2. أبولونيا (APOLLONIA – سوسة):

تقع في الشمال الشرقي من مدينة قورينا و تبعد عنها بحوالي 20 كيلومتر²، و بالتحديد بين موقعين أثريين، موقع مناء ناوستاثمون - (Naustathmos-رأس الهلال) و مناء فيكوس (Phycos – زاوية الحمامة)³، كان يطلق عليها اسم مناء قورينا، و لا نعرف التاريخ الذي تحول فيه هذا المناء إلى مدينة⁴، سمي بأبولونيا نسبة إلى الإله "أبولو"، ذكرت لأول مرة لدى الجغرافي أسكيلاكوس في القرن الرابع ق.م⁵، كما ذكرها بنداروس و وصفها ببنت قورينا⁶، بينما سرايون يصفها كمناء بحري للقورينائيين⁷ الذي كان يسوق فيه القورينائيين منتوجاتهم للعالم الخارجي.(انظر الصورة رقم5).

تم العثور في هذه المدينة على فخار من مدن و جزر مختلفة ببلاد الإغريق، و الذي يؤرخ بحوالي عام 600 ق.م هذا الذي يجعل الاستيطان في هذا المناء قريبا من تاريخ تأسيس قورينا نفسها، و في ضوء النجاح السريع الذي صادفه إنشاء قورينا، فما لا شك فيه أن القورينائيين بحثوا عن مناء قريب من مدينتهم ليكون حلقة وصل بينهم و بين باقي دول حوض المتوسط⁸.

3. توخيرا (TAUCHEIRA – توكرة) :

ذكرها أسكيلاكوس و بنداروس أشار أنها من تأسيس قورينا⁹، أما هيرودت فضمها الى أراضي البارقيين¹⁰، غير أنها تعتبر من تأسيس قورينا ، و كان بسبب تزايد الوافدين الإغريق الذين منحت لهم

¹ فائزة فراح، الإستيطان الإغريقي في ليبيا، حوليات التاريخ و الجغرافيا ،العدد الثالث عشر ، جانفي 2018، ص 98.

² لاروند أندريه، في تاريخ ليبيا القديم برقة في العصر الهيلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس ،تر:محمد عبد الكريم الوافي ، جامعة منشورات قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، 2002، ص 555.

³ تهابي ابراهيم الفاخري، الجالية اليهودية و آثار الدمار اليهودي و الاصلاحات المعارية الرومانية في اقليم كوريناكا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة بنغازي، 2012، ص 141.

⁴ الشريف أمراجع علي حمد، المستوطنات اليونانية الباكزة في اقليم كيريني، مجلة بنغازي، ع 15، 2017، ص 7.

⁵ فائزة فراح، المرجع السابق، ص 97.

⁶ الشريف أمراجع علي حمد، المرجع السابق، ص 7.

⁷ سترابون، المرجع السابق، ص 116.

⁸ الشريف أمراجع علي حمد، المرجع السابق، ص 7.

⁹ الشريف أمراجع علي حمد، المرجع السابق، ص 9.

¹⁰ هيرودت، المرجع السابق، ص 118.

الفصل الاول : انشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع

أراضي هذه المدينة لامتلاكها، و يفترض أن مدينة قورينا قد بسطت نفوذها عليها و وسعتها، و عليه يمكن القول بأن قورينا هي التي وضعت الأسس الأولى لها ، و واصلت برقة التشديد و التوسيع¹.

و من خلال الدراسات الأثرية التي أجريت على المدينة و الفخار الذي عثر عليه أرخ الوجود الأول للإغريق فيها حوالي 620 ق.م – 565 ق.م يوضح أصول المستوطنين لهذه المدينة من ثيرا، رودس (Rhodus)، كريت، الكونيا (Iconium) ، كورنثية (Corinthus)، أوتيكا، جزر الكيكلاديس (Cyclades) ، ميلوس (Melos) ، أثوس (Athos) ، إبيروس (Epirus)، و منه نستنتج أن المستوطنين جاءوا من مناطق مختلفة، و هذا الذي يتفق مع ما ورد عند هيرودت عن الهجرة الثانية للمستوطنين الإغريق بشجيع من البيثية².

يرجح خالد الهدار أن قبيلة "البكليس" التي أشار إليها هيرودت و التي عاشت بالقرب من مدينة تاوخيرا، قد قدمت الدعم للإغريق خلال استقرارهم في هذه المنطقة، و ساعدتهم أثناء تأسيس المدينة، و من المحتمل أن اسم "توخيرا" كان مستخدما قبل مجيء الإغريق، حيث يبدو أن الاسم يملك ميزات و سميات ليبية الأصل³



الصورة رقم 5: صورة لابلونيا و السهل الساحلي .
نقلا عن : André laronde ,Appolonia de Cyrénaique ,
j.sav,N°1,1960,P6.

¹ فازية فراح، المرجع السابق، ص 98.

² الشريف أمراجع علي حمد، المرجع السابق، ص 10.

³ خالد محمد الهدار، بين معالم مدينة توكرة الأثرية و تاريخها (نشر في صحبة آفاق أثرية)، مدونة الآثار الليبية، 2012

4.يوسبريدس (EUHESPERIDE – بنغازي) :

يطلق اسم يوسبريدس على حارسات التفاح الذهبي الذي أهدته الآلهة جي * إلى هيرا بمناسبة زواجها من زيوس، وكانت أسماؤهن إيجل (Aegle)، إيريثيا (Eryteia)، هيسيتيا (Hestia) و أرثيوزا (Arthusa)، كما كنا نتمتعن بأصوات رخيمة في الغناء، و في حراستهن للتفاح الذهبي كان يساعدن تنين يدعى ليدون (Lydon)، و في البداية كان مقرهن على نهر أوكيانوس (Oceanus)، في أقصى الغرب (يوسبريدس) غير أنه لا يوجد وصف دقيق و محدد لمكان حدائق يوسبريدس.¹ و تعد يوسبريدس المدينة الوحيدة في بلاد المغرب القديم التي تحتوي على مدينتين قديمتين في مكانين مختلفين^{2**}، أما بالنسبة لتأسيس المدينة فلا يوجد أي تاريخ مدون يوضح ذلك، ما عدا ما ذكره هيرودت، أنه حين ثار سكان برقة على حكم أركيسيلوس الثالث ملك قورينا، قام الوالي الفارسي في مصر بإرسال حملة سنة 515 ق.م، حيث واصلت الحملة سيرها حتى بلغت مدينة يوسبريدس. مما يدل دلالة أكيدة على أن المدينة كانت موجودة فعلا في ذلك الوقت، وأقدم عملة أصدرتها هذه المدينة يرجح تاريخها إلى ما قبل عام 480 ق.م.

إن مكانة مدينة يوسبريدس عالية جدا و ذات أهمية عظمى مقارنة مع المدن الكبرى و ذلك لخولها من المباني التي تميز عهد البطلمة الرومان، و التي من شأنها أن تعطينا صورة صادقة عن تصميم المدينة الإغريقية الأصلية في فترة ما بين القرنين السادس ق.م³ (أنظر الخريطة رقم 7).

* جي : و تدعى أيضا جايا آلهة إغريقية في منتهى القدم، و كان لها حرم مقدس في أماكن عديدة، كما كانت لها القدرة التنبؤية لكن فقدتها تدريجيا. أنظر: بوير ديفانويه و آخرون، المرجع السابق، ص 379.

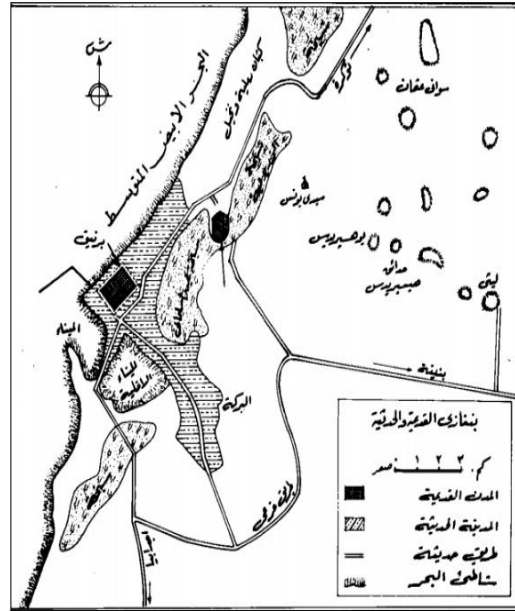
1 محمد الطاهر الجوري، المرجع السابق، ص 7.

** ما حدث في مدينة بنغازي القديمة هو هجر سكان المدينة في حدود سنة 246 ق.م، و ذلك سواء كان بإرادتهم أو بالقوة، و استقروا في مكان آخر أين أنشؤوا مدينة جديدة و هي بيريني (Berenice) و التي تبعد عن الأولى بحوالي 3 كم. أنظر فازية فراح، المرجع السابق، ص 98.

² خالد محمد الهدار، مدينة يوسبريدس بين تأسيس و الهجرة Eusperides مدونة الآثار الليبية، 2014

<http://khaledlhaddar.blogspot.com/2014-02-09>

³ جود تشايلد، بنغازي تاريخ مدينة، تر: صالح جبريل، الجمهورية العربية الليبية، ط2، د ب ن، 1970، ص ص 17 – 20.



الخريطة رقم 7 : خريطة تبين الموقع القديم
و الحديث

نقلا عن : ر.ج. جود تشايلد ، المرجع
السابق ، ص 11.

أقدم قطعة فخارية عثر عليها في المنطقة تعود إلى حوالي (620 ق.م – 600 ق.م) أو (610 ق.م – 590 ق.م) مما يشير إلى تأسيس المدينة حوالي 600 ق.م ، أي بعد جيل تقريبا من تأسيس قورينا (632 ق.م) و يرجح أندرو ويلسون (Andrew Wilson) أن مدينة يوسبيريدس ليست من إنشاء إغريق قورينا، لكون هذه الأخيرة أسست في فترة قريبة جدا من فترة تأسيس قورينا، و لم تكن على كامل قوتها لإنشاء مستوطنات أخرى، بينما كانت لديها القدرة على الإستلاء على مستوطنات أخرى مجاورة لها¹. (انظر الصورة رقم 6)

¹ Andrew Wilson, Une Cité Grecque De Libye : Fouiller d'Euespérides (Benghazi) ; Comptes Rendus Des Séances De l'Académie Des Inscriptions Et Belles – Lettres 'N 04, 2003, p 1650.



الصورة رقم 6: جزء من طبق من الطراز الكوريني المبكر عثر عليه عند مدينة يسيريدس .

نقل عن: Andrew wilson , Op.Cit,P1650

لقد اهتم الملوك الباطين بهذه المستوطنة و اعتبروها ملجأ للاختباء و الهروب ، فأثناء حكم أركيسيلوس الثاني (560 ق.م – 550 ق.م) و ما بعده كانت بداية الصراعات بين أفراد الأسرة الحاكمة و كذا مع الشعب ، و هذا الذي دفع بعضهم للاهتمام بهذه المدينة الواقعة أقصى غرب قورينا¹.

حسب آراء الباحثين فإن المدن الإغريقية أسست في عهد قريب من تأسيس قورينا ، و بالرجوع إلى دراسة مشال كوستوزي (MichalaCostozi) لاحظت الباحثة أن هيرودت لم يشر في كتاباته إلى قورينا باعتبارها المدينة اللأم للمؤسسات الأخرى الموجودة في المنطقة²، و حسب رواية هيرودت للتأسيس يلاحظ أن عدد السكان ظل طيلة حكم أول ملكين عليها الذي دام 56 عاما قليلا ، هذا العدد القليل لا يمكنه إنشاء مستوطنات تبعد بحوالي 150 كلم غرب قورينا كتوخيرا و بوسيريدس، مما يوحي لنا أن هناك هجرات استيطانية تزامت و لحقت بباطوس و رفاقة في غضون عشر سنوات إلى ثلاثين سنة على أكثر

¹ خالد محمد الهدار، مدينة بوسيريدس التأسيس و الهجرة Eusperides، المرجع السابق.

² Michala Costozi, Invitation a une nouvelle réflexion sur les fondations grecques en Lybie, R .E .G, N:2 ,Juillet –Décembre 2013, p 352.

تقدير، و الهجرة الثانية التي تحدث عنها هيرودت لم يكن لها أي دور في تأسيس المستوطنات، لكنها كانت موجودة في الموقع و ذلك بدليل تزايد عمليات الفخار في المستوطنات من مدن و جزر إغريقية مختلفة¹.

¹ الشريف امراجع علي حمد، المرجع السابق، ص 11.

الفصل الثاني مظاهر من الحياة الاجتماعية لإقليم قورينا من القرن السابع ق.م إلى القرن الرابع ق.م

➤ أولا : النظام السياسي في إقليم قورينا.

1. النظام الملكي

2. الحكم الجمهوري

3. الحكم البطلمي

➤ ثانيا : الحياة الدينية في إقليم قورينا .

1. الآلهة والمعابدات

2. الطقوس والدورات الدينية

➤ ثالثا : الحياة الثقافية

1. النظام الاجتماعي في إقليم قورينا

2. التعليم والمدارس الفلسفية

أولا : الحياة السياسية:

استقر الإغريق في شرق ليبيا حوالي عام 637 ق.م، فاستوطنوا في المنطقة، وعاشوا بانسجام مع القبائل المحلية وأسسوا مدنا أولها كانت مدينة قورينا، التي مثلت أول مستوطنة لهم في منطقة بلاد المغرب القديم¹، بقيت قورينا لفترة طويلة من الزمن بعيدة عن التغيرات السياسية حيث تبنت الأسرة الباطية - نسبة إلى المؤسس باطوس - الحكم الملكي رغم الإصلاحات السياسية التي مرت بها وقيام الثورات، إلا أن التغير الجذري حدث سنة 440 ق.م، عندما سقطت سيطرة الأسرة الباطية ودخل المدينة تحت الحكم الجمهوري².

1.النظام الملكي:

النظام الملكي الوراثي في قورينا خلال أول قرنين من حياتها و بالرغم من قلة المصادر حول هذا النظام و خاصة في بدايته إلا أنه يكاد يكون متفق عليه بين الباحثون إلا أنه كان يطابق إلى حد ما التنظيم السياسي في ثيرا³، و كان لقورينا منذ بداية تاريخها مجلس شيوخ بالإضافة هيئة الإيفورى (Ephoroi) الخمسة الذين كانوا يعينون من طرف الملك و كذلك مجلس الشورى، و عثر سنة 350 ق.م على نقش في سبيريدس تدل على وجود مجلس أعلى للقضاء و كذا مجلس لشيوخ⁴.

هكذا أسس الإغريق مستوطنهم الأولى تجمعها وتسيير شؤونها حكومة مدنية وكان باطوس أول ملك عليها وتوارثت ذريته الحكم رغم العديد من الثورات حتى سنة 440 ق.م، و كان عدد ملوك هذه الأسرة ثمانية، أربعة منهم حملوا اسم باطوس و أربعة حملوا اسم أركسيلاوس (Arcesilaus)⁵

1.1.باطوس الأول (699 ق.م - 599 ق.م): يعتبر باطوس زعيم المهاجرين الذين استوطنوا قورينا ولقب بالملك⁶، وكان حكيما متزنا حكم مدة أربعين عاما، وكانت المدينة في أبهى حلتها خلال هذه الفترة، فقد جلب لها أهر المهندسين المعماريين⁷، وقام بجمع كافة الاختصاصات الدينية و المدنية في يده⁸، و عندما توفي

¹ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 122.

² عبد اللطيف محمد البرغوتي، المرجع السابق، ص 162.

³ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 121 - 125

⁴ عبد اللطيف محمد البرغوتي، المرجع السابق، ص 181.

⁵ عبد اللطيف محمد البرغوتي، المرجع السابق، ص 162.

⁶ عبد اللطيف محمد البرغوتي، المرجع السابق، ص 179

⁷ Bury, op.cit, p 116.

⁸ جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 294

باطوس أول ملوك قورينا أحرق جسده في ساحة المدينة، و عملوا منه إلها و بطلا أسطوريا، و جعلوا من قبرة مزارا ثم بعد ذلك أنشئ من قبره مكان لاجتماع الناس و أقيم بالقرب من قبره سوق عامة و خلفه على العرش ابنه أركيسيلوس¹.

2.1. أركيسلاوس الأول (599 ق.م – 583 ق.م): امتدت مدة حكم أركيسلاوس الأول ثاني ملوك الأسرة الباتية سنة عشرة عاما ولم يعرف عنه خلال مدة حكمه إلا القليل²، حيث اتسمت فترة حكمه بالهدوء والسلم، مما أدى إلى تحسين الوضع الاقتصادي في المدينة، ورغم أن عدد المستوطنين في بادئ الأمر لم يتجاوز المائتين هذا ما يدل على العلاقات الودية لأولئك المستوطنين مع القبائل الليبية³.

3.1. باطوس الثاني (583 ق.م – 570 ق.م): لقب بالمبارك و السعدي، ما إن اعتلى العرش حتى تغيرت الأوضاع في مدينة قورينا وبدأ في تحقيق ما أقسم عليه أجداده مؤسسوا المستوطنة، حيث عمل على زيادة عدد المستوطنين الإغريق من خلال الهجرات الإغريقية إلى قورينا التي كانت بقيادة مواطن من طبقة ملاك الأراضي أما باقي المهاجرون فيتألفون من كافية طبقات المجتمع⁴. وفي فترة حكمه حدث توتر بين العلاقات الليبية الإغريقية ما دفع الليبيين بالإستنجاد بالفرعون المصري أبريس (Apries) الذي أرسل جيشا مصرية، لكن القوريينيين تمكنوا من هزيمته في مكان يدعى نبع تستيش ويطلق البعض على هذه الحروب الهيلينية الأولى⁵.

4.1. أركيسلاوس الثاني (570 ق.م – 550 ق.م): يعتبر رابع ملوك الأسرة الباطية والملقب بالعصب، ظهر اسمه في نقيشة للانساب في قورينا (أنظر الصورة رقم 7) وحكم لمدة عشرون عاما تقريبا، و يحدثنا هيردوت أنه نشب بينه و بين إخوته خلافا⁶، و على الأغلب أن اسبب هو قيام الملك بتجريد أخوته من حقوق و امتيازاتهم الدستورية فقاموا بعمل بتمرد سنة 515 ق. م⁷، إلا أنه استطاع قمعهم و إجبار إخوته إلى الفرار إلى خارج المدينة⁸ إلى بقعة في المنطقة الغربية، تميزت بالخصوبة حيث أسسوا مدينة برقة و قاموا

¹ سيد احمد علي الناصري، تاريخهم وحضارتهم من كبرت حتى قيام امبراطورية الإسكندر الأكبر، المرجع السابق، ص 150.

² الأخوان بيتشي والساحل الليبي 1821 – 1822، تر: الهادي مصطفى أبولقمة، منشورات جامعة قريونس، بنغازي، 1996، ص 232.

³ جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 294.

⁴ سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من كبرت حتى يام الامبراطورية الاسكندرية الأكبر، المرجع السابق، ص 138 – 139.

⁵ جميلة عبد الكريم محمد، ص 298.

⁶ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 53.

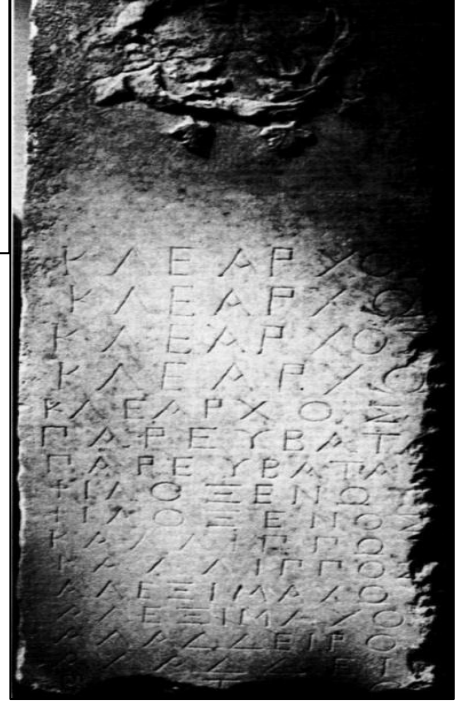
⁷ عبد اللطيف محمد البرغوتي المرجع السابق ص 177.

⁸ Bury, op.cit, p 117

بتحريض الليبيين على الثورة منذ القوريين و عندها قام أركيسيلاس بقيادة جيش ضدهم و لكنهم هزموا في معركة ليون (Zeukon)، و بعد هذه الهزيمة مرض الملك و سرعان ما قتل بمؤامرة عن عائلته، و انتهى الأمر بتولي باطوس الثالث الحكم بعده¹.

الصورة رقم 7 : نقيشة على نصب قوريائي.

نقل عن Olivie masson، L'inscription genealogique De Cyrène
(Sgdi4859), B.C .H ، N : 1 ، 1974 ، p265.



5.1. باطوس الثالث (550 ق.م – 527 ق.م): بعد موت أركيسيلاس الثاني انتقل الحكم إلى ابنه باطوس الثالث خامس ملوك الأسرة الباطية، و هو الملقب بالأعرج، و قد امتدت فترة حكمه حوالي ثلاثة و عشرون عاما، تم تنويجه في فترة اشتدت فيها النزاعات بين أسرة باطوس و الشعب القوريني بإصلاحات مشروع ديموناكس (Demonax) و هي إصلاحات أعطت جل سلطات الملك إلى الشعب و لم تترك له سوى بعض الامتيازات و المصالح الدينية، و هذه التشريعات لم تتلقى أي قبول من طرف الأسرة المالكة و لا من طرف الشعب². كما طالب المهاجرون الجدد الذين جاءوا في زمن باطوس الثاني بأن يكون لهم نصيب من الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها المهاجرون الأوائل³. و في هذه الأوضاع قام ديموناكس بتقسيم سكان

¹ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 153.

² رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع نفسه، ص 154

³ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 121.

قورينا إلى ثلاث قبائل (Phylai)، ضمت الأولى الثيرانيين و البيرويويكوي* (Perioikoi) أما القبيلة الثانية فهي تضم البيلوونيزيين و الكريتيين ، و آخر قبلة ضمت المهاجرين من الجزر الأخرى جميعاً¹، ثم انتخب من هذه القبائل الثلاث مجلس الشيوخ الذي أصبح بيده مهام حكم و هذا بموافقة من الملك باطوس الثالث².

6.1. أركيسيلوس الثالث (527 ق.م – 519 ق.م): ابن الملك باطوس الثالث و زوجته فريتيي (pheritime) و يدعى أركيسيلوس الثالث ، و هو سادس ملوك الأسرة الباطية و حكم مدة ثمانية أعوام تقريباً³. شهدت فترة حكمه فتن و نزاعات بسبب معارضته لدستور الذي وضعه المشروع ديوناكس و مطالبته بعودة سلطة الملك و حقوقه و صلاحياته و امتيازاته بالحكم الفردي⁴، لكن بعد ثورة شرسة و استشارته لوجي دلفي⁵، ترك المدينة و توجه إلى ملك مدينة برقة (Barce) أين لقي حتفه هناك⁶.

7.1. باطوس الرابع (514 ق.م – 470 ق.م): يعتبر سابع ملوك الأسرة الباطية ولقب بالوسيم أو الجميل، واستطاع هذا الحاكم القوي توحيد المدن القورينائية تحت قيادة المدينة الأم و ساد في هذه الفترة الأمن و السلام و العدل في مختلف أجزائها⁷، و ازدهرت و أصبحت أكثر رخاء و إليه يرجع الفضل و الانتساب في إنشاء العديد من المعابد مثل معبد زيوس الذي يماثل إتساعه معبد البارثنون (Parthenon) في أثينا، و اتبع طريق والده السياسية في الحفاظ على علاقات ودية مع جارتيه قرطاجة و الإمبراطورية الفارسية⁸. ولقد شارك في الألعاب البيثية و ربح فيها سنة 466 ق.م⁹.

8.1. أركيسيلوس الرابع (470 ق.م – 440 ق.م): آخر ملوك الأسرة الباطية اعتلى العرش في سن صغير و كان له فصاحة لسان و حسن نظر تتجاوزان صغر سنه¹⁰، و قد امتدحه بنداروس كثيراً في بيثته ، حكم

* البيرويويكوي: اختلف الباحثون حول المقصود بفئة البيرويويكوي فالبعض يرى أنهم الليبيون الذين ساهموا في بناء المستعمرة مع المستوطنين الأوائل ، حيث و تزوجوا و تعايشوا معهم من أراضيهم في زمن باطوس الثاني، والبعض الآخر يرى أنهم الإغريق الذين وفدوا إلى المنطقة في زمن باطوس الثاني، انظر: مصطفى كمال عدد العلم، المرجع نفسه، ص 12.

¹ رجب عبد الحمدي، الأثر، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 154.

² عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 306.

³ جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 306.

⁴ مصطفى كمال عبد العلم، المرجع السابق، ص 135.

⁵ هيرودت، المرجع السابق، ص 113.

⁶ Bury, op.cit, p 110.

⁷ فرانسوا شاموا، المرجع السابق، ص 213 – 225.

⁸ رجب عبد الحميد الأثر محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 252.

⁹ عبد اللطيف محمد البرغوثي، المرجع السابق، ص 252.

¹⁰ فرانسوا شاموا، المرجع السابق، ص 235.

أوكيسيلانوس قورينا لمدة 30 عاماً¹. حاول هذا الملك بعد توليه الحكم أن ينصب نفسه طاغية على الإقليم ، فنتج هذا معارضة الأرستقراطيين له، فقام بنفي بعضهم و كذا جلب بعد المستوطنين من أنحاء بلاد الإغريق ، لتعزيز مركزه في المدينة ، فواجه هذا الملك اضطرابات سياسية التي كانت سببها ضيق الأراضي بينهم و عدم مراعات العدالة في توزيع الأراضي بين سكان المدينة أدت إلى نشوب ثورة عجزوا عن إخمادها². قتل أركيسيلانوس الرابع آخر ملوك قورينا أثناء ذهابه إلى بوسبريدس وقطع رأسه وألقى في البحر و كان ذلك حوال عام 440 ق.م³

بهذا انتهى حكم الأسرة الباطية الذي إمتد حوالي قرنين من الزمن أي من 631 ق.م حتى 440 ق.م، و دخل الإقليم في فوضى و صراعات و إستأثرت الإستقرائية بالسلطة، و أدت هذه الأوضاع إلى ظهور حكم جديد في الإقليم و هو الحكم الجمهوري⁴.

2. الحكم الجمهوري:

بانهاء الملكية وسقوط الأسرة الباطية في قورينا دخل الإقليم في مرحلة استقلال المدن و بادية الفوضى، حتى أصبحت في صراع مستمر من أجل السلطة، و أكثر المدن تنافسا هي مدينتي برقة و قورينا، كما ارتبطت هذه المدن فيما بينها بأحلاف كانت في غالبيتها قصيرة الأمد⁵. و تلك الفترة وجد أن هناك نقودا مشتركة بين مدينتين أو أكثر فظهرت نقود تحمل اسم قوريني -يوسبريدس و نقود أخرى تحمل أسماء برقة - توخيره و برقة - قوريني و يتضح لنا أن مدينة قورينا عندما تحالفت مع يوسبريدس ضمت بطبيعة الحال ميناءها الذي عرف بإسم أبولونيا⁶.

حدث خلاف شديد داخل المدن بين الأرستقراطيين وعامة الشعب الذين تزايدت أعمالهم على مر الزمن واغتمت القبائل الليبية الفرصة للانقضاض على الإقليم⁷، حيث حاصرت قبيلة الناسمونيس مدينة يوسبريدس سنة 414 ق.م. و بعد هذه الأوضاع سيطرة مدينة برقة على الإقليم لكن سرعان ما استعادت

¹ جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 319.

² رجب عبد الحميد، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 152.

³ رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، المرجع السابق، ص 41.

⁴ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 136.

⁵ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 154.

⁶ رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، المرجع السابق، ص 42.

⁷ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 137.

قورينا مكاتها في منتصف هذا القرن، و ذلك لكثرة عدد سكانها و نشاطها التجاري و ارتباطها الوثيق بالعالم الإغريقي.

تمكن الاسكندر المقدوني من فتح مصر سنة 332 ق.م و قام بإنشاء مدينة الإسكندرية بعد طرد الفرس منها و في 331 ق.م، إتجه نحو واحة سيوة مارا بالجهة الغربية من براتينيوم (Paraetionium - مرسى مطروح) من الصحراء و هناك استقبله وفد من قورينا بالهدايا المتمثلة في الخيول و العربات لشدة فرحتهم بطرد الفرس و اعترافا بولائهم له¹.

3. الحكم البطلمي :

في عام 323 ق.م توفي الإسكندر في مدينة بابل فأنقسمت إمبراطوريته بين قادته العسكريين، فصل بطلموس (Ptolemaeus) على حكم مصر، أما إقليم قورينا فقد تغلغت وسط مدنها صراعات حزبية بسبب المغامرين الذين طالبوا بملك عام بمدنهم، ومن بينهم المحارب الإسبرطي ثيبرون (Thibron) الذي إنطلاق بجيش من 7000 مرتزق، وبمساعدة مجموعة من المنفيين القورينائيين الذين أرشدوهم إلى المنطقة، وتمكن ثيبرون من السيطرة على المدينة أبولونيا بعد أن قتل أعداد كبيرة من القورينائيين².

أرسل ثيبرون رسل إلى المدن القورينائية طالبا محالفتهم، و لكن بسبب طريقته الغير العادلة حدث صراع بينه و بين القائد القوريني مناسيكلس (Mnasiklas) الذي أقنع القورينائيين بنقص اتفاقهم مع ثيبرون ، وقام بطرد عددا من أغنياء المدينة الأرستقراطيين، لكن ثيبرون عاد و حاصر قورينا، كما طالب المساعدة من بطلموس في مصر، في فإغتتم هذا الأخير الفرصة و أرسل رفيقه أوفيلاس (Ophellas) على رأس قوة بحرية وبرية لوضع حد لهذا الصراع في المنطقة، فاتحد القائدان بطليموس و مناسيكلس لمواجهة أوفيلاس لكنه استطاع هزيمتهما و قام بأسر ثيبرون و صلبه و قام بالإستيلاء على كل المدن القورينائية و ضمها إلى مصر³.

خلاصة:

إن النظام الملكي الباطي في إقليم قورينا لم ينجح في الحفاظ على الطابع التقليدي الوراثي كثيرا، فعلى إثر الصراع الذي خطب في النظام وبين طبقة الملاك الكبار الذين أثار بهم تلك الامتيازات والصلاحيات

¹ رجب عبد الحميد، الأثر، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 160 - 161

² رجب عبد الحميد، الأثر، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، المرجع السابق، ص 154.

³ عبد اللطيف محمد البرغوتي، المرجع السابق، ص 186.

التي يتمتع بها ملوك قورينا فهذه الخلافات والصراعات أدت في الأخير بالإطاحة بهذا النظام ودخولها في النظام الجمهوري بعد أزيد من قرن من الحرية فقدت قورينا استقلالها وأصبحت تابعة للمملكة البطلمية، حيث نصب أوفيلاس حاكما عليها أواخر سنة 322 ق.م.

ثانيا : الحياة الدينية في اقليم قورينا .

يعتبر الدين في الحضارات السابقة ركيزة هامة من ركائز البناء والتطور الحضاري ، فلقد ارتبط إنشاء قورينا بالجانب الديني ابن وجه الإله ابولو المستعمرين الإغريق نحو ليبيا ، لإقامة مستوطنة قورينائية هناك التي سرعان ما ضمت الاراضي المجاورة لها، كما جلب المستوطنون الإغريق معهم معبدهاتهم وعقائدهم الدينية التي كانوا يعبدونها ويتقربون إليها في موطنهم الأم ، وفي المقابل اخذوا من الليبيين الهتهم الخاصة ومن حيث اهم هذه المعبودات نذكر:

1.الآلهة و المعبودات القورينائية :

1.1.الاله زيوس أمون (Zeus Ammoun): اختلف المؤرخون حول نشأة الإله آمون فهناك من يرى أنه ذو أصول مصرية وأنه ظهر حوالي 2780 ق م¹، بينما يشير آخرون إلى أن أصوله لوبية ، وأنه وصل إلى مصر مع المهاجرين اللوبيين الأوائل الذين نزحوا إلى واد النيل في عصر ما قبل الأسرات وأقيم له معبد كبير في واحة سيوة² ، ويرى محمد أحمد سالم أن آمون قد انتقلت عبادته إلى القورينائيين نظرا لحاجة الإغريق لليبيين الذين كانوا يسيطرون على التجارة السلفيوم ،ومن المحتمل أن يكون تأثيرهم بالليبيين أدى بهم بتبني هذا المعبود³ ، أما بالنسبة إلى زيوس فيعتبر من الآلهة الإغريقية ابن كل من كرونوس(Cronos)* وربا(Rhea)** ، فهو رب الأرباب وحاكم الكون المطلق وأكثر الآلهة تجبرا وكان إله الطقس وجامع⁴ حاكم الكون

¹ محمد أحمد سالم الحياة الدينية والفكرية في طورين، أثناء العصر الإغريقي، رسالة دكتوراة في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر ، 2006/2005، ص 152.

² حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص 152.

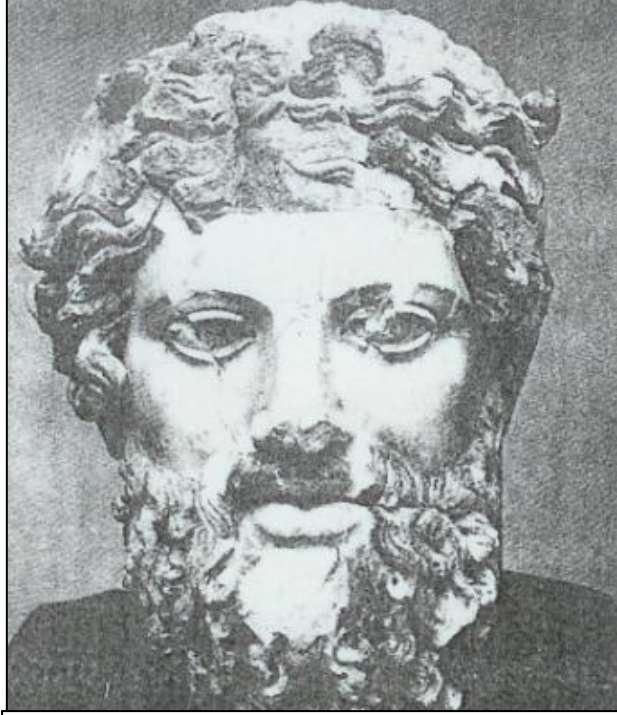
³ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 79.

*كرونوس: معبود يوناني و فنيقي يعتبر عند الإغريق من الطيطان، أي من أقوى الآلهة الذين حكموا الأرض، واسمه يعني الزمن، أنظر: حسن نعمة ،المرجع السابق، ص ص 258 259.

** ربا: معبودة يونانية ابنة كل من الآلهة أورانوس وحيا أخت كرونوس وزوجته، وتعتبر أم الآلهة، أنظر حسن نعمة المرجع نفسه، 217.

⁴ هـ. ج . روز، الديانة اليونانية القديمة، تر: رمزي عبد جرجس، تر: محمد أحمد سالم، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1970، ص 211.

المطلق من فوق حبل الأوليمبوس، ويمثل عندهم إله العدالة فهو حامي المتسولين والبراري والمناطق الفقيرة¹، وهو الذي نزع العرش من أبيه الإله كرونوس عن العرش وقسم الملك بينه وبين إخوته². (انظر صورة رقم 8)



الصورة رقم 8: رأس الإله زيوس .

نقلا عن: محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 80.

باستيلاء الفرس على معبد آمون في القرن الخامس ق. م بسبب، اكتسب هذا الأخير مكانة مرموقة بين مراكز عبادة هذا الآلهة ، وانتشر بين السكان لكن ليس بهيئته المصرية التي كانت تعتبر إلها للأنصاب، بل اكتسب خصائص جديدة فصار عالم بالغيب ومرشدا لضالين بالصحراء ، و كان منشئ الزوابع والرياح، وأصبح حاميا لسكان الواحات الضعفاء من بطش الإمبراطوريات³، ويبدو لي من هذه الخصائص هذا المعبود تبني صفات الاله زيوس، هذا الذي يؤكد حيث صطيفان أكسيل اخبرنا أن القورينائيين عرفوا هذا المعبود و لم يتركوا من الحيوان الممثل له سوى قرنيه الملوين⁴، انتشرت عبادة هذا الإله بين سكان قورينا

¹Jones Hugh Tlound, The Justice Of Zeus, Ed :University Of California Press, Berkely , 1971,P P 3-8.

²جان بيير فيرنان، الكون والآلهة والناس حكايات التأسيس الإغريقية، تر: محمد وليد الحافظ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2001، ص ص 24-21.

³محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، دار المصري لطباعة والنشر، طرابلس، مصر، 1979، ص ص 180-187.

⁴صطيفان أكسيل ، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد الناري سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ج 6، رباط، 2007، ص 127.

بشكل سريع وتعددت تسمياته فيشير غوليام فاردوتشي أنهم يطلعون عليه تسمية ليشيو (Liceo)¹، كما يذكر لنا علي مفتاح عبد ربه حمد نقلا عن هيرودت تل في قورينا سمي تل زيوس ليكاوس (zeus Lykaios)، هذا بالتأكيد يلمح إلى العبادة القورينية لهذا الإله، بالإضافة إلى لقب هلينوس (Hellenius) والعديد من الألقاب الأخرى.²

كما نجد معبد لهذا الإله على الهضبة الشمالية قورينا والذي يعد من أفخم وأضخم وأشهر المعابد الإغريقية في شمال إفريقيا* والذي يرجع تاريخ بنائه إلى القرن الخامس ق.م، والذي شيد على الطراز الذي بني عليه معبد زيوس في أولمبيا وكذا لقي أثرية عديدة مثل عملات معدنية قورينية تظهر فيها صورة هذا الإله، بالإضافة إلى الرأس البرونزية التي كانت على هيئة كبش والتمثال الذي كان يمثل زيوس آمون، وكان يقدم للمعبد السابق ذكره العديد من الهبات والهدايا، كالهديّة التي قدمها أركيسيلوس الرابع (574 ق.م-550 ق.م) بمناسبة فوز ليبيا في سباق العربات الذي أقيم سنة 562 ق.م والتي تمثلت في رأس تمثال للآل آمون وهو راكب عجلة حربية.³

2.1. الآله أبولو: ابن زيوس وشقيق أرتميس، وهو إله الشباب والموسيقى والتنبؤات والذي أشار على الإغريق تأسيس مستوطنة قورينا⁴، كما سبق الذكر في الفصل الأول، وبالتالي اعتبر أبولو المؤسس والراعي لمدينة قورينا، هذا الذي دفع بالقورينيين إلى عبادة هذا الأخير واعتباره من أهم مؤلهيها وسموا النبع الذي استقروا فيه بمنبع أبولو⁵، لقد تعددت صفات وخصائص أبولو ومن أهمها نذكر وصفه بالمضيء والمنير⁶، ورب الشمس الذي يحمل قوسه وسهامه في الساحات ويشفي المرضى ويطهر النفوس ومنشئ المدن والحضارات وإله التنبؤات ورب⁷ الموسيقى والشباب والشعر والفن، ولأنه كان المؤسس والراعي لمدينة

¹ غوليام فاردوتشي، المرجع السابق، ص 26.

² علي مفتاح عبد ربه حمد، عبادة الإله زيوس في كيريني من خلال المصادر الأدبية والخلفات الأثرية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا، 2010، ص ص 51-57.

* سنقوم بالتفصيل في هذا المعبد في الفصل الثالث.

³ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 81.

⁴ عبد الكريم علي محمد نانو، المرجع السابق، ص 342.

⁵ فيليب كنزك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا قورينا-ية (إقليم المدن الخمس)، تر: احمد بوزيان و عبد الله الرحيبي، مطبوعات السلفيوم، ليبيا، 2013، ص 203.

⁶ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 91-93.

⁷ Sophie Marini, , Grecs Romains Face Aux Population Libyennes Des Origines A La Fin Du Paganisme (VII S.Av.D.C.-Iv^eS.Ap.D.C), Histoire Ancienne, Ecole Doctorale 1- Monderanciens Et Médiévaux, Université ParisSorbonnePARIS– IV, 2013, P 268.

قورينا، عمل القورنيين على تشييد المعابد والتماثيل الخاصة به (أنظر صورة رقم 9)، ومن أهم معابده ذلك الذي أسسه باطوس الأول (631 ق.م – 599 ق.م) بمدينة قوريني والذي يعود تاريخه إلى نهاية القرن السابع ومطلع القرن السادس ق.م¹.



الصورة رقم 9: تمثال لأبولو وهو جالس.

نقلا عن: محمد احمد سالم، المرجع السابق، ص 297.

3.1.3.1. الآلهة ليبيا: أطلق عليها الإغريق اسم ليبيا انسجاما منهم مع معتقداتهم في خلق آلهة للمدن التي استوطنتها، حيث يوحي اسمها الأراضي التي احتلتها، ولقد وضعتها الأساطير الاغريقية ابنة لزيوس أو حفيده، ويذكر لنا هيرودت بأن ليبيا معبودة محلية قديمة وهي ليبية الأصل² (أنظر الصورة رقم 10)، وكانت تربط هذه الآلهة علاقة وطيدة مع الآلهة أرتميس³.

¹ فيليب كنزيك، المرجع السابق، ص 200 – 203.

² - محمد مصطفى بازامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، ص 67-69.

³ Sophie Marini، Op.Cit، Pp 269-168.



صورة رقم 10 : تمثال للآلهة ليبيا موجود

في قورينا

نقلا عن : محمد احمد سالم ، المرجع

السابق ، ص 211.

4.1. الآلهة أثينا (Athena): يذكر هيرودتس أنها من نسل إله بوسيدون وتريتون¹ ، ويقول أنها وهبت نفسها للإله زيوس فتبناها.² كانت علاقتها بليبيا علاقة وطيدة فهي ولدت في شواطئ بحيرة تريتونيس³ ، واعتبرت ربة للجبال والحكمة والحرب والزواج والفكر والفنون، وكانت بمثابة راية لمدينة أثينا⁴ لكن عبادتها لم تقتصر على الاغريق وحدهم بل كانت تعبد في قورينا ، وهذا ما تؤكد الأدلة الأثرية التي تعود إلى القرن الرابع ق.م ذلك والتي تمثلت في رأس تمثال لهذه الآلهة⁵ ، بالإضافة إلى العثور على صورتها في العديد من العملات المعدنية التي تعود إلى الفترة ، وكما أقيم لها بعض الاحتفالات التي تتم على شرف هذه الآلهة⁶ .

¹ عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 145.

² صطيفان أكمل، المرجع السابق، ص 133.

³ عبد الكريم علي محمد نامو، المرجع السابق، ص 334.

⁴ علوي الربيع، ملامح الفكر الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 3 1، 2018، ص 198.

⁵ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 95.

⁶ Sophie Marini, Op.Cit , P 438

5.1. أرتيميس (أرتيميد-ARTEMIDE): تعرف بربة الغابات والصيد والمراعي والعريّة والولادة¹، وإلى جانب ذلك اتسمت أرتيميس ببعض الخصائص منها حب الرياضة والرشاقة كما كانت ماهرة في رمي النبال والسهم، سريعة الغضب وشديدة الانتقام من أعدائها² (أنظر الصورة رقم 11) ، ويعتبر معبد أرتيميس من المعابد الأولى التي قام المؤسس باتوس بتشييدها في قورينا³. والذي كان بجانب معبد أبولو، و يعود تاريخه إلى نهاية القرن السابع ق.م⁴ وهو معبد متواضع أقل كبرا من معبد أبولو وذلك لإقامة التراتيل والصلوات لإرضاء الآلهة وأرتيميس وتمجيدها، كما تم العثور على تمثال صغير لهذه الآلهة رفقة نبات السلفيوم وحيوان الغزال الصغير بجانبه أين تقوم هذه الأخيرة في أحد قرنيه مداعبة له⁵



الصورة رقم 11: الآلهة أرتيميس

نقلا عن : محمد احمد سالم، المرجع السابق، ص 709

¹فرانسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، المرجع السابق، ص 164.

²محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص ص 91-92.

³فرانسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، المرجع السابق، ص 164.

⁴Sophie Marini, Op .Cit, P P 287 – 288.

⁵فرانسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، المرجع السابق، ص 164.

6.1 ديمترا (DEMETER): تعتبر عند الإغريق ربة القبول والفاكهة والبذور والحصد بل وربة الزراعة بوجه عام، وهي ابنة الإله كرونوس والآلهة ريا وزوجة الإله زيوس وأنجبت من هذا الأخير ابنة تدعى بوسيفوني (posephone)، تغني بها العديد من الشعراء المحليين في أناشيدهم و من أهمهم الشاعر كاليماخوس، أما بالنسبة إلى البحوث الأثرية فلقد أقيم لها العديد من التماثيل في الإقليم، وعثر في مدينة توخير على أنواع مختلفة من الفخار والتماثيل الصغيرة المصنوعة من الطين والمستوردة التي تعود إلى القرنين السابع والسادس ق.م، والتي يرجع أنها كانت مهداة إلى معبد ديمترا، بالإضافة إلى تماثيل منحوتة متوسطة الحجم عثر عليها علماء الآثار في الساحة المقدسة، و في معبد مخصص لها ظهرت فيها أحيانا توحدها وأحيانا أخرى رفقة ابنتها برسيفوني¹.

7.1 عبادة الملك باطوس: اعتبر باطوس الجد الاسطوري والفعلي لسلالة الباطيين، وهو الجد الذي أحب الشعراء ذكر فضائله وأهمهم بنداروس في بيئته الخامسة، حيث ظل في مخيلة سكان قورينا باعتباره الشخصية الملكية التي ترأست تأسيس قورينا، والطريقة الأساسية والفضل الأكبر للوجود الفعلي للإغريق في ليبيا، وبالتالي كان تذكره جيدا هي الوسيلة المثلى للقورنانيين ليردوا له الجميل، وذلك عن طريق تأليه حيث اخذت عباده اهمية كبيرة ومكانة خاصة لدى سكان الإقليم¹. ولقد تطورت هذه العبادة في القرون الموالية²، ولقد تم تشييد مقبر خاص به وحسب بنداروس في النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد³.

8.1 آلهة أخرى:

كانت هنالك العديد من الآلهة الأخرى التي عبدت من قبل الأهالي في إقليم قورينا مثل الإله هادس إله العالم السفلي والموت، وهو شقيق الإله زيوس وبوسيدون، ويوجد معبد صغير له في قورينا²، بالإضافة إلى الإله ديمتر (Demetrer) وهرمس (Hermes) الذي اعتبر رسولا للإله زيوس، كما يدل التمثال الصغير الذي عثر عليه عام 1978 على قيام هذا الإله ديونيسوس (Dionysus) ابن زيوس إله الخمر والنبذ والمرح والمتعة، وتؤكد البحوث الأثرية على تواجده في قورينا حيث تم العثور على رأس تمثال صغير خاصة بهذا الإله في إقليم قورينا تمثل إله الخمر وهو متكئ في مدينة بولونيا. بالإضافة الى ذلك فلقد أخذ القورينائيين من المصريين بعض الآلهة خاصة الجهة الشرقية ونذرك إله حورس (Horus) كما عبد باسم حاتحور أو أزيريس

¹ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 97 - 99.

² رضا أبو علجية، صالح بن خليفة، المرجع السابق، ص 44.

(انظر الصورة رقم 12) ارتبط هذا الاله بالماشية¹، ولعل هذا الذي جعل نساء قورينا يحرمن على أنفسهن أكل لحوم البقر.²



الصورة رقم 12 : الآلهة ديمترا .

نقلا عن : محمد احمد سالم ، المرجع
السابق ، ص 710.

2.1. الطقوس والحفلات الدينية:

حدثنا المؤرخون القدماء على العديد من الطقوس والحفلات الدينية التي كانت تقام بهدف التقرب لمعبوداتها، حيث شهد إقليم قورينا احتفالات ومواكب دينية ماثلة مخصصة للإله أبولو وأرتميس، أشار إليها بنداروس في بيئته الخامسة فآخبرنا ان تلك الاحتفالات والمواكب يتقدمها الملك، ثم يتبعه من ورائه الكاهن الأكبر والموظفون والكهنة والإداريون، ويقدمون القرابين ، وكان الموكب يحتوي على فرسان وعربات تجرها الخيول ، وكان الموكب ينطلق من الهضبة القورينية ثم تخترق شوارع المدينة وصولا إلى معبد أبولو ، أين كانت تذبح الأضاحي وتشعل النيران وتفوح رائحة الشواء، وترتفع أصوات الأناشيد والأغاني ، كما أشار لنا

¹ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص ص 87-110.

² رضا أبو علفية، صالح بن خليفة، المرجع السابق، ص 44.

بمشاركة الشباب والشابات الذين يطمحون للزواج في هذا الموكب¹، كما ذكر الشاعر كليماخوس هذه الطقوس أيضاً²، كانت تقوم موكب ومراسيم أخرى شبيهة بالتي تقام للإله أبولو، لكن هذه الأخيرة تقام على شرف الآلهة أرتميس حيث كانت نساء قورينا في هذه الأعياد الخاصة بأرتميس يتطهرن بالماء المقدس في حمامات تحت الأرض قبل الزواج، حتى يكون زواجهما مقدساً³. وكانت هذه الطقوس تتم وفق نظام محدد وعلى جميع أهالي قورينا بختلافهم كانوا يتجمعون ويشاركون في تلك الاحتفالات بقرابينهم⁴، ويقول محمد سليمان أيوب نقلاً عن هيرودت أن القبائل التي تعيش في إقليم قورينا كانت تقوم باحتفالات دينية سنوية للآلهة أثينا، حيث كانت تركب أجمل النساء في عربة حربية بعد أن تلبس ملابس القتال وتقوم بدورة حول مكان الاحتفال، ثم تنقسم الفتيات إلى قسمين ويقوم كل قسم برجم الآخر بالأحجار⁵، كما يستخلص أندريه لاروند من كليماخوس في أنشودته السادسة عنوان "إلى ديميترا" مجموعة من الطقوس التي تقام بهذه المعبودة والمعروفة بطقوس سلة ديميترا، حيث كانت نساء قورينا تحتفل بهذه الآلهة في موكب تحمل فيه داخلها سلة أفاعي وتوضع هذه السلة فوق عربة، وكانت هذه الطقوس تتم عبر ثلاث مراحل، مرحلة الصعود والنزول من معبدها، وكذا طقس الصيام الذي يدعى التسموفوريا (Thesmophoria) وأخيراً طقس الاحتفال بالازدهار⁶.

خلاصة:

لقد شكلت الديانة في قورينا خلال الفترة الممتدة من القرن السابع ق.م إلى القرن الرابع ق.م نسيجاً دينياً قائماً على الجمع بين المعبودات الإغريقية والممارسات الليبية الأصلية، حيث أخذ القورينائيين بعض من الآلهة والمعبودات الدينية الليبية، ووضعوا لها الأساطير والروايات التي وحدوا فيها بين الليبية والإغريقية ومن أبرزهم الإله زيوس أمون، فجعلوا من ذكورهم آباء وأخوة للمعبودات الإغريقية وبسبب التأثير الليبي اتفقت لديهم مكانة معبد سيوة، ونجد أن الحضارتين قد تمازجتا وأعطت كل منهما للأخرى حيث تداخلت عقائد المتعبدتين فيما بينهما في المجتمع كما ظهر اثر الفرعونية في بعض من معبوداتها.

¹ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 251-252.

² Sophie Marini, Op.Cit P 81.

³ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 100.

⁴ راضية أبو عجيلة، المرجع السابق، ص 42-43.

⁵ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 29.

⁶ أندريه لاروند، المرجع السابق ص 413.

ثانيا: الحياة الثقافية:

شكل اقليم قورينا منذ تأسيسه في القرن السابع ق.م ، مثالا للتمازج بين المجتمع الإغريقي الوافد والسكان الليبيين المحليين . حيث تداخلت الثقافتين في مجالات عدة ، فبعد ان ارتكز اقتصادها على الجانب الزراعي من خلال استغلالها للخصائص الطبيعية و الجغرافية للمنطقة و دخولها في استقرار سياسي نسبي ، و هذا الى جانب الدور البارز للمؤسسات الدينية ، حيث أدت كل هذه العوامل الى ظهور هرم طبقي اجتماعي مميز وانتاج مادي ومعنوي في مجالات عدة.

1. النظام الاجتماعي في إقليم قورينا:

1. 1 العلاقات القورينائية الليبية: شهدت فترة تعايش القورينائيون مع جيرانهم الليبيين تقلبات عديدة ، أحيانا سلمية و أحيانا أخرى عدائية ، ففي البداية رفض الليبيون¹ وبالضبط الجيلجماي ، التواجد الإغريقي في المنطقة ، أين قاموا بتوجيه المستعمرين الأوائل لمكان آخر يتبع قبائل الاسبوستاي ، و قام هؤلاء الآخرين باحتوائهم و الترحيب بهم² ، و بذلك فقد أحسن الليبيون استقبالهم ، و كما أنهم عقدوا معهم معاهدة صداقة و حسن جوار فرما ذلك حسب غوليام فاردوتشي فذلك راجع الى ادراك الليبيين أن المقاومة معهم لن تجدي نفعا ، لأنهم يفوقونهم في العدة و العتاد و لذلك قرروا التعامل معهم بأسلوب لبق و حسن³ ، كما استعان الإغريق بالأهالي و تعاونوا معهم في زراعة أراضيهم ، حيث كانت القبائل الليبية تسيطر على نبات السلفيوم و كان القورينائيون في حاجة ماسة إليه ، بالإضافة إلى عدم إحضارهم لنساء من بني جنسهم و هذا الذي أدى بهم إلى مصاهرت اللوبيين اللذين سمحوا لهم بذلك.⁴

بعد مضي عدة سنوات للاستيطان القورينائي في المنطقة نشب صراع بينهم و بين جيرانهم ، و هذا راجع إلى عدم اكتفاءهم بالأراضي التي قدمها لهم الليبيون ، بل أرادوا التوغل تدريجيا في المناطق الداخلية للبلاد⁵ ، و لم تكن كل القبائل الليبية راضية عن التواجد الإغريقي في المنطقة ، حيث كانت تشعر بعض القبائل المجاورة لإقليم قورينا بأنها فقدت أراضيها و أنها نهبت من قبل القورينائيين⁶ ، حيث قام الملك باطوس

¹Olivier Masson , Op. Cit,1976 , p50.

²Boardman J,op.cit , p51

³غوليام فاردوتشي، المرجع السابق، ص23

⁴فرانسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، المرجع السابق، ص124

⁵غوليام فاردوتشي، المرجع السابق، ص23

⁶ Jean Jacques Maffre, Cyrène et la cyrénaique crèques, aux époques archaïque et classique ,P 3

باطوس الثاني و الملقب بالسعيد بتشجيع الاغريق على القدوم إلى ليبيا و الاستيطان في أراضيها على حساب الأراضي الخاصة بالأهالي¹، فبدأ الاغريق بالقدوم من بلاد اليونان حيث كان يمنح لكل مستوطن قادم إلى قورينا قطعة أرض يطرد منها سكانها الأصليون ليستقلوها الاغريقيون، مما أدى إلى نشوب العديد الحروب و الصراعات بين السكان المحليين و الوافدين²، و يستدل بنقش قورينا SEG IX 77 الذي يعود إلى القرن الرابع ق.م لتأكيد هذه الصراعات ، حيث يظهر فيه صراع بين القورينائيين و قبلة المكاي و الناسمون ، و الذي انتهى بانتصار القورينائيين³، الأمر الذي دفع بالليبيين بالاستنجاد بالمصريين أين ساندتهم جيش كبير في مواجهتهم الحرية لكن الفوز في الأخير كان للقورينائيين⁴.

2.1. التركيبة الاجتماعية : في بداية الاستيطان الاغريقي في ليبيا لم يتجاوز عدد باطوسو رفاقه المائتين مهاجر في سفينتين من ذوات الخمسين مجدفاً، لأنهم لم يصطحبوا معهم النساء الاغريقيات في بادئ الأمر لأنهم يميلون إلى تركهم للاهتمام بأشكال البيت و تربية الأطفال⁵.

و في عهد باطوس الثاني (583 ق.م . 570 ق.م) و الملقب بالسعيد، و وفقاً لوجي أبولو الذي استشهد به هيرودت ، أين قام هذا الأخير بتوجيه جميع الاغريق للذهاب إلى ليبيا ، فاندفعت حشود كثيرة من مختلف المناطق الاغريقية خاصة من جزر السيلوبونيز و كريت الذين استقروا في المستوطنات الثانوية الخاصة بالإقليم⁶، و في فترة حكم باطوس الثالث الملقب بالأعرج (550 ق.م – 527 ق.م) قام بتقسيم السكان الاغريق إلى ثلاث قبائل⁷ وفق أصولهم⁸ أولهم الثيرانيون للأصليون القادمون من مدينة ثيرا ، و الاغريقيون القادمون من السيلوبونيز و كريت و آخر قبيلة هي قبيلة الاغريق القادمون من جزر أخرى من بحر ايجه⁹ و اختلف الباحثون حول قبيلة البريثكيين ، اللذين تم ادراجهم ضمن القبيلة الأولى رفقة الثيرانيين .

¹ عبد العزيز الصويحي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة و المجتمع المدني ، بنغازي، ليبيا، 2013، ص 123.

² وفاء بوغرة ، العلاقات الاجتماعية و الثقافية بين المغرب القديم و شعوب البحر المتوسط (من الألف الأولى قبل الميلاد إلى 431 م) ، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة أدرار ، 2017/ 2018، ص 368.

³ Olivier Masson , Grec et Libyens cyrénaïque ,op.cit, P 50 – 51

⁴ عبد العزيز الصويحي ، المرجع السابق ، ص 123.

⁵ فرانسوا شامو ، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، المرجع السابق ، ص 124.

⁶ Michel costanzi, op.cit, p p 348-149.

⁷ R.Murdooh Smith .E.A.Porcher ,History Of The Recent Discoveries at Cyrene, Ed : Day & son , London , 1864 , P4

⁸ Michel costanzi,op.cit, p p 348

⁹ R.Murdooh Smith .E.A.Porcher , op.cit, p 349.

فهناك من قال أنهم أبناء من نساء لوبيات و لو بين متأغرقين ساهموا في بناء و اعمار المدينة مع المستوطنين الأوليين ، و هناك من استبعد هذا نهائيا خاصة أنهم اشتكوا معهم فيما يلي في حروب ، و استبعدوهم من هيئة مواطني المدينة و رجحوا أن المقصود بينهم الجماعات الاغريقية التي قدمت حديثا إلى برقة دون تمكنهم من الحصول على حقوقهم السياسية¹.

لقد تميز التنظيم الاجتماعي للمستوطنة الاغريقية في ليبيا، ببقاء العائلة الملكية في قمة الهرم الاجتماعي، أما فئة الاستقراطيين فتضم ملاك الأراضي ، والاغريقين الثريين المؤسسين بالإضافة الى جيرانهم الليبيين المتأغرقين ، أما قاعدة الهرم فتتكون من الفئة العامة و تضم بقية الوافدين الاغريق ، و هم من صغار الملاك و الصناع و الفنانين و التجار و عمال الموانئ و المزارعين و غيرهم ، و يفتقر النظام الاجتماعي في الهرم الى الطبقة الاجتماعية الوسطى².

2. التعليم و المدارس الفلسفية: عرف الوضع السياسي و الاقتصادي في القرن الخامس ق.م نوع من التفاهم و التعاون بين الليبيين و الاغريق الذي اقتضته المصلحة الاقتصادية المشتركة و لقد كانت المستوطنات الاغريقية في حاجة لما تنتجه القبائل الليبية و ما يأتي عن طريقها من ليبيا و أوساط افريقيا ، و في المقابل لم تستطع القبائل الليبية من الاستغناء عن الساحل و ما تأتي به المدن القورينية من وراء البحار ، و أثرى أهل قورينا نتيجة لهذا الاستقرار السياسي و الازدهار الاقتصادي، فالتقوا إلى ترقية عقولهم و أجسامهم مما أدى إلى قيام نهضة فكرية في المدينة حولتها إلى مركز للتعليم و الثقافة.²

1.2. المدرسة القورينية: وتعتبر المدرسة القورينية و المعروفة بالمدرسة البرقية أول مدرسة فكرية في الإقليم قورينا و تعود إلى القرن الرابع ق.م على يد الفيلسوف القوريني أرسطيبوس (Aristippus) الأكبر و الذي كان تلميذا لسقراط (Socrates)³، حيث تميزت المدرسة بالتركيز على مبدأ اللذة الحسية المباشرة كهدف رئيسي للحياة⁴، مع التأكيد على التحكم العقلاني في هذه اللذة. و تطورت هذه المدرسة فيما يلي على يد حفيد أرسطيبوس الأصغر⁵. و خلال فترة ازدهارها تمكنت المدرسة من تخرج العديد من الفلاسفة و العلماء ، الذين

¹قارة فاطمة ، بن بومدين الموفق، الأثر الحضاري الإغريقي في ليبيا 639 - 527 ق.م، مجلة الانسان و المجال ، ع 1 ، جوان 2022، ص 135.
²عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 172-173.

³ Peter Adomson ,Philosophy in the Hellenstic and Romain Words , A History of Philosophy without any Gaps, V :2 , University Press , Oxford ، 2015 , PP 17 - 19

⁴جورج سارتون، تاريخ العلم والحضارة الهلنستية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد، ج4، تر : لفيف من العلماء، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2010، ص 298.

⁵ Peter Adamson , Op cit , PP 17 - 19

الذين أصبحوا قبله لكبار الفلاسفة الاغريق و علماءهم الذين تقاطروا على قورينا من كل حذب و صوب ، و من بينهم نجد أنيكيرس (Anniceris) المعاصر لأفلاطون ، و ثيودورس (Theodorus) الملحد الذي ولد عام 340 ق.م ، و أنتيباتر (Antipater) الذي تتلمذ عليه أنيكيرس و كذا كرونوس أبوهونيوس (Apollonius Cronus) الذي تعلم منه ثيودوروس علم المنطق ¹.

2.2. التعليم في قورينا: كانت قورينا نموذجا للتعليم الاغريقي في بلاد المغرب القديم و الذي أسسه الفيلسوف أريستوس، فكان يقصدها الطلاب من مختلف مناطق بلاد المغرب القديم، حيث ازدهر التبادل الثقافي بين قورينا، انقسم التعليم حسب دستور بطليموس الى عدة درجات وهي: أولا التعليم الاولي، وظهر في قورينا خلال القرن السادس ق.م ، وكان له معلم متخصص، ويمتد على خمس سنوات يتعلم فيها الطالب القراءة و الكتابة والحساب، ويدرس أشعار هوميروس، ويتدرب على استخدام القوي وركوب الخيل . اما ثانيا فالتعليم المتخصص ويخص به الشباب الاكبر سنا، يتعلمون في هذه المرحلة آداب السلوك مبادئ اللغة و الكتابة ، حيث يتم تلقينهم فن الحديث والفن الأدبي وقواعد الاملاء وبعض المناهج البسيطة في الحساب و الجغرافيا و الخطابة. إضافة الى تلقينهم فنون القتال واستخدام السلاح ².

3.2. اللغة القورينائية: حافظت المستوطنات الإغريقية في ليبيا على اصولها الإغريقية ، فقد كانت اللهجة الدورية هي السائدة في لغتها الرسمية ³ ، وقد احتوت اللهجة القورينائية على صيغ لغوية نادرة تعرف بالصيغ الايولينية التي كان يتكلمها المعمرون الإغريق الاقدمون . وقد كشفت الحفريات التي قام بها الايطاليون في ليبيا عن أمثلة عديدة للصيغ اللغوية الايولينية التي تنطوي عليها اللهجة القورينائية ⁴. لا زال فقهاء اللغة غير متفقين حول التغيير المتوجب إعطائه لهذه القرائن اللغوية ، فنجد بعض الباحثون يرفضون يرفض إمكانية وجود أي تأثير إيوليني إذ يرى وجود بعض الصيغ اللغوية الشاذة في لهجة قوريني الدورية انما حصل فقط تطور لغوي مستقل و اصيل تميزت به هذه اللهجة الإغريقية في ليبيا ⁵ و مع هذا لا يمكن الشك في أن اللغة القورينية قد اتسعت شيئا فشيئا لعناصر من لغة الليبيين المجاورين لقوريني. فكما كان سكان ماساليا يستعملون اللغة الكلتية ، كما هو معلوم ، كذلك ما كان للقورينيين بد من تعلم اللهجات الليبية المحلية ، و رغما عن أنه يحتمل أن القورينيين الأوائل لم يكونوا يستعملون هذه اللهجات إلا في النادر و إلا إذا قضت الضرورة

¹ وفاء بوغرة ، المرجع السابق ، ص ص 369-370.

² فرانسوا شامو ، المرجع السابق ، ص 76.

³ غوليام ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 31 .

⁴ فرانسوا شامو ، المرجع السابق ، ص 76.

⁵ فرانسوا شامو ، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، المرجع نفسه، ص ص 76-77.

و. يرى يوحنا بطرس ثريغة أن أهل قورينا كانوا أكثر اتصالاً بالليبيين منذ تأسيس مدينتهم وكانت تجمعهم لغة واحدة¹، كما يرى بعض الباحثين أن صيغ اللهجة الإغريقية القورينائية شبيهة بتلك الصيغ النحوية التي نصادفها في اللغة الدورية بليغة التعبير والرائعة البيان لدى كل من كالياخوس القوريني و بنداروس ، وأيضاً لدى الشعراء الصقليين من الإغريق وشعراء المستوطنات الإغريقية القديمة في جنوبي إيطاليا ، هذا الشبه يبرهن على استعمال هؤلاء الشعراء في لغتهم البليغة ، لأمثال هذه الصيغ النحوية الخاصة يرجع الى محاولة إحياء قديم اللغة الإغريقية القديمة في مدينة قورينا البعيدة عن وطنهم الام ، وقد لعب الدورون الاثر البالغ في ذلك قبل الثيرانيين²⁵

4.2. أهم المفكرين القورينائيين:

1.4.2. أريتي (Arete): هي ابنة مؤسس المدرسة القورينائية الفلسفية الفيلسوف أرسطوبوس، تنلمذت على يد والدها فتأثرت بآرائه و مذهبه خاصة المتعلقة باللذة³. و معنى اسمها باللاتينية هو الفضيلة ، و يرى محمد أحمد سالم أن اسمها يدل على مكانتها الفلسفية المتميزة لكونها أول امرأة تدرس الفلسفة و تعلمها في قورينا ، حيث تخرج على يدها عدد من الفلاسفة الكبار⁴.

2.4.2. ثيودوروس: عالم رياضيات من مواليد قورينا (460 ق.م) و من أشهر علمائها ، كان فيلسوفاً فيثاغورسياً، حيث تعلم على يد فيثاغورس ، ثم أگب على دراسة الرياضيات ، كان مهندساً و محاسباً و فلكياً و موسيقياً في نفس الوقت ، تعلم بعضاً من الهندسة من عند سقراط ؛ و كذا الفلك و الموسيقى من عند أفلاطون و هذا عندما جاء إلى قورينا حوالي 395 ق.م⁵

3.4.2. أرسطوبوس: لم يتم التعرف على تاريخ ولادته و وفاته إلا أن بعض المؤرخين يرجعونه إلى عام 390 ق.م ، و لد أرسطوبوس الأصغر في قورينا ، حيث كان يذهب كثيراً إلى بلاد الإغريق و أتيحت له الفرصة لمقابلة العديد من المفكرين من عصره، و أخذ يتردد باستمرار إلى مجلس السقراطيين بمدينة أثينا ، أين كان

¹ يوحنا بطرس ثريغة، تاريخ قوريني، تر: مجلس الثقافة العام ببنغازي، د د ن ، 2006 ، ص 259.

² فرانسوا شامو ، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ المرجع السابق، ص 77-78.

³ غوليام ناردوتشي ، المرجع السابق، ص 156.

⁴ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 143.

⁵ ابن خليفة راضية عجيلة صالح ، المرجع السابق ، ص 33.

يناقش أفكار المعلم سقراط بكل حرية لأنه كان يريد أن تكون له أفكار مميزة تعبر عن آرائه الفلسفية ، وكان مذهب هذا الرجل فلسفي يتناول فيها الحياة اليومية¹.

4.4.2. كاليماخوس: شاعر و نحوي ولد في القرن الرابع ق.م و كان عالما طبيعيا و جغرافيا و مؤرخا و ناقدا ، فلقد كتب عددا من الكتب في محالات علمية متعددة. إشتغل محافضا لخزانة الإسكندرية ، و نسب اليه حوالي ثمانمائة كتاب ، مئة و عشرون منها فهرست و فصلت في مئة و عشرون مجلدا و مثلت كأول كتاب علمي في تاريخ الأدب ، نظم العديد من الأشعار ، و خلف العديد من الأعمال في مجال الأساطير و الاجتماع الجغرافي و التاريخ²

1.5. التدريب الرياضي: كانت الرياضة عند القورينائيين مؤسسة تعليمية ، حيث حظيت التربية البدنية وفقا لتقاليد المدينة مكانة عالية و مرفوقة لدى سكانها³ ، و يرى أندريه لاروند أن قورينا قد أوجت لأفلاطون بعض جوانب التربية المثالية التي عالجها في كتابه المدينة الفاصلة ، خاصة عند زيارته لها في مطلع القرن الرابع ق.م لتعلم الهندسة على عالمها ثيودوروس و التي رأى فيها أن التربية المثالية تكون في مزاوله الرياضة ، و التي لها علاقة بالبدن، و بين تعلم الموسيقى التي من شأنها حرية النفس أي تنفيق الذات⁴، و لهذا فإن معنى الرياضة عند أفلاطون جميع الأعمال البدنية التي لها علاقة بالحرب مثل الرمي بالسهم ، و من القتال بالأسلحة الخفيفة أو الثقيلة ، أو التعبئة العسكرية ، فنون الزحف و التخيم و كل ما له علاقة بالفروسية⁵. لقد شاركت قورينا في العديد من المسابقات الدولية على مستوى العالم الافريقي، كدوريات الألعاب الأولمبية و الألعاب الآثينية، و كانوا يحصدون فيها الجوائز المختلفة واحدة تلو الأخرى و يتوجون⁶ بأكاليل الزيتون و الغار (انظر الجدول رقم 1) ، و يحصلون على القوارير الخزرفية الاغريقية التي عثر عليها في مختلف مناطق إقليم قورينا، حيث يعود تاريخ بعض هذه القوارير إلى ما قبل 371 ق.م ، أو إلى حوالي 363 ق.م ، بينما يعود البعض الآخر الى ما بين 341 ق.م 321 ق.م و منها ما يعود الى الفترة 332 ق.م 321 ق.م⁷.

¹ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 129.

² قارة فاطمة، بن موفق بوزين، المرجع السابق، ص ص 52-53.

³ Marini Sophie , Op.cit,P188.

⁴ أندريه لاروند ، المرجع السابق ، ص 146.

⁵ أندريه لاروند ، المرجع السابق ، ص 146-147.

⁶ راضية أبو عجيلة ، صالح بن خليفة ، المرجع السابق ، ص 53.

⁷ أندريه لاروند ، المرجع السابق ، ص 147.

أسماء الفائزين القورينيين	نوع المسابقات	تواريخ دورات ألعاب الأولمبية
1- مناسياس الليبي	سباق بالسلح	484 ق. م الأولمبياد الـ 74
2- كراتيستينيس	سباق عربات	464 ق. م الأولمبياد الـ 79
3- أميناس البرقي	مصارعة	460 ق. م الأولمبياد الثمانون
4- أركيسيلوس الرابع	سباق عربات	460 ق. م الأولمبياد الثمانون
5- بوليمناستوس	سباق عدائين	456 ق. م الأولمبياد الـ 81
6- إيوباتاس	سباق عدائين	408 ق. م الأولمبياد الـ 93
7- (مكرر)	سباق عربات	364 ق. م الأولمبياد الـ 104
8- بروروس	سباق عدائين	360 ق. م الأولمبياد الـ 105
9- ثيوخريستوس الأول	سباق عربات	360 ق. م الأولمبياد الـ 105
10- يوروس العيلي	سباق عدائين	356 ق. م الأولمبياد الـ 106
11- بوليكليس بن ميلانيوس	سباق عدائين	348 ق. م الأولمبياد الـ 108
12- ثيوخريستوس الثاني	سباق عربات	300 ق. م الأولمبياد الـ 120
13- إيدايوس	سباق عدائين	276 ق. م الأولمبياد الـ 126
14- أكوسيلوس	سباق عدائين	120 ق. م الأولمبياد الـ 165
15- مانوس	سباق عدائين	189 بعد الميلاد الأولمبياد 242

الجدول رقم 1: جدول لأسماء الفائزين في المسابقات الاولمبية.
 نقلا عن : اندريه لاروند ، المرجع السابق ، ص 165.

أظهرت بعض الأدلة الأثرية و النقوش من مدينة قورينا أن الرياضة كانت مؤسسة حيوية تدعوا للحفاظ على الهوية اليونانية، و أقدم دليل ملموس يعود إلى حوالي 345 ق.م حيث وجد شاهد عسكري ذكر فيه مصطلح الترياكاتوي، و هو اسم يطلق على الشباب القورينيين المتدربين¹، إلى جانب ذلك كشف مرسوم ملكي في أوائل العصر البطلمي عن وجود معلمين متخصصين في مثل معلم القوس و الفروسية و معلم الأسلحة².

3.5. الشعر القورينائي: كانت تقدم في المسارح القورينائية العديد من العروض المسرحية الموسيقية و الشعرية التي تمتع بها الوافدون كثيرا³، فلقد أنجبت قورينا عددا من الشعراء ، واغلبهم لم يذكروا الى في اشارات نادره ويرجح الباحثون ان ذلك راجع الى عدم تدوينهم لقصائدهم الشعرية او ضياعها بين المؤلفات الاخرى ،ومن بين اولى الشعراء الذين وصلوا الينا اخبارهم نجد الشاعر يوغامون القوريني(Eugammon) والذي ألف قصيدة بعنوان تيليغونيا(Telegonia)والتي تعود الى القرن الخامس ق.م⁴

¹ Marini Sophie , Op.cit,P188.

² André Laronde ,Cyrène Et La Libye Hellénistique Libykai Historiai De L'Epoque Republicaine D'Auguste, Centre National De Recherche Scientifique ,Paris ,1987 , p150.

³ راضية بن خليفة ، عجيلة صالح ، المرجع السابق ، ص 50.

⁴ غوليام ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 170.

3.5. المسرحيات: في فترة الثلاثة الايام الخاصة بالاحتفالات كانت تقام ثلاث مسرحيات تعرف بالتراجيدية¹ (Tragoedia) اما في اليوم الرابع فتقدم فيه عروض كوميدية² وكان الحاكم و كبير كهنة الالهة يختارون فعاليات الحفل من روايات التراجيدية الثلاث والروايات الكوميدية. كان وهو من يقرر من يمثل ومن لا³ واذا قبلت الروايات التراجيدية فان كاتبها يمنح له لقب المواطن الفني، وتسلم له محممة تجهيز كل ما له علاقه بالمسرحية من رقص وغناء حيث يصعد عدد افراد الممثلين في الروايات في الروايات التراجيدية نحو 12-15 رجلا أما في الكوميدية فعددهم كان حوالي 24 شخصا⁴، وكان يلزم على الممثلون الذين يمتلكون دور البطولة في هذه العروض اتقان الغناء والتعبير الكلامي، و الابداع في اخفاء ملامحهم وراء اقنعتهم وعليهم ايجاد فن الرقص والتمرس عليه⁵.

6. اللباس و الزينة القورينائي:

نقلت نساء قورينا الثوب من السيدات الليبيات اللواتي اعتادت لبس جلد الماعز ذو الأهداب الطويلة بعد نزع الشعر منه و تلوينه باللون الأصفر، فوق ملابسهن كآتهن دروع⁶، غير أن الاغريق بدلوا الاسم الليبي لجلود الماعز هذه إلى اسم اغريقي و الذي كان آيجس (Aegis)⁷، و ظهر هذا اللباس يكسوا العديد من آلهتهم مثل الآلهة أثينا⁸، كما تبين نساء قورينا الثقافة الاغريقية فاللباس الاغريقي المفضل لديهن يدعى البيبلوس و هو رداء فضفاض مخطط كان يرتدى فوق الملابس الداخلية فقط و يربط من المنتصف بحزام. كما ارتدين أيضا الهيماتيونو هو رداء شفاف يلبس فوق البيبلوس⁹. أما بخصوص الزينة فلقد كانت النساء يحرمن على تجديل شعورهن باتقان ملحوظ بحيث يغطي الشعر بخصلات الشعر المربوط بجديلة واحدة. ثم تسدل هذه الخصلات على الجبهة و مؤخرة العنق، بحيث تبدو كأنها خوذة مشدودة على الرأس، و قد نقشت صورة المؤهلة ليبياً مزينة بهذه التسريحة¹⁰. و يرى أندريه لاروند أنها التسريحة المفضلة لدى

¹ محمد أحمد سالم، المرجع السابق، ص 255

² عائدة سليمان عارف، المرجع السابق، ص 210

³ ابنة خليفة راضية، عجيلة صالح، المرجع السابق، ص 50

⁴ عائدة سليمان عارف، المرجع السابق، ص 210-211

⁵ عائدة سليمان عارف، المرجع نفسه، ص 211

⁶ مصطفى كمال عبد العالم، المرجع السابق، ص 53.

⁷ علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 45.

⁸ فارة فاطمة بن بومدين موفق، المرجع السابق، ص 63.

⁹ رشدي محمد، المرأة في إقليم كيرينايا (قوريناية) في العصر اليوناني، ص 20.

¹⁰ شدي محمد، المرجع نفسه، ص 27.

النساء الليبيات و ليس الاغريقيات باعتبار أن المؤهلة ليبياً بها¹ كما ظهر في بعض التماثيل النسائية في إقليم قورينا أين أخذ شعرهن شكل الضفائر المسدلة المتدلية على الصدر بينما تتدلى جديلة واحدة على الظهر².

خلاصة:

ان الاستيطان الافريقي في إقليم قورينا ادى الى تشكيل تركيبه اجتماعيه تجمع بين حضارتين مختلفتين وتداخل بين الثقافتين حيث تميز نظامه الاجتماعي بافتقاره الى الطبقة الاجتماعية الوسطى ، وظهور قبائل البرينيكيين التي يرجح انه خليط بين الوافدون الاغريق الأوليون والنساء الليبيات ، حيث عرف القورينائيين علاقات متذبذبة ومتقلبة مع السكان المحليين تارة ودية وتارة اخرى عدائية، كما عرف سكان قورينا نهضة فكرية وثقافية كبيرة منذ القرن الخامس ق.م حيث ظهر فيها العديد من الفلاسفة والعلماء والمفكرين و اللذين دفعوا الاقليم لتطور في مجالات عديده مثل الرياضة، اين ابدعوا في ركوب العربات الليبية وتميزوا بها. كما ازدهرت الفنون اليونانية في الاقليم مثل النحت وكذا المسرحيات متنوعة الفعاليات من رقص وشعر وغناء واناشيد.

¹أندريه لاروند، المرجع السابق ، ص 433.

²شدي محمد ، المرجع السابق ، ص 27.

الفصل الثالث : الاقتصاد و العمران في اقليم قورينا من القرن السابع ق.م الى القرن الرابع ق.م

➤ اولا : الحياة الاقتصادية

1. الزراعة القورينية

2. تربية الحيوانات

3. الصناعة القورينية

4. التجارة القورينية

5. العملة القورينية

➤ ثانيا : مظاهر من العمران الإغريقي في قورينا

1. العمارة العامة

2. العمارة الدينية

3. العمارة الجنائزية

أولاً: الحياة الاقتصادية:

نجح الاستيطان الإغريقي في قورينا إلى حد كبير في تحقيق أهدافه الاقتصادية، المتمثلة في استغلال موارد الطبيعة والإمكانات الزراعية الكبيرة التي تميز بها الإقليم، حيث شكل الاقتصاد القوريناني نموذجاً فريداً، يجمع بين ثراء الزراعة وحيوية التجارة، وكان للعملة المحلية دوراً مهماً في تعزيز هذه المكانة.

1. الزراعة القورينية:

يصف هيرودت في كتابه الرابع إقليم المدن قورينية وبالأخص أرض قورينا و يوسبريدس، أنها من أفضل المناطق الزراعية في ليبيا، فقد كان لقورينا وحدها ثلاث مواسم حصاد في تعاقد موسمي نادر و ثمين، حيث ما إن ينتهي حصاد الكروم في ساحل البحر، حتى يتجه إلى الهضاب في وقت نضوج الفواكه بالكامل، ثم بعد ذلك يتجه إلى قمم الجبال، وهكذا فإنه بعد أن يشرب ويؤكل المحصول الأول يجهز المحصول الأخير، وعلى هذا النحو فإن موسم الحصاد عند القورنانيين يستمر ثمانية شهور، أما عن خصوبة أرض يوسبريدس فإنها تنتج ضعف مائة مرة من بذورها عندما تكرم عليها الطبيعة بالعطاء¹، ولقد أيد سترابون هذا الوصف عند ما أرجع ازدهار قورينا إلى خصوبة أرضها، وبأنها ذات ثمار جيدة، فضلاً عن كونها موطناً ممتازاً للخيول²، بالإضافة إلى وصف ديودور الصقلي الذي أكد خصوبة إقليم قورينا، واحتوائها على مزارع الكروم وبساتين زيتون شاسعة و غابات لم يستنتجها أحد³.

أما بالنسبة للبحوث الأثرية فقد تم العثور على العديد من المباني التي تمثل معاصر الزيتون والخمور، بالإضافة إلى نقوش أثرية تحمل تشريعات ومعلومات حول الزراعة، حيث تم العثور على ما يقارب 30 نقشا، أغلبها عبارة عن قوائم حسابات كاملة خاصة بالمنتجات الزراعية و التي ترجع إلى القرن الخامس والرابع والثالث والثاني ق.م، إلا أن نقوش القرن الرابع ق.م هي التي تحمل معلومات أكثر، فبالاستدلال بها تمكن الباحثون من التعرف على المنتجات الزراعية التي كانت تنتجها هذه الأرض، واختلاف أسعارها وطريقة بيعها، حيث كانت تباع في الأسواق العامة، وتصرف في الشعائر الدينية¹، ومن أهم المنتجات الزراعية التي اشتهر بها إقليم قورينا نذكر:

1.1. الحبوب: تعد الحبوب من أهم المنتجات الزراعية وأكثرها تأثيراً في إقليم المدن القورينية، خاصة مادة القمح، ويظهر ذلك في لوح إمدادات الحبوب، الذي يرجعه المؤرخون إلى الفترة الممتدة ما بين 330 ق.م

¹ هيرودت، المرجع السابق، ص 96-99

² سترابون، المرجع السابق، ص 403.

³ على فهم خشيم، المرجع السابق، ص 153.

حتى 326 ق.م ، حيث حدث في هذه الفترة مجاعة في بلاد الإغريق، فقامت قورينا بإرسال 805 ألف ميدمني (Medimni) من القمح لأكثر من 40 مدينة إغريقية ، وإلى اثينا وحدها حوالي 100 ألف¹.

2.1. السلفيوم : يعرف نبات السلفيوم عند الإغريق باسم الذهب الأخضر، و يعتبر عماد ثروة الإقليم، وكان يباع مقابل وزنه فضة حسب قول بيلين الأكبر²، و ذكره أحد شعراء الإغريق المدعوا أرسطوفانيس (Aristophanes) في مسرحيته الشعرية بعارة " سلفيوم باطوس" كمرادف لعبارة " ذهب الدنيا كله"، كناية عن شدة الثراء الناتج عن إنتاجه والتجارة به ، حيث كان يباع بمبالغ ثمينة جدا³، كما ذكره هيرودت بأنه نبات واسع الاستعمال⁴، بينما يحدد سترابون مناطق انتشاره في ليبيا⁵، و يذكر سكيلاكس أن اول منطقة انتجت السلفيوم كانت خليج بمبا ، و لقد اشار احد الكتاب القدماء ان النبات ظهر عقب هبوط امطار غزيرة قبل سبع سنوات من انشاء مدينة قورينا ، ويرى رجب الاثرم ان هذا مقبول اذا كان خليج بمبا اول مكان نزل فيه الاغريق ، و لعلها كانت المرة الاولى التي يرى الاغريق هذا النبات ، كما يمكن ان يكون موجودا قبل ذلك الوقت⁶، حيث لا يمكن تأكيد ان كان هذا النبات معروفا قبل وصول الإغريق لبرقة . لقد أعطى السكان المحليون الاسم له ، ولم يظهر أي معلومات عن السلفيوم قبل القرن السابع ق.م اي منذ وصول الاغريق الى ليبيا⁷، كان النبات ينمو على الهضبة الواقعة فيما بين الهلال الخصيب الخصيب والصحراء ، ابتداء من منطقة خليج بمبا شرقاً إلى منطقة سرت في الغرب ، و يكثر بوجه خاص في الأراضي المجاورة ليوستريدس في نطاق تبعد عليها بحوالي خمسمائة ميل ، ويعني هذا أن النبات كان ينمو في المنطقة الواقعة تحت السيطرة الليبية ، وكان الليبيون ينفردون بمعرفة موسم حصاد هذا النبات ، يجمعونه وينقلونه إلى المدن التي يصدر منها إلى بلاد الإغريق⁸، و قد أخفق اليونانيون فيما بذلوه من محاولات محاولات لتجهين السلفيوم وزراعته في بلادهم، فقد كان نباتا صحراويا برياً⁹ ويذكر سترابون أن المنطقة التي التي كان ينمو فيها كانت تتكون من أشرطة طويلة من الأرض الجافة يبلغ عرض الواحد منها نحو ثلاثمائة

¹ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع نفسه، ص 98.

² على فهم خشم . المرجع السابق ، ص 153 .

³ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 313.

⁴ رجب الاثرم ، ليبيا القديمة ، اليونسكو ، باريس ، 1984، ص 25.

⁵ سترابون ، المرجع السابق ، ج 2، ص ص 401-403.

⁶ رجب الاثرم ، المرجع السابق ، ص 25.

⁷ عبد العزيز امام محمود ، الوصف الشكلي لنبات السلفيوم و زراعته عند ثيفراستوس و بليينوس الاكبر ، مجلة مركز الدراسات البريدية ، ع 3 _ 4،

ديسمبر 2017، ص 363.

⁸ رجب الاثرم ، المرجع السابق ، ص 26.

⁹ رجب الاثرم ، المرجع السابق ، ص ص 25-26.

ستاديوم (وحدة قياس يونانية قديمة تتراوح بين 608 و 638 قدما انجليزيا)¹ ، وإذا كان السيلفيوم لا يظهر في حسابات مراقبي الأسواق اليونانية ، فيعني ذلك أنه لم يكن يباع في أسواق المدن اليونانية الا في إقليم قورينة ، وإنما كان يصدر بكامله . وكانت لهذا النبات جذور طويلة قوية تتغلغل عميقا في الأرض ، وكانت براعمه تظهر في الربيع ، ثم تنمو الساق إلى أن تصبح في حجم ساق نبات القنة . وكانت الأوراق التي أطلق عليها الإغريق اسم ما سبتون تنمو بالتبادل على كلا جانبي الساق أو متقابلة في بعض الأحيان ، وتشبه أوراق المعدونس أو الكرفس، وينتهي الساق دائماً بعنقود من الزهور الصغيرة المستديرة التي تجف في نهاية كل موسم النمو ، وعندئذ كانت رياح الجنوب تبعثر البذور على مساحات كبيرة من الأرض ، بحيث تغرس البذور لمحصول العام التالي دون جهد بشري².

3.1. الزيتون: يقول "أندريه لا روند" بأن "ثيفراستوس" (theophrastus) عالم النبات الإغريقي، قد ذكر في كتابه تاريخ النبات بأن عدد أشجار الزيتون في إقليم قورينا كان هائلا جدا ، كما أكد "ديودور الصقلي" بأن أشجار الزيتون البرية كانت منتشرة في هذا الإقليم³، أما بالنسبة للأبحاث الأثرية فقد عثر في حفريات معبد ديمترا على نقش أثري يرجع إلى القرن الرابع ق.م ذكر فيه سعر زيت الزيتون وأماكن بيعه⁴.

4.1. المحاصيل الزراعية و الثورة الغاية: تشير احصائيات المنتجات الزراعية في النقوش الأثرية الى كثرة اشجار التين والعنب والكروم في قوائم الحسابات بانواعها، وقد كان يصنع من العنب أجود انواع الخمر وأفضلها في المنطقة ، كما كان يستعمل لصنع الزبيب المجفف أيضا، فكانت أشجار التين من الأشجار المثمرة والأكثر انتشارا بالمنطقة ، حيث يمكن ايجادها في الغابات المنعزلة وفي المناطق المؤهلة بالسكان⁵، ولقد ايد "فرانسوا شامو" هذا الرأي، وذكر لنا أن حقول قورينا كانت مليئة بالخضر المتنوعة مثل الحمص والفلو والعدس والبصل والثوم ، بالإضافة للتوابل العديدة كالكمون ، حيث تشير العديد من النصوص الى نوعية نبتة الزعفران التي كانت تزين منابع "أبولو" في فصل الربيع⁷ . كما تشير بعض المصادر إلى وجود أشجار السرو، والصنوبر والسدر في المنطقة، وكانت تستخرج من بعض هذه الأشجار أخشاب ذات نوعية ممتازة⁸ . كما يذكر "أندريه لاروند" نقلا عن "سكولاكس"، في وصفه لحدائق "يسبريديس"، بأنها حدائق مليئة بأشجار متشابهة الأغصان، وهي أشجار التوت و التفاح، الكمثرى، واللوتس وأصناف أخرى ذكرت سابقا⁶، و يتضح

¹ سترابون ، المرجع السابق ، ج 2، ص ص 402-403 .

² رجب الأثرم ، المرجع السابق ، ص 26.

³ فرانسوا شامو، المرجع السابق ، ص 230.

⁴ مفتاح عثمان عبد ربه، زراعة الزيتون في قورنانية في العصر الكلاسيكي، مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب، 102ع، ص 438.

⁵ أندريه لاروند، المرجع السابق، ص 371-372

⁶ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، المرجع السابق، ص 96.

يتضح مدى اهتمام القورنانيين بالزراعة، التي تعد اساس ثرائهم، من خلال وضعهم لقانون خاص بحماية الزراعة ، صدر في قورينا ، يلتزم فيه السكان الذي ينص على خروج الأهالي ثلاث مرات سنويا إلى الحقول والمزارع للقضاء على بيض و يرقات الجراد المتلف للزرع، ومن يرفض تأدية هذا الواجب يعامل نفس معاملة الهارين من الخدمة العسكرية¹.

2. تربية الحيوانات: لعبت تربية الحيوانات دورا كبيرا في تنمية اقتصاد إقليم قورينا، حيث ذكرها أغلب المؤرخون القدامى في كتاباتهم، كما تم تصويرها في العديد من العملات المحلية، وليس هذا بالأمر الغريب في إقليم يتمتع بالمراعي والمساحات الخضراء الواسعة، وقد اشتهرت المنطقة منذ عصور باكرة بتربيتها للأنعام من الخرفان و الماعز المعروفة بلحومها اللذيذة وصفوها العالي الجودة ، وذلك راجع لتغذيتها على نبات السلفيوم، وكذا الأبقار التي كانت تقدم كقربان للآلهة²، ويرى "أندريه لا روند" أن تربية الأبقار كانت حكرا على المستوطنين الإغريق فقط³، فهم وحدهم الذين كان يسمح لهم بتناول لحومها وتصدير جلودها⁴، و كانت قورينا معروفة دائما يقطعان ابقارها ، وهذا ليس بالأمر الغريب ، وذلك لأن الهضبة القورينائية كانت تتمتع بمناخ صحي وتصلح لتربية الأبقار، خاصة عند مواقع الينابيع والآبار، وكانت لحومها معروفة بمذاقها الحلو وكانت الأبقار والثيران في هذا البلد تستعمل كوسيلة النقل ايضا. كما تعد الخيول من أشهر الحيوانات التي لعبت دورا كبيرا في اقتصاد إقليم قورينة، حيث تمتعت بشهرة كبيرة منذ العصور القديمة، كما عرفت الخيول القورنائية بتفوقها في سباق العربات الذي كان محبوبا لدى سكان المنطقة، حيث صورت العربات التي تجرها أربعة خيول على عملات قورينا النقدية، كما صورت في الرسوم والنقوش النذرية والتي كانت تقدم فيها الخيول إلى معابد المدينة كنذر وقرابين بمناسبة الانتصارات في المسابقات⁵.

3. الصناعة القورينائية :

1.3. صناعة الاواني الفخارية: ازدهرت الصناعة الفخارية في إقليم قورينا، كما كانت مزدهرت في العالم القديم في تلك الفترة، ويقال أن إقليم قورينا أصبح أحد مراكز هذه الصناعة⁶، حيث يشير "فرانسوا شامو" إلى وجود مصنع للفخار في مدينة قورينا كان يملكه أشخاص مقيمون في إقليم الجزر الإغريقية⁷. ويرى أن إقليم

¹ غوليالم تاموا، المرجع السابق، ص 230.

² أندريه لا روند، المرجع السابق، ص 376

³ هيرودت المرجع السابق، ص 186

⁴ أندريه لا روند، المرجع السابق ص 176-395

⁵ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم المرجع السابق، ص 187

⁶ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، من 105.

⁷ فرانسوا شامو المرجع السابق ص 183.

قورينا لم يهتم بتطوير الأنشطة الصناعية والحرفية، ويؤكد على إجماع الاختصاصيين على تأخر قورينا في مجال صناعة الفخاريات¹. أما بالنسبة للخزفيات فقد اختلف الباحثون في دخول هذه الصناعة الى اقليم قورينا، فمن خلال دراسة الرسومات الفنية ذات الصيغة القورينية الموجودة على بعض الاواني الخزفية، مثل " قذح أركيسيللوس" (انظر الصور رقم 13)، و"الحورية التي تصارع الاسد" فان الأعداد الضخمة للاواني الخزفية الحاملة لنفس الطراز المكتشفة في موقع إسبرطة توحي إلى أن مكان صنع النماذج القورينية كان في إحدى ورشات مدينة إسبرطة اليونانية. بينما يقترح بعض الباحثون أن ورشات هذه الأخيرة قامت بفتح فروع لها في قورينا كانت تنتج أواني خزفية مطابقة تماما للأنماط الخزفيات الاسبرطية الأصلية والاختلاف يشمل فقط الرسومات الخزفية القورينية².



2.3. صناعة التماثيل الطينية: يرجع "خالد عبد الله الهدار" صناعة التماثيل الطينية في المنطقة القورينية إلى منتصف القرن السادس ق.م، حيث عثر في معبد ديمتر في توخيرا على تماثيل مبكرة الصنع، بالإضافة إلى قوالب مخصصة للتماثيل اعتبرت دليلا لا يرقى إليه شك في اعتماد الإقليم لهذه الصناعة، ويبدو أنه منذ

¹ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 309.

² خالد عبد الله الهدار، دراسة القبور الفردية و آثاثها الجنائزي في تاوخيرا (توكرة القديمة) ما بين أواخر القرن الخامس ق.م والقرن الأول ميلادي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، د س ن ، ص ص 463-464

منتصف القرن الخامس ق.م شهدت قورينا تركيزا أكثر على الصناعة المحلية لتماثيل بدلا من استيرادها، حيث بدأت الورشات القورينية تنتج تماثيل مستنبطة من النماذج اليونانية، واستمرت على هذا المنوال حتى القرن الرابع ق.م.¹ (انظر الصورتين رقم 14 و 15).

	
الصور رقم 15 : تمثيل ايزيس ديمترا	الصور رقم 14 : دمية راقصة من الطين المشوي .
نقلا عن : خالد عبد الله الهدار، دراسة القبور الفردية واثارها الجنائزي في توخيرا، المرجع السابق ص 262	نقلا عن : خالد عبد الله الهدار، دراسة القبور الفردية واثارها الجنائزي توخيرا، المرجع السابق، ص 226

3.3 إنتاج العصائر الزراعية: انتشرت معاصر الزيتون بعدد كبير في اقليم قورينا، حيث تم الكشف على عشرون معصرة زيتون في منطقه لا تزيد حدودها عن خمسة كلم¹، وكذا صناعة النبيذ و الزبيب ذو النوعية الجيدة ، حيث كانت الخمور التي تصنعها قورينا من أجود أنواع الخمور في تلك الفترة، وبفضل امتداد مدن

¹ مفتاح عثمان عبد ربه المرجع السابق، ص 441 .

الإقليم بالقرب من ساحل البحر، و وجود عدد من الموانئ بها ، فقد كان السكان ينتقلون في يسر إلى هذه الموانئ لنقل بضاعتهم وتصديرها¹.

4.3. إنتاج الأدوية والمواد التزيينية: كما سبق الذكر فقد كان لبنات السلفيوم أهمية كبيرة في نمو اقتصاد المنطقة ، حيث كان يصنع منه العديد من التوابل والعطور والأدوية الطبيعية التي كان الطلب عليها كبير لجميع أنحاء العالم القديم²

4. التجارة القورينائية :

لقد كانت قورينا من أهم المواقع التجارية في منطقة بلاد المغرب القديم، حيث اعتمد اقتصادها على التبادل التجاري مع العديد من الحضارات القديمة المجاورة لها ، و قد أكدت النصوص القديمة والابحاث الاثرية افتتاح الاقتصاد القورينائي على حضارات البحر المتوسط وكذلك اجزاء من المناطق الداخلية الافريقية .

1.4. العلاقة التجارية مع مصر: لقد كان ارتباط إقليم قورينا بمصر وثيقا في كل العصور وفي مجالات مختلفة. ودليل ذلك هو عثور الأثريين على كميات كبيرة من العملات النقدية الخاصة بإقليم قورينا في مصر³، لكن هناك بعض الاخصائيين يرون غير ذلك، حيث يروي "شاموا" نقلا عن الباحثة "ملن" (Malen) أن هذه العملات النقدية ليست بالضرورة دلالة عن ازدهار النشاط التجاري بين المنطقتين، بل يمكن إرجاعها إلى إحدى مخلفات الجزية التي كانت تسدها قورينا، لأن مصر لم تكن تملك سلع جديدة بالذكر لكي تصدرها إلى قورينا ما بين القرنين السادس والخامس ق.م سوى الحبوب⁴. لكن ما يتفق عليه اغلب المؤرخين ان مصر كانت تعتبر حلقة وصل بين اقليم قورينا وبلاد المشرق، ولعل أهم السلع التي كانت تصدر إلى مصر هي الصوف والخيول والعطور والزيت و السلفيوم⁵، وبالمقابل تستورد سلع من مصر، وبالفعل فقد تم العثور قديم في حزينة معبد الألهة أرتميس (Artemis) في قورينا على سلع مصرية ذات نوعية رديئة كالأواني الزجاجية والخزفية المقلدة⁶.

1.4. علاقات مع الجزر الاغريقية: كما أشار هيرودت إلى وجود علاقة تجارية بين إقليم قورينا و جزيرة ساموس (Samos) ببحر ايجه، وأن هذه العلاقة كانت ممتازة وفي مجالات عدة، فكثيرا ما استخدم سكان

¹أندريه لا روند المرجع السابق، ص 372

²Charles Seltman, Greek coins A history of metallic currency and coinage down to the fall of the Hellenistic Kingdoms, EdME TRUEN & CO. LT D», London, 1933, P32

³رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق ص 184 .

⁴فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص 297-298.

⁵رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 177-184

⁶فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص 298.

جزيرة ساموس ميناء مدينة قورينا -أبولونيا فيما بعد- كمحطة لمراكبها، فكانت ساموس تقصد خصيصا لشحن منتجات الإقليم الزراعية¹ ولتفريغ ما تجلبه من بضائع إغريقية، فأهل الجزيرة كانوا يملكون معامل غزل هامة، وكانوا يتوجهون بها إلى هذا الميناء بالخصوص لكي يستوردوا أصواف أغنام قورينا² و السلفيوم والفخار³، وبالاعتماد على الوثائق استنتج الباحثون أن بعض المدن الإغريقية في أيونيا و فوسي - بآسيا الصغرى- كانت ذات صلة بقورينة أيضا، كما تم العثور على كميات كبيرة من الأواني الفخارية في توكرة ، تدل على علاقة تجارية وثيقة مع بعض المدن والجزر الإغريقية مثل إسبرطا (Spurta) و رودوس (Rhodus) و كيرت ، و يعد قرب المسافة بين هذه الأخيرة وإقليم قورينا من أهم العوامل التي كانت تدعم هذه العلاقة⁴.

أكد الباحثون أيضا على وجود تبادل تجاري بين ثيرا و قورينا و الذي كان مزدهرا أيضا، فمن جزيرة ثيرا أقتبس القورينائيون عيار العملة المعدنية القورينية ، كما استجلب منها حتى المعدن الذي ضربت به نقودها، و كانت تستورد منها الممر الذي نحت منه معظم تماثيلها ، وكذا السلع المصنعة كالأواني والقوارير والعطور التي لم يكن أثرياء قورينا يطبقون حياتهم المرفهة بدونها، وبالمقابل قامت قورينا بتصدير سلعها الأساسية التي تنتجها أرضها وهي الحبوب ، وكذا السلفيوم الذي كان نباتاً أساسيا واسع الاستعمال⁵.

3.4. علاقة تجارية مع قرطاجة: أما بالنسبة إلى قرطاجة فقد اشار لنا "سترابون" عن وجود تجار كانوا يهربون النبيذ و السيلفيوم القورينائي نحو الأسواق القرطاجية الحدودية⁶، كما تم العثور في قبور قرطاجة وفي الموانئ التابعة لها و التي كانت تتاجر مع قورينا على تماثيل يرجح أنها كانت مصنوعة في قورينا، هذا وحسب "رجب عبد الحميد" فبالإضافة إلى كلا من قرطاجة و قورينا مثلتا مخارج للمناطق الداخلية لإفريقي فانه لا يستبعد أن تكون تجاره كل منها مكمل للآخرى⁷.

4.4. علاقة تجارية مع المناطق الداخلية الافريقية: أكدت دراسة المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها في خزينة معبد الاله ابولو ، والتي تمثلت في قطع من قشر بيض النعام على قيام مبادلات تجارية بين اقليم قورينا وسكان الصحراء، وقد اعتمد القورينائيين في اغلب تجارتهم على المسالك الصحراوي⁸. خاصة صحراء

¹ هيرودت، المرجع السابق، ص ص 114-115

² فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص ص 298-300

³ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ايبيال القديم، المرجع السابق، ص 185

⁴ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 181.

⁵ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص ص 301، 300.

⁶ سترابون، المرجع السابق، ص 401، ص 20.

⁷ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 183.

⁸ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 298

سيوة في التبادل التجاري بالإضافة الى امتلاكها لأسطول تجاري ضخم استطاعت أن تصل به الى هذه المدن المذكور بأعلاه ودعم تجارتها من القرصنة¹.

وقد اعتمد القورينائيون في المعاملات التجارية على وحدات كم ووزن مضبوطة كانت تقدر بها المنتجات الزراعية فيها، وهي الميمني (Medimnos) الذي يستخدم في كيل القمح والشعير والخص والكمون، والتالينت (Talentum) الذي كان يستخدم في وزن التين والزبيب والثوم والبصل، إضافة الى المتريت (Metreta) الذي استعمل لكيل السوائل كالزيت والنيذ.¹

5. العملة القورينائية:

1.5. بداية سك العملة القورينائية: لقد اختلف دارسوا العملات الكلاسيكية في تحديد تاريخ بداية سك العملات في مدينة قورينا، فنجد من يرجعها إلى بداية القرن السادس ق.م مثل قاردنر (Gardener) الذي يخبرنا أن عملية سك العملات في الإقليم يعود إلى بداية القرن السادس ق.م²، في حين يذكر سلطان (Saltman) بأن القورنائيين قاموا بسك عملتهم الخاصة في سنة 560 ق.م³، وأيد شاموا هذا الرأي، حيث يرجعها إلى منتصف القرن السادس ق.م، باعتبارها ضرورية لتسهيل عملية التجارة الداخلية والخارجية⁴، ويتفق معه الأثرم الذي ذكر لنا أن بداية سك العملات النقدية في قورينا كان خلال عصر الملك أركيسيلوس الثاني ملك قورينا، وأن أول عملة فضية سكت في الإقليم كانت 560 ق.م⁵.

2.5. خصائص العملة القورينائية: اشتهرت مدينة قورينا بضرب العملات من المعيار الآثيني⁶، وهي قطع ذات ذات أربع درخمات و درختين و درخما واحدة ونصف درخما⁷، هذا المعيار لم تستعمله أثينا إلا بعد نصف قرن من استخدامه في قورينا، وعلى الأغلب السبب الذي دفع قورينا⁸، لاستعمال هذا المعيار هو عملية التوسع التجاري لنبات السلقيوم حيث كانت أغلب شحنات هذا النبات تصدر إلى أثينا، وكان هو الشعور الرسمي على عملات إقليم قورينا⁹، حيث وجدت كميات كثيرة من العملات التي تحمل صور ثمة هذا

¹ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، ص 22.

² Percy Gordmer, A history of Ancient coinage : 700-300 B.C, Ed: Oriental Books Reprint corporation, New Delhi , 1999, P219

³ Saltman charles, Greek coins A history of metallic and coinage down to the fall of the Hellenistic Kingdoms, Ed: ME TREUEN & CO.LTD, London ,1933 و p82

⁴ فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص 295.

⁵ رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، المرجع السابق، ص 104.

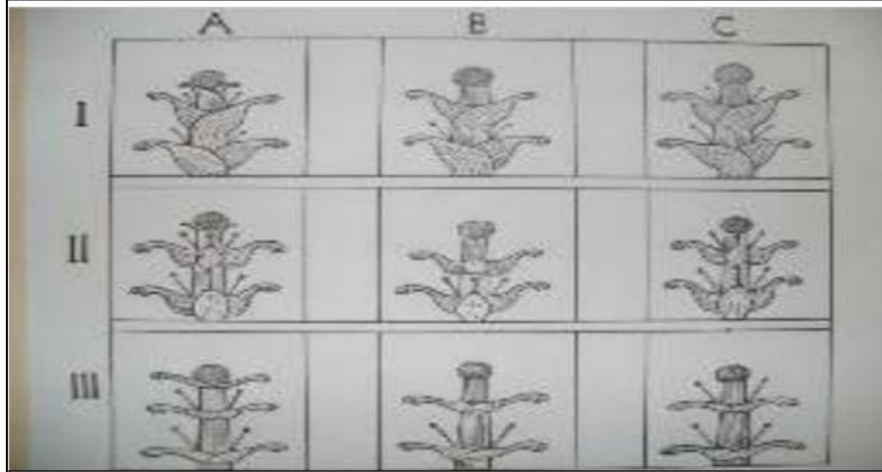
⁶ محمد مفتاح فضيل، سلك العملة في مدينة قوريني، مجلة البحوث العلمية، ع 1، 2016، ص 290.

⁷ رجب عبد الحميد الأثر، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم المرجع السابق، ص 182 .

⁸ Gardener Percy, op.cit, p219.

⁹ رجب عبد الحميد الأثرم، التاريخ برقة السياسي والاقتصادي، المرجع السابق، ص 111.

هذا النبات و عملات أخرى تحمل صورًا للنبات كامل . (انظر الصورة رقم 16) ويرجع إلى أن العملات التي تحمل صورة ثمرت النبات الأقدم عهدا من تلك التي عليها صورة النبات كاملاً¹.بالإضافة إلى وجود رسوم لحيوانات متعددة على العملات المبكرة فيما بينها العقاب والحرباء واليربوع والغزال (انظر الصورة رقم 17)، لكن الأكثر شيوعاً هو ثمرة السليفيوم أولاً ثم بنات السليفيوم بأكمله².



الصور رقم 16: تصور لنبات السليفيوم على عملات قورينا.
نقلا عن: محمد مفتاح فضيل، المرجع السابق، ص 301.



الصورة رقم 17 : عملة تظهر شكل غزال .
نقلا عن: faraj M.Elrashedy, op.cit p 23.

3.5. المراحل التاريخية في سك العملة القورينية 1.3.5. العصر الأرخي (من 600 ق.م الى 480 ق.م): خلال الربع الأخير من القرن السادس ق. م (حوالي 525 ق.م)، بدأت قورينا تعتمد على نظام نقدي جديد الذي يعتمد أساساً على المعيار الآثيني، وقد اختلفت الشعارات والرسومات التي وضعت على العملات المعدنية

¹ محمد مفتاح فضيل، المرجع السابق، ص 295.

² Faradj M.Elrashedy. Cyrenaica coins Greek and trace "A general Survey", p1.

القورينية التي تعود إلى العصر الأرخي (من 600 ق.م إلى 480 ق.م) حيث تميزت العملات بأشكالها الهندسية المختلفة على الوجه الثاني نجد صورة نبات السليوم وثماره¹ (أنظر الصورة رقم 18)، كما لاحظ علماء الآثار على بعض العملات اصطحاب النبات لبعض الرموز البارزة مثل رأس أسد (أنظر الصورة رقم 19) أو خودة².



الصورة رقم 18: نموذج للعملات التي تعود إلى العصر الأرخي.
نقلا عن: محمد مفتاح فضيل، المرجع السابق، ص 292.



الصورة رقم 19 : نموذج عملة لرأس أسد.
نقلا عن: farad M.elrashedey, op.cit, p 23.

¹ محمد مفتاح فضيل، المرجع السابق، ص 292

² Faradj M. E brashedey, Op.cit, p7.

2.3.5. الفترة الكلاسيكية: في سنة 450 ق.م ، وبعد انهيار النظام الملكي وبداية العصر الجمهوري قامت قورينا بإلغاء المعيار الأثيني. أثيلي نهائيا واعتمدت على المعيار الأسوي ذو الثلاثة عشر غراما¹، وتمتد الفترة الكلاسيكية من منتصف القرن الخامس ق.م وتنتهي بوفاة الاسكندر الأكبر سنة 321 ق م في هذه الفترة تغير النظام السياسي في المنطقة من نظام ملكي إلى جمهوري والذي تابعه رخاء اقتصادي كبير وخير دليل على ذلك اصدارها لعملات من الذهب الخالص بجانب العملات الفضية. مع الظهور البارز لتصوير الألهي²، حيث نجد نبات السلفيوم الذي كان يصور عادة بحجم كبير على وجد عملة بشكل مصغر أمام الهة جالسة والتي يرجح أن هذه الآلهة هي الحورية قورينية³، (انظر الصورة رقم 20) بالإضافة إلى ظهور رأس زيوس⁴(انظر الصورتين رقم 21 و 22)، وفي نموذج آخر نجد هرقل وهو يتلقى تفاحة يوسبريدس⁵(انظر الصورة رقم 23)، وكذلك شيوع استخدام الإطار الزخرفي على الوجه⁶



الصورة رقم 20 : نموذج عملة للحورية قورينية.
نقلا عن: فاطمة إسماعيل تونسي فرج الله، المرجع السابق، ص 318.

¹فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص 111

²محمد مفتاح فضيل، المرجع السابق ص ص 243 - 296.

³Faradj M. E brashedy, Op.cit, p7

⁴محمد مفتاح فضيل، المرجع السابق ص ص 243 - 296.

⁵Faradj M. Ebrashedy·op.cit,p7

⁶محمد مفتاح فضيل، المرجع السابق، ص 296



الصورة رقم 21 : عملة برأس زيوس ونبات السلفيوم
نقلا عن :فاطمة إسماعيل تونسي فرج الله ، المرجع السابق ، ص 319.



الصورة رقم 22: عملة من العصر الكلاسيكي برأس زيوس .
نقلا عن : محمد مفتاح فضيل ، المرجع السابق ، ص 296.



الصورة رقم 23: عملة هرقل وهو يلتقي تفاحة يوسبريدس .
نقلا عن : faradjM.elrashedy, op.cit, p 23

3.3.5. غزو يثرون إقليم قورينا : بعد غزو يثرون إقليم قورينا عام 323 ق.م، قام بسك عملات خاصة به كطريقة لفرض سيطرته وهيمنتته على الإقليم، فقد تم العثور على عملة على ظهرها رأس الآلهة أثينا مع إسم ثيرون، وعلى وجهها رسم لرمح وهاوة (انظر الصورة رقم 24) ، بالاضافة إلى عملة أخرى رسم على وجهها رأس هرقل وعلى ظهرها هراوة وقرية سهام مع نقش الكلمة الملك على ظهرها¹. (أنظر الصورة رقم 25)



الصورة رقم 24 : عملة لرأس الآلهة آثينا.

نقلا عن: Andrew welson , Op.cit, p 1650



الصورة رقم 25 : عملة لرأس هيرقل وهاوة وقرية سهام .

نقلا عن: Andrew welson ,Op.cit, p 1653

¹ Andrew wilson, une cite grecque de Libye :fouillesd Euhesperides (Benghazi),comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles -lettres,N :4,2003,pp165-163.

4.5. انتشار العملة في المدن القورينائية :

لم تكن قورينا المدينة الوحيدة التي سكّت فيها العملات في الإقليم، بل كذلك منافستها الرئيسية برقة التي بدأت بسك عملاتها المعدنية في السنوات الأخيرة من القرن السادس ق.م، و أولى عملاتها اعتمدت فيها رمز الثور كعلامة مميزة لها، ويرجح الباحثون أنها صدرت تزامنا مع سك عملات الغزال في قورينا، ويتم التميز بينها وبين عملات قورينا بالحرفين B و K على التوالي، إضافة إلى برقة، فقد عملت مدينة يوسيريديس على سك عملاتها في أوائل القرن السادس ق.م متبعة نظام عملات قورينا وبرقة، حيث تضمنت العملات رمز السلفيوم المعتاد على الوجه وعلى ظهرها صورة دلفين أو أشكالا الالهية، و بالعودة إلى عدد العملات المكتشفة، والذي كان صغيراً، استنتج الباحثون أن مدينة يسبريدس كانت مركزا ثانويا لسك العملات في الإقليم¹.

خلاصة:

عرف الوضع الاقتصادي لإقليم قورينا ازدهارا واسعا مع مطلع القرن الخامس ق.م، حيث شكلت الزراعة العمود الفقري لاقتصادها، ساهمت في نموها الظروف المناخية الملائمة وطبيعة التربة الخصبة، ومن بين اهم منتوجاتها الزراعية نجد زراعة السلفيوم الذي كان دافعا في نمو اقتصاد الاقليم واهم داعم لاقتصاده، ثم تليه الحبوب خاصة القمح، وكذلك الكرم والتين والعنب وانواع مختلفة من الخضروات، بالإضافة إلى الزيتون وزيتته كذلك، كما اعتمد القورينائيين على تربية المواشي والأغنام والأبقار التي كانت توفر لهم اللحوم والألبان للتغذية والصوف للتجارة الداخلية والخارجية، كما إستفاد القورينائيون من موقعهم الإستراتيجي، فأقاموا علاقات تجارية مع العديد من المدن والحضارات المجاورة لهم، واعتمدوا في أغلب تبادلاتهم التجارية على عملات محلية مصنوعة من معادن مختلفة، عليها صور لنبات السلفيوم المميز للمنطقة وصور معبوداتهم مثل الإله زيوس، ولم تكن العملة مجرد وسيلة للتبادل التجاري بل كانت وسيلة تعكس هوية القورنائيين وانتمائهم الجغرافي.

ثانيا : مظاهر من العمران الإغريقي قورينا :

لقد أشرنا سابقا بأن مدينة قورينا أنشأت من قبل معمرين إغريقيين في حوال 631 ق.م، ويبدو أنه في بداية تأسيسها كانت عبارة عن مدينة صغيرة متناسبة مع عدد المهاجرين الاوليين، لكن مع مرور الزمن أصبحت هذه الأخيرة مدينة كبيرة تتألف من ثلاث أجزاء رئيسية، وهي الساحة المقدسة والأكرول

¹Faraj M. Elrashady, op. cit, pp 6-7

(Acropolis) الذي كان أعلى مكان في المدينة والذي يوجد فيه مقر الملك وبقية سكان المدينة، والأجورة التي تقع في الطرف الشمالي الشرقي للمدينة، وكان يربط المدينة شارعان، أحدهما يمتد من الشمال الغربي¹ إلى الجنوب، بينما الطريق الآخر كان يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.²

1. العمارة العامة:

1.1. الأكروبول: كانت الأكروبول قلعة دفاعية يسكنها المستعمرون الأوائل³، وتتكون من برجين شرقي بني بتقنيات تعود إلى القرن الرابع ق.م، وبرج جنوبي بني باستعمال أحجار مربعة خلال فترة الصراع من الثيرون، وكلا البرجين بنيا على أساس يعود إلى القرن السادس ق.م⁴، وربط الأكروبول مع الأجورة بشارع باطوس الرئيسي.⁵

2.1. الأسوار: من خلال الأحداث التاريخية ظهرت إشارات عديدة لوجود تحصينات دفاعية خاصة بمدن إقليم قورينا، عندما أراد ملوك الأسرة الباطية اتخاذ يوسبريدس ملجأ آمن لهم عند حدوث أي معارضة أو شغب من الشعب، وفي موقع آخر فلقد أشار الجغرافي سكيلاوس بقوله أكيوس (نهر اللبنيون حاليا) كان يلامس جدران يسبريدس . ولقد أكدت الحفريات والمسح الأثري الذي أجري لهذه المدينة بقايا سور سميك مبكر من الناحية الشمالية والشرقية للمدينة، ومن الأحداث التاريخية كذلك التي ظهر فيها ذكر لسور يوسبريدس هو في حصار قبيلة الناسامونيس -على الأرجح- لمدينة يوسبريدس خلال سنة (414 ق.م-413 ق.م) وفي هذه الفترة كانت الاسوار قد اعيد بناءها بعد عملية هدم مجهولة⁶، كما يذكر لنا عبد اللطيف محمود البرغوتي الجدار الاستنادي الذي كان جزء من سور المدينة والمكون من صف من الأعمدة الاغريقية، وتمتد هذه الأسوار إلى مساحة كبيرة، صعب على المؤرخين تحديد تاريخ نصبه لكن يرجح أن معظمه يعود إلى العصر الهيلينيسي⁷، ويرى الباحثون أن أغلب الأسوار والجدران الدفاعية المجودة حليا في مدينة قورينا تعود إلى العصر الهيلينيسي مع تجديدات رومانية ونفس التشخيص بالنسبة ليسبريدس وتوجيرا.⁸

3.1. الشوارع: ليس للباحثين دراية مؤكدة حول تاريخ تأسيس شوارع مدينة قورينا، إلا أن فيليب كنريك يشير لنا أنه في القرن السادس ق.م كان يوجد شارعين رئيسيين في المدينة، كما ذكر لنا بنداروس في البنية

¹ أحد محمد سالم، المرجع السابق، ص ص 277، 288.

² أندريه لاروند، المرجع السابق، ص 194.

³ عزت زكي حامد قادوس، مدخل الى عالم الآثار اليونانية و الرومانية، د د ن ، الاسكندرية ، 2007 ، ص 27.

⁴ André Larande, op. cit, p p 74 75.

⁵ فيليب كنريك، المرجع السابق، ص 82.

⁶ خالد محمد عبد الله الهدار، المدينة يوسبريدس بين التأسيس والهجر، أفاق أثرية، ع 4 و 5، ديسمبر، 2013، ص 7.

⁷ عبد اللطيف محمود البرغوتي، المرجع السابق، ص 449.

⁸ علي سالم لترك، مدينة توجرة، ط 1، الدار العربية للكتاب، بنغازي، 1975، ص 40.

الرابعة، والتي تعود إلى القرن الخامس ق.م، إلى أحد الطرق الرئيسية الكبيرة في ذكره لمراسيم الاحتفالات الدينية، والتي كانت تقام لدى القورنائين¹، ومن أهم الشوارع التي تقع في مدينة قورينا والتي اعتبرت شارعاً رئيسياً للمدينة هو شارع باطوس، الذي يمر عبر الأجور ويحده معابد عديدة من طرفه (أنظر الصورة رقم 26)، بالإضافة إلى طريق تجارية بين مدينة برقة وتوجيرا التي يبلغ طواها 35 كلم مروراً بوادي باكورا المغطى بأشجار العرعر.²



الصورة رقم 26 : شارع الملك باطوس الأول.

نقلا عن : آثار مدينة قورينة، المرجع السابق، ص 33

4.1. ساحة الأجورا (Agora) :

كانت الأجورا الساحة العامة وقلب المدينة ومركزاً للنشاط الحيوي للمدينة، ويعتبر أهم مركز للتجمع البشري حيث كان مكان التجمعات الخاصة في الحياة اليومية والعامة، ويجتمع فيه الناس لناقشة الأمور

¹ Haverfield .F, Ancienttoun Planning, Ed:clarendonpress Oxford, England, 1913, P 11.

² فيليب كنريك، المرجع السابق، ص 156.

السياسة ،كذا وليشتدوا بعض من الشعر، هذا إلى جانب الوظيفة الرئيسية للسوق وهي البيع والشراء¹، وفي النصف الثاني للقرن الخامس ق.م تم توسيع الحد الشرقي بمقدار حوالي إثني عشر مترا، وفي الفترات الموالية تواصلت عمليات التوسيع²، كما كانت تقام حول الأجور مباني المدينة الرئيسية مثل المعابد التي لا تزال بقايا أساسها شاهدة على وجودها، بالإضافة لذلك فلقد كانت الأجور تزين بتماثيل مختلفة³. (أنظر الصورة رقم 27).



الصورة رقم 27: ميدان الاجورة في مدينه قورينا .
نقلا عن : اندريه لاروند ، المرجع السابق ،ص651.

5.1. المسرح القورينائي :

1.5.1. أشهر المسارح القورينائية: يعد مسرح قورينا الذي يتركز في الطرف الغربي للمدينة⁴، على الهضبة السفلية بجانب حرم أبولو، أقدم مسرح في إقليم قورينا بحيث يعود إلى العصر الهيلينيني المبكر⁵ وتحديدًا

¹ عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص ص 36-37.

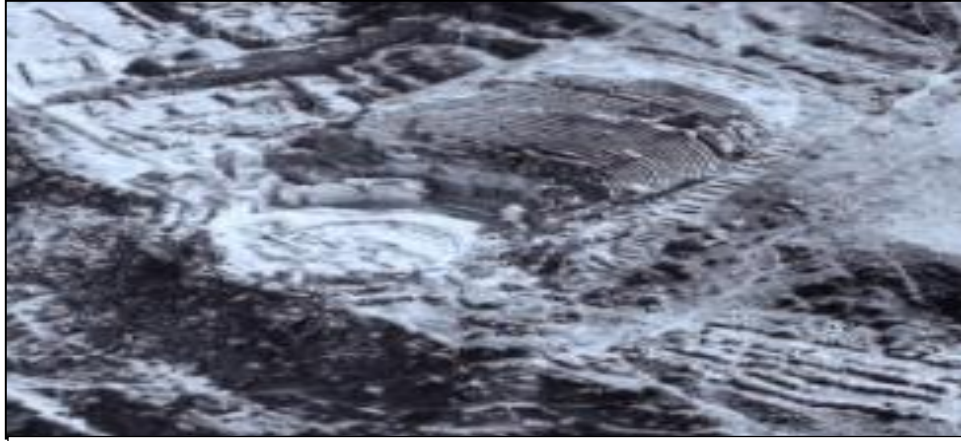
² أندريه لاروند، المرجع السابق، ص ص 192-199.

³ عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، 448.

⁴ Marini Sophie ,Op.cit,P190

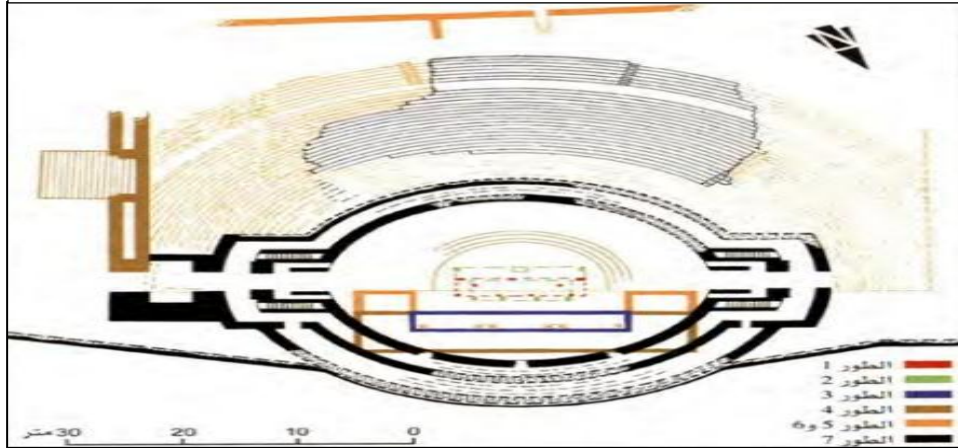
⁵ فيليب كنريك ، المرجع السابق ،ص 209

إلى القرن الخامس ق.م¹، وقد مر تاريخه الأثري بعدة أطوار²، فيرجح الباحثون أنه بني في المرحلة الأولى بهيكل نسبي، وذلك نظرا لوجود تجاويف محفورة في الصخور والمرتبة في ثلاث صفوف متوازية، والتي لا بد من أنها استوعبت أعمدة خشبية لدعم المبنى، ويفترض أن طول الهيكل الخشبي كان 35 قدما وعرضه 10 أقدام، وفي النصف الثاني من القرن الرابع ق.م، خضع المسرح لمرحلة جديدة من البناء، حيث بني مسرح مستطيل الشكل بدون مدرجات من جهته السفلية³ (أنظر الصورة رقم 2)، وقد منحتنا الأبحاث الأثرية مخطط يظهر الطور الأول والثاني لمراحل بناء المسرح عبر الزمن، (انظر المخطط رقم 1).



الصورة رقم 28.: منظر جوي لمسرح قورينا

نقلا عن: Marini Sophie , Op.Cit,P191



المخطط رقم 1: مخطط المسرح الاغريقي (الطور الأول والطور الثاني)

نقلا عن: فيليب كينريك، المرجع السابق ص 209

¹ Marini Sophie ,Op.Cit,P190

² فيليب كينريك، المرجع السابق، ص 210-211

³ Marini Sohie ,Op.Cit,P191

كما نجد مسرح آخر يقع غرب معبد ديمتر بمسافة قليلة حيث دلت حروف اسم منقوش على مقدمة أحد المقاعد أنه يعود إلى القرن الخامس ق.م، ويعتبر هذا المسرح في حالة حفظ جيدة، حيث يحتوي على ما لا يقل عن 21 صفا من المقاعد وجوانبه منحوتة جزئيا تخرقها تجاويف¹ أما بالنسبة إلى باقي الاقليم فيشير لنا أحمد سالم أنه يوجد مسرح واحد في بولونيا يرجح أنه يعود الى العصر الهيلينيسي². (انظر الصورة رقم 29)



الصورة رقم 29 :المسرح الاغريقي في مدينة أبولونيا .
نقلا عن : اندريه لاروند , المرجع السابق , ص 701.

2.5.1. المكونات المعمارية للمسرح القورينائي:

لقد تكون المسرح القورينائي من ثلاث عناصر أساسية، أولهم كانت الأوكسترا (Archestra)، وهي المكان الذي يؤدي فيه أعضاء الفرق المسرحية والشعراء حركاتهم وأناشيدهم، والتي كان يعلوها مدرج الكافيا (Cavea) المخصص للمشاهدين وللمتفرجين³. حيث كان رجال الدين يجلسون في المدرجات الأولى بالقرب من الأوكسترا مع أصحاب المراكز الهامة لاسيما العسكريين اللذين نالوا وظائفهم في تلك السنة، إلى جانب هؤلاء يأتي ضيوف الشرف اللذين أتوا من خارج البلاد² أما خلفهم فيجلس عامة الشعب، وخلف الأوكسترا

¹ فيليب كتريك، المرجع السابق ،ص 230

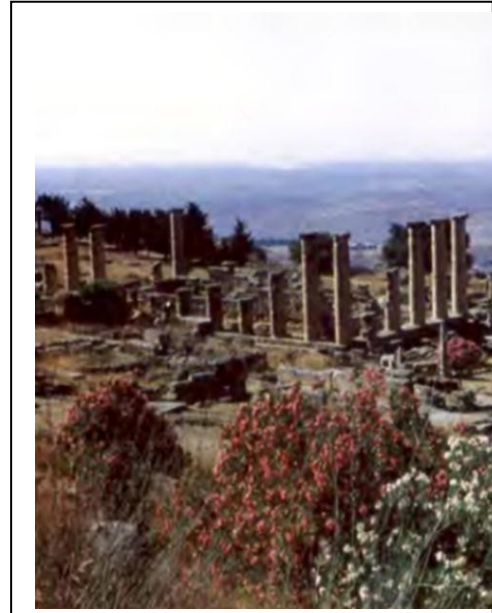
² محمد أحمد سالم، المرجع السابق ،ص 257

³ Francois Chamous, Lethéatre grec en Libye , Le théâtre grec antique : La tragédie , Actes de 8ème colloque de la ville Kérylos à Beaulieu-sur-Mer Les 3 & H Octobre 1997 , Académie des inscriptions et Belles-Lettres , Paris, 1988 ,P5

يوجد مبنى خشبي بسيط (كوخ) لتخزين الدعائم وتغيير الأزياء والأقنعة الخاصة بالممثلين، كما استخدمت كخلفية للمشاهد وزينت بديكورات ورسومات بسيطة¹.

2. العمارة الدينية:

1.2. المعبد الاول لأبولو: يعتبر هذا المعبد هو النواة التي أنشأ من حوله حرم أبولو، وكان هذا المعبد مخصصاً لأبولو المعبود الأكثر شهرة في دلفي²، يعتبر أقدم وأهم معبد في قورينا حيث يعود إلى منتصف القرن السابع ق.م³ ويقع أسفل النبع المقدس ويتكون المعبد أساساً على حجرة عبادة (Cella) وحرم داخلي والذي ينقسم بدوره إلى صحن وجناحين عن طريق صفيين من الأعمدة المضلعة والمطرزة حسب الطراز الدوري، أما من الجهة الخارجية للمعبد فقد أضيف له في الطراز الدوري، في الربع الأخير من القرن السادس ق.م وضع صف من الأعمدة الدورية المصنوعة من الحجر الأصفر⁴، (انظر الصورة رقم 30) ولقد وفرت الأبحاث الأثرية لنا مخططاً يظهر الطور الاول والثاني لمراحل بناء المعبد عبر الزمن، (انظر المخطط رقم 2).



الصورة رقم 30: معبد ابولو.
نقلا عن: فيليب كينريك، المرجع السابق،

¹ راضية أبو عجيلة، صالح بن خليفة، المرجع السابق، ص 50.

² فيليب كينريك، المرجع السابق، ص 203.

³ عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 321.

⁴ فيليب كينريك، المرجع السابق، ص ص 203-204.

2.2.المعبد الثاني لأبولو: اشتهر هذا المعبد بصفته المؤسس أو القائد التأسيسي للمدينة.¹ ويقع في الجزء الجنوبي من ميدان الأجورا تم تشييده في منتصف القرن الخامس ق.م، و تزين مدخله بوابة فخمة من الممر الأبيض.² كان يعتقد انه معبد ديمتر لكن البحوث الأثرية التي أجريت فيه أكدت أنه خاص بالاله أبولو، ويعتقد حسب الباحثين أن هذا المعبد هو أقدم معبد ظهر للعيان في موقع ساحة الأجورة.³ تعود عملية بناءه حسب عبد اللطيف محمود البرغوتي إلى القرن الخامس ق.م⁴، بينما يرجعه عزت زكي حامد قدوس إلى أواخر القرن السابع أو بداية القرن السادس ق.م⁵، كما يعتبره فرنسوا شامو أنه من بين المعابد الأولى التي قام المؤسس باطوس بتشيدها⁶، ويتكون هذا المعبد من حجرة عبادة وقاعة أمامية (ردهة)، يحتوي كل منهما على على مدخل مركزي ويخلو هذا المعبد من صفوف الأعمدة الخارجية، بينما زين مدخل الردهة بإطار رخامي منحوت بدقة، ويعتبر هذا الإطار الرخامي من أوائل الاستخدامات للرخام في المنطقة كما بنيت جدران المعبد بحجارة جيدة للنحت.⁷

3.2. معبد زيوس آمون: أقيم هذا المعبد في منتصف القرن الخامس ق.م، وكرس لعبادة كبير الآلهة زيوس آمون، ويطلق هذا المعبد في عدة وجوه المعبد الدوري لزيوس في أولبيا ببلاد اليونان⁸، إلا أنه يعتبر أكبر منه، بني المعبد من الحجر الجيري، وتألّف قوام المعبد المبكر من ردهة والتي تحتوي على عمودين بين جداريين جانبيين (antae)، وحجرة عبادة (Naes) مقسمة بواسطة صفيين من الأعمدة إلى صحن مركزي وجناحين جانبيين ولقد تعجب الباحثون من حجم الأعمدة الكبير.⁹ ويوفر عندنا مخطط يظهر الطور الاول والثاني لاطوار بناء المسرح عبر الزمن (انظر المخطط رقم 3)

¹ فيليب كتريك، المرجع نفسه، ص 175.

² أندريه لاروند، المرجع السابق، ص ص 193-194.

³ عزت زكي حامد قدوس، المرجع السابق، ص ص 40-41.

⁴ عبد اللطيف محمود البرغوتي، المرجع السابق ص 96.

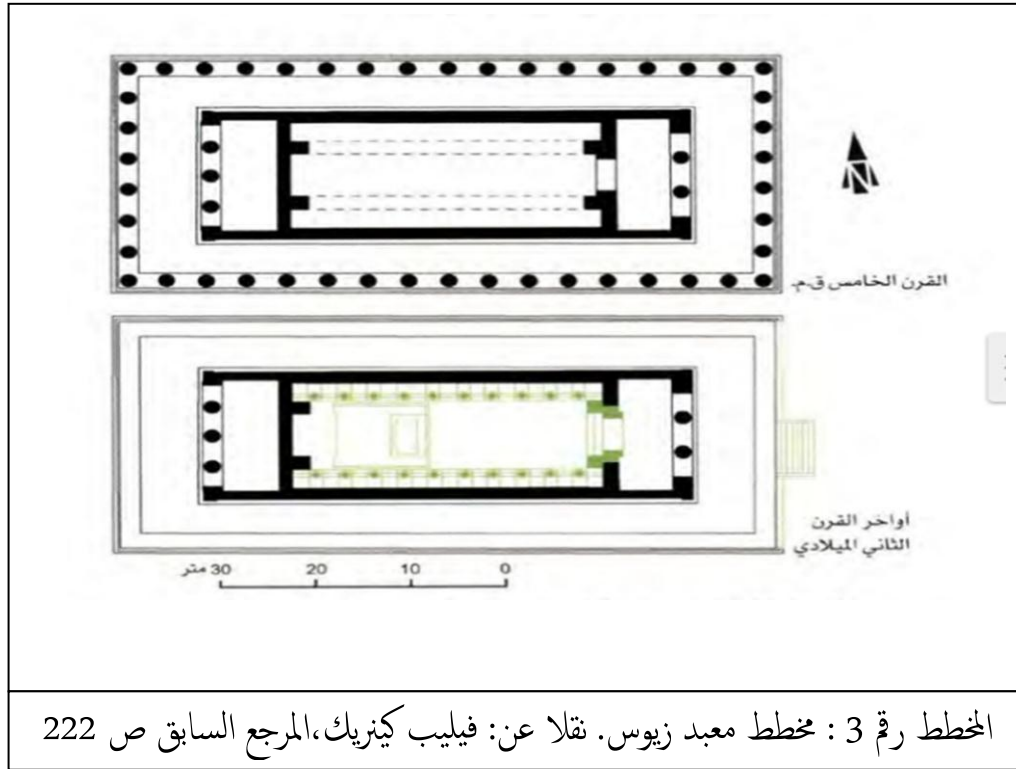
⁵ عزت زكي حامد قدوس، المرجع السابق، ص 63.

⁶ فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص 164.

⁷ فيليب كتريك، المرجع السابق، ص ص 206-207.

⁸ عبد اللطيف محمود البرغوتي، المرجع السابق، ص 404.

⁹ فيليب كتريك، المرجع السابق، ص ص 221-222.



4.2. معبد أرتميس: يقع هذا المعبد في الجانب الشمالي لمعبد أخيا أبولو،¹ تعود عملية بناءه حسب عبد اللطيف محمود البرغوتي إلى القرن الخامس ق.م² بينما يرجعه عزت زكي حامد قدوس إلى أواخر القرن السابع أو بداية القرن السادس ق.م³، كما يذكر فرنسوا شامو أنه من بين المعابد الأولى التي قام المؤسس باطوس بتشييدها⁴، ويتكون هذا المعبد من حجرة عبادة وقاعة أمامية (ردهة)، يحتوي كل منها على مدخل مركزي ويخلو هذا المعبد من صفوف الأعمدة الخارجية، بينما زين مدخل الردهة بإطار رخامي منحوت بدقة، ويعتبر هذا الإطار الرخامي من أوائل الاستخدامات للرخام في المنطقة كما بنيت جدران المعبد بحجارة جيدة للنحت⁵.

5.2. معبد ديميترا: يقع عند الجهة الجنوبية للمدينة وهو معبد دوري يعود تاريخه إلى ما بين 390 ق.م – 480 ق.م، تتقدم على واجهته أعمدة ستة، في تقسيمه الداخلي نجد صف وجناحين يفصل بينهم صفيين من الأعمدة الدورية⁶.

¹ فيليب كينريك، المرجع السابق، ص 206.

² عبد اللطيف محمود البرغوتي، المرجع السابق ص 96.

³ عزت زكي حامد قدوس، المرجع السابق، ص 63.

⁴ فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص 164.

⁵ فيليب كينريك، المرجع السابق، ص ص 206-207.

⁶ فيليب كينريك المرجع نفسه، ص 229.

6.2. معبد هادس: يعتبر هذا المعبد كبير نسبيا وله مدخل تتقدمه أربعة أعمدة دورية، وجد فيه تمثال للإله العالم السفلي وهو جالس.¹

7.2. . المذابح: من أهم وأقدم المذابح المتواجدة في قورينا هو مذبح أبولو ويرجح أنه يعود إلى القرن السابع ق.م، ويقع شرق معبده، مترافقا معه في الطول ومساو له في العرض، وتم بنائه بالحجر الجيري المحلي (انظر الصورة رقم 31)، اعيد بناء الجزء العلوي وتليسه بالرخام في النصف النهائي من القرن الرابع ق.م، نجد كذلك مذبح إيزيس وديميترا اللذان يعودان إلى القرن السادس ق.م.²



الصورة رقم 31: مذبح أبولو، نقلا عن :محمد احمد سالم، المرجع السابق، ص 314

3. العمارة الجنائزية القورينية:

انتشرت أغلب القبور الجنائزية التي تعود إلى الفترة الزمنية المتبعة في دراستنا في مدينة قورينا إلى مقبرتها الشمالية، حيث عثر على قبور ترجع إلى القرن السادس والخامس ق.م التي تميزت بطابع البساطة، كانت المقابر القورينية عادة ما تحتوي على غرفة واحدة أو غرفتين من غرف الدفن، أما بالنسبة إلى واجهتها فغالبا ما كانت تأخذ شكل المعابد اليونانية، حيث أنها لم يكن لها ملامح معمارية أو زخرفة نحتية متقدمة، بل

¹ فيليب كترك، المرجع السابق، ص 198.

² فيليب كلاريك، المرجع نفسه، ص ص 189 231.

كانت تنحت كاملة أو الجزء السفلي في الصخر الطبيعي لتكون أعمدة ملتصقة بجدار الواجهة¹، (أنظر الصورة رقم 32) كما كانت القبور تبنى على نحو تذكاري² (أنظر الصورة رقم 33)، وكانت تزين واجهة المعابد بروسومات حسب التقليد المتعارف في بلاد اليونان³، أما بالنسبة إلى مستوطنة توخيرا فانتشرت القبور التي تعود إلى هذه الفترة الزمنية في المقبرة الفردية، ويعرفها خالد الهدار بأنها شبيهة بتجاويف مستطيلة الشكل محفورة تحت الأرض في أرض مستنقعية هشة كانت شبيهة بالصندوق⁴.



الملحق رقم 32 : قبر قورينائي. نقلا عن : فيليب كينريك، المرجع السابق، ص 237

¹ حنان فرج عبد الرزاق حد الهبودي، دراسة لشهود القبور اليونانية والرومانية في قورينائية، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم الآثار والدراسات اليونانية الرومانية جامعة، كلية الآداب، الإسكندرية، 2012 ص 34

² فيليب كينريك، المرجع السابق، ص 235.

³ حنان فرج عبد الرزاق حد الهبودي، المرجع السابق، ص 34.

⁴ Khaled El Haddar, Esquisse générale des mégalithes de touchira (tokra) à l'époque romaine, l'hellénisme, d'une rive à l'autre de la méditerranée, Ed ; de bocard, p p 250-251.

الملحق رقم 33 :شاهد تذكاري للمحارب قوريني
نقلا عن :حنان فرج عبد الرزاق جد الهيوذي،
المرجع السابق، ص 50



خلاصة :

تميز الاستيطان الإغريقي في منطقة بلاد المغرب القديم بإنشائه لمستوطنات غلب عليها طابع البساطة خاصة في فترتها المبكرة حيث كانت تحيط بها تحصينات دفاعية من بناء الأكرابوليس ذات الأبراج إلى الأسوار الدفاعية المبكرة المبنية بالحجر الجيري الأزرق، والتي يربطها بالمدينة السفلى شارع باطوس حيث ترتفع فيها الأجورا التي كانت تمثل القلب النابض للمدينة والتي كان يتوزع حولها المعابد والمذابح، التي كانت لها مكانة عظيمة لدى سكان المنطقة بينما تنصب معابد أخرى خارج المدينة مثل معبد زيوس، بالإضافة إلى المسارح التي كانت جزء لا يتجزأ من ثقافة القورينائيين والتي أقيمت فيه العديد من الاحتفالات المسرحية والدينية، ويذكر الباحثون أن جميع الهياكل الأساسية أدخلت عليها تطورات وتحسينات معمارية حتى تناسب تلك الفترة.

خاتمة

خاتمة :

في خاتمة هذه الدراسة التي تناولت موضوع "الاستيطان الاغريقي في بلاد المغرب القديم من القرن السابع ق.م الى القرن الرابع ق.م" يمكننا القول اننا توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات نوجزها فيما يلي: منطقة بلاد المغرب القديم كانت معروفة لدى الاغريق القدامى قبل الاستيطانهم في المنطقة ، بحكم العلاقات القائمة بين الطرفين في مختلف الجوانب.

يتمتع اقليم قورينا بخصائص جغرافية متميزة من خصوبة اراضيه و قربه من البحر، حيث يمتد في شرق ليبيا من المنطقة المعروفة بكاثا بتموس (السلوم) شرقا ، الى اوتوكالاس (العقيلة) غربا، اما من ناحية الشرق فتصل الى خيرونسوس اخليدس (رأس التنين) ، و من الجهة الشرقية فهو يصل الى مذبج الاخوين فيلايني ، مما جعله محطاً لأطماع الحضارات الأجنبية .

تتفق الروايات الأسطورية ان كيريني فتاة عذراء تمارس الصيد و تقوم بحراسة قطعان ايها هيسيون ، و كانت تصارع اسدا فرأها الاله ابولو و اعجب بشجاعتها و انها مختلفة عن باقي الفتيات ، ف جاء بها الى ليبيا و قامو بتأسيس مدينة قورينا .

الرابط الوحيد الذي يجمع بين الروايات الأسطورية والتاريخية المتعلقة بالاستيطان الاغريقي في منطقته بلاد المغرب هي أسطورة مركب المغامرين الارجنتيون في رواية بنداروس البيثية الرابعة، اما الروايات الأسطورية الاخرى فلا يوجد اي سند تاريخي متعلق بالاستيطان متعلق به.

جاء الاغريق الى منطقة بلاد المغرب القديم مدفوعين باحتياجات سياسة و اقتصادية ، حيث ادت الاوضاع الاجتماعية المزرية التي كان يعيشها المواطن الاغريقي من طغيان طبقة الملاك ، و سيطرتها على الممتلكات الاقتصادية بالإضافة الى القوانين الإغريقية الصارمة و نظام الورثة الظالم و المعقد ، و كذا الديون التي كانت على عاتق على اغلب افراد الطبقة العامة ، و رغبة الطبقة الحاكمة في التخلص من الزيادة السكانية في ظرف نقص الاراضي الزراعية ، بالإضافة الى التجارة التي فتحت الابواب للاغريق لتعرف مناطق مختلفة من انحاء العالم ، كل هذه العوامل دفعت بالمواطنين الاغريق للتوجه نحو ليبيا وانشاء موطن جديد سنة .

توجه الشاب باطوس و رفاقه في رحلته الاولى الى منطقة بلاد المغرب القديم بامر من كهنة معبد دلفي ، و استقروا في جزيرة بلاتيا لمدة عامين فقط و ذلك لقلّة مواردها الغذائية ، فعادوا الى بلادهم ليستشيروا

مبعدهم ، فأعادتهم الكرت للانطلاق نحو المنطقة فتوجهوا هذه المرة الى مكان قريب من جزيرة ايزيريس اين استقوا فيها ستة سنوات كاملة ، في هذا الحين عرضت عليهم قبيلة "الجيلجامي" بنقلهم إلى مكان افضل أين قاموا بتأسيس مستوطنة قورينا .

انشئت اغلب المستوطنات الإغريقية الثانوية في عهد قريب من تاريخ إنشاء مدينة قورينا ، و ذلك من خلال هجرات استطانية موالية تزامنت مع رحلة باطوس ، بقرار مدينة برقة التي اتي أنشأت من طرف الملك اركيسيلوس الثاني .

انشئ المجتمع القورينائي الاول بدمج من الحضارة الإغريقية والليبية حيث تزوج الوافدون الاوائل بالنساء الليبيات لعدم احضارهم النساء معهم. حيث ربط سكان قورينا علاقات ودية بجرانها مع الليبيين اين شاركهم في تجار السلفيوم ، لكن هذا لم يدم طويلا بسبب عدم اكتفاء القورنانيين بالاراضي التي قدمت لهم ، فارادوا التوسع على الاراضية الليبية المجاورة لهم ،

خضع اقليم قورينا لحكم سلالة البطالمة حيث تناوب حكم ثمان ملوك بين اسم باطوس و اركيسيلوس الى غاية حتى سنة 440 ق.م ، و بسبب الصراع الذي حدث بين طبقة الملاك و النظام تم التحويل الى حكم جمهوري الى غاية 323 ق.م اين دخلت في حكم الباطية .

ان الاستيطان الاغريقي في منطقة بلاد المغرب القديم ادى الى تعايش حضاري عميق بين الحضارتين الليبية الاصلية و الاغريقية الاجنبية، و تعتبر الحياة الديني في اقليم قورينا من أكثر الميادين التي ظهر فيها هذا التمازج و بشدة ، حيث تأثر القورينائيون بالديانات الليبية مع حفاظهم على معبوداتهم الإغريقية، فامتزجت الآلهة والطقوس بأنواعها المختلفة ، كما عرفت نهضة فكرية قوية و إنشاء المدرسة القورينائية و ازدهارا ادت الى إنجاب العديد من المفكرين والعلماء وأدت الى ارتقاء الاقليم في عده مجالات.

استغل الاغريق الخصائص الجغرافية و الطبيعية لإقليم قورينا في تشكيل قوتها الاقتصادية ، حيث تميز اقليم بكونه زراعيا بالدرجة الاولى ثم تجاريا ، فلقد ارتكز اقتصاده اساسا على الزراعة المتنوعة مثل الحبوب في المراعي الخضراء الخاصة بالاقليم ، بالاضافة الى نبات السلفيوم الذي استخلصت منه العديد من السلع الفاخرة الباهضة الثمن و الادوية الطبية العلاجية و الذي كان سببا رئيسيا في ثراء المدينة ، و كذا تربية المواشي و الحيوانات خاصة الخيول التي كانت تتمتع بمكانة مهمة لدى القورينائيين ، هذا الى جانب صناعة الفخار و بعض المواد التوينية و الادوية ، كما برع القورينائيون في التجارة بحكم موقعهم الاقتصادي المتميز ،

الذي يربط بين الحضارات الشرقية و الغربية ، و لاحتوائها على مناء تجاري نشط و عملة قورينية سهلت عملية التبادل التجاري ، حيث عرفت العملة القورينية تنوعا و تطورا مستمرا ، ففي بدايتها سنة 600 ق.م.

ظهرت على المعيار الأثيني بأشكال هندسية مختلفة و صور لنبات السلفيوم المميز للإقليم ، اما في الفترة الكلاسيكية تخل على هذا المعيار ، و بدأ الإقليم بإصدار عملات ذهبية مع الظهور البارز لتصوير الإلهي على أغرب عملاتها و تكبير في صورة نبات السلفيام ، دليل على الرخاء الاقتصادي الذ كان يعيشه الإقليم في تلك الفترة ، اما في نهاية القون الرابع ق م ، فظهرت الاسماء الحكام على أحد وجوه العملة .

ظهر التطور و الرخاء الاقتصادي و الفكري الذي عرفه إقليم قورينا و الاهمية الدينية للمعبودات القورينية على عمارة الإقليم ، حيث تم تشكيل المعابد و المذابح مثل معبد ابولو المؤسس الذي اعتبر اقدم بعدد في الإقليم ، كما عرفت تطورا في المنشآت العامة مثل الأغورا و المسارح الذي تمارس فيه العديد من الممارسات الاجتماعية ، مثل المسرحيات و الحفلات الدينية ، بالإضافة الى العمارة الدفاعية من الأكروبول ذات الابراج و التي كان يسكنها الوافدون الاغريق الأوائل وكذا الأسوار الدفاعية ، فلقد تميزت العمارة الاغريقية بالطراز الكلاسيكي الاغريقي مع استغلال خصائص الاراضي الليبية .

-في الجانب الديني حيث اندمجت المعتقدات الإغريقية مع الليبية مثل تحويل "زيوس" إلى "زيوس-آمون" ، و كذا و تشكلت طقوس جمعت بين المعتقدات الهلنستية و الممارسات المحلية.

بينما ركز الاقتصاد في الإقليم قورينا على استغلال الثروات الطبيعية للإقليم حيث شكلت الزراعة عماده القوي ، فلقد تحولت أساس حول زراعة الحبوب التي كانت المحصول الأكثر أهمية في الإقليم ، أما الركيزة الثانية فتمثلت في السلفيوم النبتة البرية التي أطلق عليها "الذهب الأخضر" حيث أتقن القورينيون استخراجها من الأرض الليبية، و حوّلوها إلى سلعة تميزوا بها ، عبر تصنيع أدوية وتوابل و عطور، و التجارة بها ولم يكن السلفيوم مجرد سلعة اقتصادية بل شعار مميز للإقليم، فلقد صور هذا النبات على العديد من العملات القورينية كما زينت الأعمدة الدورية بنقوش لهذا النبات المحلي .

ولم يقتصر هذا التفاعل على الجانب الديني و الاقتصادي فحسب بل امتد إلى الجانب المعماري ، أين مزجت النظام العمراني اليوناني مع الخصائص المحلية ، فنحت مسرح قورينا في الجبل أين جمع بين التصميم الاغريقي على الحجر الجيري الليبي، و انشئ في إقليم قورينا نسيج اجتماعي متداخل و متكامل بين الحضارتين الاغريقية الاجنبية و الليبية المحلية تركا لنا موروثا ماديا و ادبيا في المنطقة بعد تعايشها فيها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

اولا : المصادر .

● باللغة الفرنسية :

Pline L'ancien, Histoire Naturelle ,T :22, Trad :Emile Littré ;Ed: Dubochet, Paris,1850.

● باللغة الإنجليزية :

1. Callimachus, The Hymns, Trad : Susan A. Stephens, Ed: Oxford University Press, 2015.
2. Diodorus Siculus, The Library of History, trad : C.H. Oldfather,V: 3 ,Ed : William Heinemann LTD, London.
3. Pindar, Olympian Odes Pythian Odes, Trad : William H.Race, Ed : Harvard University, London, England,1997 .

باللغة العربية :

1. سالوست، حرب يوغرطة، تر:محمد المبروك دويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، د س ن .
2. سترابون، الجغرافيا، ج 17، ط 1، تر:حسان ميكائيل إسحاق، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا، 2017.
3. هوميروس، الأوديسة، تر: دريني خشبة، التنوير، بيروت، لبنان، 2013.
4. هيرودت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودتس الكتاب السكيني والكتاب الليبي، تر: محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريوس، بنغازي، 2003.

ثانيا : المراجع

1.الكتب :

● الكتب الفرنسية :

- André Laronde ,Cyrène Et La Libye Hellénistique Libykai Historiai De L'Epoque Republicaine D'Auguste, Centre National De Recherche Scientifique ,Paris ,1987
- François Chamoux, Cyrène Sous La Monarchie Des Battiedes, Ed : E.De Boccard, Paris, 1953
- Jehan Desanges, Catalogue Des Tribus Africaines De L'antiquité Classique A L'ouest Du Mil, Ed: Pub De La Section Histoire, Dakkar,1962.

● الكتب الإنجليزية :

1. Ahmed M .A.Buzaianncient Oliver, Presses And Oil Production In Cyrenaica (North-East Libya),Bilnas, London, 2022
2. Boardman.J, Evidence For the Pating of Greek Settlements in cyreniaca, Ed : B.S.A, 1961
3. Bury.J, A History Of The Greece Death Of Alexander The Great, Ed :Macmillan & Co L T D , London, 1900.
4. Charles Seltman, Greeck coins A history of metallic currenay and coimage down to the fall of the Hellenistic Kingdoms, EdME TRUEN & CO. LT D», London, 1933
5. Haverfield .F, Ancienttoun Planning, Ed:clarendonpress Oxford, England, 1913.
6. Jones Hugh Tloud, The Justice Of Zeus, Ed :University Of California Press, Berkely , 1971, 1973.
7. Myers.P, A History Of Greece, Ed : Company Puklishers, London, 1923
8. Oric Bates, The Lybians (An Essay), Ed: Limited, London ,1914
9. Percy Gordmer, A history of Ancient coinage : 700-300 B.C, Ed: Oriental Books Reprint corporation, New Delhi , 1999
10. Peter Adomson ,Philosophy in the Hellenstic and Romain Words , A History of Philosophy without any Gaps, V :2 , Oxford UniversityPress , 2015
11. R.Murdooh Smith .E.A.Porcher ,History Of The Recent Discoveries at Cyrene, Ed : Day & son , London , 1864
12. Seltman charles, Greek coins A history of metallic and coinage down to the fall of the Hellenistic Kingdoms, Ed: ME TREUEN & CO.LTD, London .1933.

● الكتب العربية :

1. ابراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.
2. اثار مدينة قورينة، دليل موجز تناول تاريخ المدينة ووصف أهم أطلالها 1391 - 1971، إدارة البحوث الأثرية، د ب ن ، د س ن .
3. أحمد عبد الحليم دزار، مصر و ليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق م، الهيمنة المصرية العامة للكتاب، د ب ن ، 2000.
4. أحمد محمد أندشة، التاريخ السياسي والإقتصادي للمدن الثلاث ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،بنغازي، 1993.

5. الناصري سيد أحمد علي، الإغريق، تاريخهم حضارتهم من العصر الميلادي حتى قيام الإمبراطورية (الإسكندر الأكبر)، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994.
6. الناصري سيد أحمد علي، تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الأسكندر الأكبر، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، د س ن .
7. جرحي زدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012.
8. خالد عبد الله الهدار، دراسة القبور الفردية و آثاثها الجنائزي في تاوخيرا (توكرة القديمة) ما بين أواخر القرن الخامس ق.م والقرن الأول ميلادي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، د س ن .
9. رجب الاثرم، ليبيا القديمة، اليونسكو ، باريس ، 1984 .
10. رجب عبد الحديد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط 4، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 2003.
11. رجب عبد الحميد الأثرم، برقة السياسي الإقتصادي من القرن السابق قبل الميلاد إلى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، د س ن .
12. سيد احمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندرية الأكبر، ط 4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994.
13. عابد مفيد زائف، دراسات في تاريخ الإغريق، دمشق، د ب ن ، 1980.
14. عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق، مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع، القاهرة، 1998.
15. عبد العزيز الصويغي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة و المجتمع المدني ، بنغازي، ليبيا ، 2013 .
16. عبد اللطيف محمد البرغوتي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، ج 1، تامغناست ، د ب ن ، د س ن .
17. عزت زكي حامد قادوس مدخل الى عالم الآثار اليونانية و الرومانية، د د ن ، الاسكندرية ، 2007.
18. عكاشة علي وآخرون، اليونان والرومان ، دار أمل للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 1991.
19. علي سالم لترك، مدينة توجرة، ط 1، الدار العربية للكتاب، بنغازي، 1975.

20. علي عبد اللطيف أحمد، التاريخ اليوناني (العصر الميلادي)، ج 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
21. علي فهم أخشيم، على فهم خشيم، نصوص ليبية من هيرودتس - سترابون - بليني الأكبر - ديودور صقلي - بروكوبيوس القيصري - ليون الأفريقي، ط2، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 2006 .
22. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريجانة ، القبة، 2002 .
23. فوزي مكاي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق.م، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، د ب ن، د س ن.
24. لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991. مبارك بن محمد الملي، التاريخ الجزائري في القديم والحديث ، ج 1 ، دار الكتاب العربي الجزائري ، د ب ن، 2007 .
25. محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في عربي البحر المتوسط، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997 .
26. محمد الهادي حارش، التاريخ المغاري القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، د ب ن ، د س ن .
27. محمد سليمان أيوب، جريمة من تاريخ الحضارة الليبية، دار المصري لطباعة والنشر، طرابلس، مصر، 1979.
28. محمد صغير غانم ، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ، ج 1 ، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.
29. محمد علي عيسى، مدينة صبراتة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1978¹ إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 1998.
30. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966 .
31. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، ليبيا، 1966.
32. مها محمد السيد، الآلهة و الأساطير اليونانية، مكتبة المهتدين الإسلامية، د ب ن، د س ن.

- الكتب المعربة :
 33. ١. ينهارت، الالهة والابطال في اليونان القديمة، ج1، تر: هشام حمادي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994.
 34. الأخوان بيتشي والساحل الليبي 1821 – 1822، تر: الهادي مصطفى أبولقمة، منشورات جامعة قريونس، بنغازي، 1996
 35. أرنولد تونيني ، تاريخ الحضارة الهيلينية، تر : رمزي جرجس، منشورات الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2003.
 36. بييرديقا نبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، تر: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014
 37. جان بيير فيرنان، الكون والآلهة والناس حكايات التأسيس الإغريقية، تر: محمد وليد الحافظ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2001
 38. جود تشايلد، دراسات ليبية، تر : عبد الحفيظ فضيل الميار، الجماهير الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ليبيا، 1999.
 39. صطيفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد الناري سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ج 6، رباط، 2007.
 40. غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديما و حديثا، تر : ابراهيم أحمد المهدي، ط1، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، د ب ن، د س ن .
 41. فيليب كنريك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا قورينائية (إقليم المدن الخمس) ، تر: احمد بوزيان و عبد الله الرحيبي ، مطبوعات السلفيوم ، ليبيا، 2013
 42. كيتو، الإغريق، تر: محمد صقر خفاجة، دار الفكر الغربي، د ب ن، 1962.
 43. لاروند أندريه ، في تاريخ ليبيا القديم برقة في العصر الهيلينيستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، تر: محمد عبد الكريم الوافي ، جامعة منشورات قاريونس ، بنغازي ، ليبيا، 2002.
 44. ول ديوزانت، قصة الحضارة، تر : أمين الشوري، م2، منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، القاهرة، 1947 .
 45. جود تشايلد، بنغوي تاريخ مدينة، تر : صالح جبريل، الجمهورية العربية الليبية، ط2، د ب ن، 1970.

46. يوحنا بطرس ثريغة، تاريخ قوريني، تر: مجلس الثقافة العام، د د ن، بنغازي، 2006.

2- المجلات والمقالات :

• باللغة الفرنسية :

1. André Laronde ,Appolonia De Cyrénaïque, J.SAVE ,N:1 ,1960,P P 3-89
2. Andrew Wilson, Une Cité Grecque De Libye : Fouiller d’Euhepérides (Benghazi) ; Comptes Rendus Des Séances De l’Académie Des Inscriptions Et Belles – Lettres, ‘N :04, 2003. ,p p 1647-1675
3. Claude sintès la libye greque et romaine ,clio ,septembre 1999.
4. Déniz Alcorac , Note de lexicographie théorème :ΑΔΗΙΖΩ Rendre invisible (SEG 9,3.39),B.E.G,N:1,2014.
5. James H.Oliver, Herodotus 4.153 and SEG IX 3,PP 25 -29
6. Jean Jacques Maffre, Cyrène et la cyrénaïque crèques, aux époques archaïque et classique .
7. Masson Olivie, L’inscription Généalogique De Cyrène (SGDI4859), B.C .H ‘ N : 1 , 1974 , PP 263-270.
8. Masson Olivier, Grecs et Libyens en Cyrénaïque, d’après les témoignages de l’épigraphie, Antiquités Africaines‘ Ant.Af, N : 10 ,1976.pp 49-62
9. Michala Costozi, Invitation a une nouvelle réflexion sur les fondations grecques en Lybie B.E.G ‘ N:2 ,Juillet –Décembre 2013 ,pp 345-370.

• باللغة العربية:

1. مليكة منصورية ,القبيلة في المجتمع المغاربي القديم من خلال تواريخ هيرودت, مجلة تطوير , ع 09، 2022.
2. الطاهر الجوري، دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1985، ص ص 7_22 .
3. عبد السلام محمد شلوف، باطوس الأول، مجلة البحوث التاريخية، ع 2، منشورات جامعة الفاتح , طرابلس، 1987.
4. عمار علي، موقف القبائل الليبية من الاحتلال الإغريقي (631 ق م – 322 ق م)، المجلة العلمية، ع 35، أكتوبر 2022، ص ص 3301-3347.
5. ابن خليفة، راضية أبو عجيلة صالح، قورينا: عاصمة الثقافة الإغريقية القرن الرابع ق.م، مجلة البحوث التاريخية، ع 2، يناير 2009، ص ص 19_55 .

6. الشريف أمراجع علي حمد، المستوطنات اليونانية الباكزة في إقليم كيريني، مجلة بنغازي، ع 15، 2017. ص ص 170_184.
7. فازية فراح، الاستيطان الإغريقي في ليبيا، حوليات التاريخ و الجغرافيا ،العدد الثالث عشر ، جانفي 2018 89-106.
8. قارة فاطمة . بن بومدين الموفق،الأثر الحضاري الإغريقي في ليبيا 639- 527 ق .م،مجلة الانسان و المجال ، ع 1 ، جوان 2022، ص 436-460 .
9. عبد العزيز امام محمود ، الوصف الشكلي لنبات السلفيوم و زراعته عند ثيفراستوس و بليستوس الاكبر ، مجلة مركز الدراسات البريدية ، ع 34، ديسمبر 2017، ص ص 361-370 .
10. خالد محمد عبد الله الهدار، المدينة يوسبريدس بين التأسيس والهجر، أفاق أثرية، ع 4 و 5، ديسمبر، 2013، ص ص 1_8 .
11. مفتاح عثمان عبد ربه، زراعة الزيتون في قورنائية في العصر الكلاسيكي، مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب، 102ع ، 436_465 .
12. رشدي محمد ، المرأة في إقليم كيرينايا (قوريناية) في العصر اليوناني .

3- ملتقيات (الندوات) :

1. Francois Chamous, Lethéatre grec en Libye , Le théâtre grec antique : La tragédie , Actes de 8ème colloque de la ville Kérylos à Beaulieu-sur-Mer Les 3 & H Octobre 1997 ,Académie des inscriptions et Belles-Lettres , Paris,1988.
2. Khaled El Haddar, Esquisse générale des mécropoles de touchira (tokra) à l'époque romaine, l'hellénisme, d'une rive a l'auteur de la méditerranée, Ed ; de boccad.
3. Faradj M.Elrashedy. Cyrenaica coins Greek and trace "A general Survey".

4- الرسائل و الأطروحات :

● باللغة الفرنسية :

Sophie Marini, Grecs Romains Face Aux Population Libyennes Des Origines A La Fin Du Paganisme (VII S.Av.D.C.-IV^eS.Ap.D.C), Histoire Ancienne, Ecole Doctorale Monderanciens Et Médiévaux, Université ParissorbonnePARIS– IV, 2013

● باللغة الإنجليزية :

Robert Richards, Clonization Of Cyrene : A Historori graphic Perpective, HST 499 Senior Theris, Proffessor Kimberly Jensen, 2011

● باللغة العربية :

1. حنان فرج عبد الرزاق حد الهودي، دراسة لشهود القبور اليونانية والرومانية في قورينائية، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم الآثار والدراسات يونانية الرومانية جامعة، كلية الآداب، الإسكندرية، 2012
2. علي مفتاح عبد ربه محمد، عبادة الإله زيوس في كيريني من خلال المصادر الأدبية والمخلفات الأثرية، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة الفاتح، كلية الآداب، قسم التاريخ، ليبيا، 2010
3. تهازي ابراهيم الفاخري، الجالية اليهودية و آثار الدمار اليهودي و الاصلاحات المعمارية الرومانية في اقليم كوريناكا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2012،
4. عبدالحق مسعي، المؤثرات الحضارية الإغريقية في المغرب القديم من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الأول ميلادي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة، قسم تاريخ، العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2017/2018
5. فوزي عبد الله الكيلاني، ليبيا القديمة افرقا في الأساطير الإغريقية، مذكرة مكملة لدرجة الإجازة العالية "الماجستير" التاريخ القديم كلية الآداب جامعة بنغازي، ليبيا 2010/2011
6. مها عيساوي، المجتمع اللوي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراة في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2010
7. محمد احمد سالم، الحياة الدينية والفكرية في طورين، أثناء العصر الاغريقي، رسالة دكتوراة في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005/2006
8. حمادة صلاح، دراسة جغرافية المدن حول مدينة سكيكدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة عين الشمس، مصر، 1979.
9. وفاء بوغرارة ، العلاقات الاجتماعية و الثقافية بين المغرب القديم و شعوب البحر المتوسط (من الألف الأولى قبل الميلاد إلى 431م) ، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة أدرار ، 2017/ 2018.

● المعاجم :

1. أمين سلامة، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية و الرومانية، ط2، منتدى سور الأزبكية، د ب ن، د س ن.
2. بيرديقا نبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، تر: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

● الموسوعات :

1. حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

● المقالات الإلكترونية :

1. خالد محمد الهدار، بين معالم مدينة توكرة الأثرية و تاريخها (نشر في صحبة آفاق أثرية)، مدونة الآثار الليبية، 2012
2. خالد محمد الهدار، مدينة يوسبريديس بين تأسيس و الهجرة Eusperides مدونة الآثار الليبية، 2014

<http://khaledlhaddar.blogspot.com/2014-02-09>

الفهارس

فهرس الخرائط:

الخريطة رقم 1	خريطة جغرافية لبلاد لوبة حسب هيردوت	ص 6
الخريطة رقم 2	خريطة جغرافية توضح التوزيع الجغرافي للقبائل اللوية حسب هيردوت	ص 8
الخريطة رقم 3	اهم مناطق التوسع الفينيقي في الحوض المتوسط	ص 10
الخريطة رقم 4	خريطة لإقليم قورينا	ص 12
الخريطة رقم 5	خريطة اهم المدن والجزر الاغريقية	ص 14
الخريطة رقم 6	خريطة جزيرة كريت	ص 25
الخريطة رقم 7	خريطة الموقع القديم و الحديث	ص 40

فهرس الصور :

الصورة رقم 1	نبات السلفيوم	ص 6
الصورة رقم 2	تمثال كوريني وهي تخنق اسد	ص 21
الصورة رقم 3	تمثال:ليبيا تتوج الحورية كيريني وهي تصارع الاسد	ص 21
الصورة رقم 4	نبح ابولو في قورينا	ص 35
الصورة رقم 5	صورة لأبولونيا و السهل الساحلي	ص 38
الصورة رقم 6	جزء من طبق من الطراز الكوريني المبكر عثر عليه عند مدينة يسبريدس	ص 41
الصورة رقم 7	نقشة على نصب قوريائي	ص 46
الصورة رقم 8	رأس الإله زيوس	ص 52
الصورة رقم 9	تمثال لأبولو وهو جالس	ص 53
الصورة رقم 10	تمثال للآلهة ليبيا موجود في قورينا	ص 54
الصورة رقم 11	الآلهة آرتيميس	ص 55
الصورة رقم 12	الآلهة ديمترا	ص 57
الصورة رقم 13	اناء اركيسيلوس الثاني	ص 73
الصورة رقم 14	دمية راقصة من الطين المشوي	ص 74
الصورة رقم 15	تمثيل ايزيس ديمترا	ص 74

الصورة رقم 16 تصور لنبات السلفيوم على عملات قورينا	ص 78
الصورة رقم 17 عملة تظهر شكل غزال	ص 78
الصورة رقم 18 نموذج للعملات التي تعود إلى العصر الأرخي	ص 79
الصورة رقم 19 نموذج عملة لرأس أسد	ص 79
الصورة رقم 20 عملة للحرورية قوريني	ص 80
الصورة رقم 21 عملة برأس زيوس ونبات السلفيوم	ص 81
الصورة رقم 22 عملة من العصر الكلاسيكي برأس زيوس	ص 81
الصورة رقم 23 عملة هرقل وهو يلقي تفاحة يوسبريدس	ص 81
الصورة رقم 24 عملة لرأس الآلهة آثينا	ص 82
الصورة رقم 25 عملة لرأس هيرقل وهراوة وقربة سهام	ص 82
الصورة رقم 26 شارع الملك باطوس الأول	ص 85
الصورة رقم 27 ميدان الاجورة في مدينه قورينا	ص 87
الصورة رقم 28منظر جوي لمسرح قورينا	ص 90
الصورة رقم 29 المسرح الاغريقي في مدينة أبولونيا	ص 88
الصورة رقم 30 معبد ابولو	ص 89
الصورة رقم 31 مذبح ابولو.....	ص 92
الصورة رقم 32 قبر قورينائي	ص 93
الصورة رقم 33 شاهد تذكاري للمحارب قوريني	ص 94

فهرس الجداول و المخططات :

الجدول رقم 1 جدول لاسماء الفائزين في المسابقات الاولمبية	ص 65
المخطط رقم 1 مخطط المسرح الاغريقي (الطور الأول والطور الثاني)	ص 87
المخطط رقم 2 مخطط اطوار بناء معبد ابولو (الطور الاول والثاني)	ص 89
المخطط رقم 3 مخطط معبد زيوس	ص 91
الأدروماخيدي	ص 7

الجيلجاماي	ص. 34.7
الأسفستيون	ص. 34.7
الأوسخيسيون	ص. 7
البكالس	ص. 7
النسونيون	ص. 7
الأسبوستاي	ص. 7.34
المكاي	ص. 8.62
الوتوفاجيون	ص. 8
الماخلويون	ص. 8
النامون	ص. 8.62
المكسيون	ص. 8

فهرس المحتويات:

المقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي : عموميات حول جغرافية بلاد المغرب القديم و الإغريق ما بين القرنين السابع ق.م و الرابع ق.م	
أولاً: الخصائص الجغرافية والبشرية لبلاد المغرب القديم	5-13
1. الخصائص الطبوغرافية	5
2. التوزيع البشري في بلاد لوبا ما بين القرنين السابع والرابع ق.م	7-10
1.2 القبائل المحلية	7-8
2.2 القرطاجيون	9-10
3.2 الاغريقون	11-13
3. الحدود الجغرافية لإقليم قورينا	11
4. القبائل الليبية المجاورة لإقليم قورينا	12-13
1.4 الجلماي	12
4. 2 الأسفستيون	12
4. 3 الاو سخيسیون	12
4.4 الماكيون	13
4.5. المرمديون	13
ثانياً: مفاهيم عامة حول الاغريق واصولهم	13-15
1. الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق	13-14
2. أصل السكان	14-15
3. أصل التسمية	15
الفصل الأول: إنشاء المستوطنات الإغريقية الأولى من الرواية الى الواقع	
أولاً: الروايات الأسطورية والتاريخية المتعلقة بالهجرة والإستيطان الإغريق	17
1. الروايات الأسطورية	17-22
1.1. روايات بنداروس	17-19
1.1.1. رواية البثية الرابعة	18-19

19.....	2.1.1. رواية البيئية التاسعة.....
20-19.....	2.1. رواية الشاعر كاليماخوس القوريني
20.....	3.1. رواية الشاعر ابولونيوس
20.....	4.1. رواية أكستور.....
21-20.....	5.1. رواية ديودور الصقلي.....
22-21.....	6.1. رواية المؤرخ جوميتنوس.....
23.....	2. الروايات التاريخية.....
23.....	1.2. روايات هيرودت.....
23.....	1.1.2. لرواية الثيرانية.....
24-23.....	2.1.2. الرواية الكيرينية
25.....	2.2. رواية بنداروس
27.....	ثانيا: دوافع الهجرة الإغريقية الى بلاد المغرب القديم
28-27.....	1. الدوافع السياسية
27.....	1.1. الدوافع الداخلية.....
28.....	2.1. الدوافع الخارجية.....
30-29.....	3. الدوافع الاقتصادية.....
29.....	1.3. نقص مساحة الاراضي الزراعية
30.....	2.3. التجارة.....
33-30.....	4. الدوافع الاجتماعية
30.....	1.4. نظام الطبقات
30.....	2.4. نظام الورثة.....
31.....	3.4. الديون.....
32.....	4.4. الزيادة السكانية.....
33.....	ثالثا: المظاهر الباكرة لتواجد الاغريق في بلاد المغرب القديم
34-33.....	1. رحلة باطوس
34-35.....	2. تأسيس قورينا.....

41-36.....	رابعاً: التوسع الاغريقي ونشأة المهن الإغريقية الثانوية.....
36.....	1.برقة.....
37.....	2.ابولونيا ..
37.....	3.توخيرا.....
41-38.....	4.يوسبيريدس.....
الفصل الثاني : مظاهر من الحياة الاجتماعية لإقليم قورينا من القرن اليابع ق.م إلى القرن الرابع ق.م	
50-44.....	اولا : النظام السياسي في اقليم قورينا.....
48-44.....	1.النظام الملكي.....
44.....	1.1.باطوس الأول ..
45.....	2.1. اركيسلاوس الاول ..
45.....	3.1.باطوس الثاني.....
46-45.....	4.1.اركيسلاوس الثاني ..
47-46.....	5.1.باطوس الثالث.....
47.....	6.1.اركيسلاوس الثالث.....
47.....	7.1.باطوس الرابع.....
49-48.....	8.1.اركيسلاوس الرابع ..
49.....	2. <u>الحكم الجمهوري</u>
50.....	3. <u>الحكم البطلمي</u>
58-50.....	ثانيا : الحياة الدينية في اقليم قورينا .
50.....	1.الآلهة والمعابد.....
52-50.....	1.1.الاله زيوس امون ..
53-52.....	2.1.الاله ابولو ..
54.....	3.1.الاله ليبيا ..
54.....	4.1.الاله أثينا.....
55.....	5.1.الاله ارتميس.....
56.....	6.1.الاله ديمترا.....

56.....	7.1. عبادة الملك باطوس .
57-56	8.1. آلهة أخرى .
58_57.....	2 الطقوس والدورات الدينية .
67-59.....	ثالثا :الحياة الثقافية.....
60-59.....	1.النظام الاجتماعي في اقليم قورينا.....
61-60.....	1.1.العلاقات القورينية الليبية.....
61.....	2.1.التركيبة الاجتماعية
66-61.....	2.التعليم والمدارس الفلسفية.....
62-61.....	2.1.المدرسة القورينية.....
62.....	3.1.التعليم في قورينا.....
63-62.....	2.1.اللغة القورينية
64-63.....	4.1.اهم المفكرين القورينائي
63.....	1.4.1.اريتي
63.....	2.4.1.ثودوريوس
64.....	3.4.1.ارسيطيوس
64.....	4.4.1.كاليماخوس
65-64.....	1.5.التدريس الرياضي.....
66-65.....	2.5.الشعر القورينائي
66.....	3.5.المسرحيات
67-66.....	6. ملامح المرأة القورينائي.....
الفصل الثالث : الاقتصاد و المجتمع في اقليم قورينا	
72-69	اولا : الحياة الاقتصادية
70-69.....	1. الزراعة القورينية.....
70.....	1.1. .الحبوب.....
71-70.....	2.1. السلفيوم.....
71.....	3.1. الزيتون

71.....	4.1. الفواكه والخضروات
72	2. تربية الحيوانات
75-72.....	3. الصناعة القورينية
73-72.....	1.3. صناعة الاواني الفخارية
74-73.....	2.3. صناعة التماثيل الطينية
75-74.....	3.3. إنتاج العصائر الزراعية
75.....	4.3. إنتاج الأدوية والمواد التزيينية
76-75.....	4. التجارة القورينية
75.....	1.4. العلاقة التجارية مع مصر
76-75.....	2.4. علاقات مع الجزر الإغريقية
76.....	3.4. علاقة تجارية مع قرطاجة
77-76.....	4.4. علاقة تجارية مع المناطق الداخلية الإفريقية
84-77.....	5. العملة القورينية
77.....	1.5. بداية سك العملة القورينية
78-77.....	2.5. خصائص العملة القورينية
82-78.....	3.5. المراحل التاريخية في سك العملة القورينية
79-78.....	1.3.5. العصر الأرخي
81-80.....	2.3.5. الفترة الكلاسيكية
82.....	3.3.5. غزو يثرون إقليم قورينا
83.....	4.5. انتشار سك العملة في المدن القورينية
94-83.....	ثانيا : مظاهر من العمران الإغريقي في قورينا
89-84.....	1. العمارة العامة
84.....	1.1. الأكروبول
84.....	2.1. الأسوار
86-84.....	3.1. الشوارع
86-85.....	4.1. السوق الأجورا (Agora)

87-86.....	5.1. المسرح الإغريقي
89-88.....	1.5.1. مكونات المسرح الإغريقي
92-89.....	2. العمارة الدينية
89.....	1.2. المعبد الأول لابلو
90.....	2.2. المعبد الثاني لابلو
90.....	3.2. معبد زيوس امون .
91.....	4.2. معبد ارتميس
91.....	5.2. معبد ديميترا
92.....	6.2. معبد هادس
92.....	7.2. المذابح
94-92.....	3. العمارة الجنائزية
98-96.....	خاتمة
110-102.....	قائمة البيوغرافيا
.....	فهرس الخرائط
.....	فهرس الصور
.....	فهرس الجداول و المخططات
.....	فهرس القبائل

ملخص باللغة العربية

تمثل ظاهرة الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم محطة بالغة الأهمية في تاريخ حوض البحر المتوسط ، حيث تشكل نموذجاً فريداً للتفاعل الحضاري بين العالم الإغريقي الوافد والمجتمعات المحلية . تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وهي المرحلة التي شهدت ذروة الوجود الإغريقي في المنطقة، بدأ التواجد الإغريقي المنظم في منطقة بلاد المغرب القديم مع تأسيس مدينة قورينا سنة 631 قبل الميلاد، وفق ما تذكره المصادر التاريخية والأسطورية. جاء هذا الاستيطان نتيجة لظروف معقدة تشابكت فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث كانت بلاد الإغريق تعاني من ضغوط ديموغرافية وأزمات اقتصادية حادة، في حين تمتعت منطقة بلاد المغرب القديم بموقع استراتيجي وثروات طبيعية جعلتها محط أنظار القوى المتوسطية. وقد مثل نبات السيلفيوم النادر أحد أهم العوامل الجاذبة للاستيطان، حيث شكل مصدراً للثروة والرفاهية الاقتصادية. مر الاستيطان الإغريقي بمراحل تطور متعددة، بدءاً من المستوطنة الأولى في قورينا، ثم التوسع ليشكل اقليم مدن الخمس حيث شهدت هذه المستوطنات تطوراً في أنظمتها السياسية، حيث تنقلت بين الملكية والجمهورية، متأثرة بالظروف الداخلية والخارجية. وقد تميزت العلاقة بين المستوطنين الإغريق والسكان الأمازيغ الأصليين بالتعقيد والتداخل، فمن ناحية شهدت فترات من التعاون والتبادل الاقتصادي والثقافي، ومن ناحية أخرى عرفت فترات من التوتر والصراع. أسفر هذا التفاعل عن نشوء مجتمع حضاري مميز، تجلّى في تمازج اجتماعي عبر الزواج المختلط، وتبادل ثقافي وديني بين المعتقدات الإغريقية والمحلية، وتأثيرات متبادلة في المجال المعماري والفني. وقد قام الاقتصاد في هذه المستوطنات على أسس متينة، اعتمدت على الزراعة المكثفة للحبوب والأشجار المثمرة، واستغلال نبات السيلفيوم كسلعة فاخرة، وتربية المواشي والخيول، إلى جانب الصناعات الحرفية كال فخار والمنسوجات، والتجارة البحرية والبرية الواسعة. ترك الاستيطان الإغريقي إرثاً حضارياً غنياً، تمثل في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية في المدرسة القورينية، وتطور الأنظمة الاقتصادية والتجارية المتطورة، وتركيب أنماط عمرانية متميزة تجمع بين الأصالة والخصوصية. كما خلف تأثيرات لغوية وثقافية استمرت لقرون طويلة، وساهمت في تشكيل الهوية الحضارية للمنطقة. تبين هذه الدراسة أن الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم لم يكن مجرد ظاهرة استعمارية، بل كان عملية تفاعلية معقدة أسفرت عن تشكيل وجود حضاري مميز، تميز بدرجة عالية من التمازج بين العناصر الإغريقية الوافدة و الليبية المحلية ، مما أنتج تراثاً حضارياً فريداً استمر لقرون طويلة، وشكل جسراً للتواصل بين ضفتي المتوسط عبر العصور.

توصي الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات الأثرية المتخصصة في مواقع الاستيطان، والاهتمام بالبحث في الجوانب الاجتماعية اليومية للحياة في المستوطنات، ودراسة تأثير هذا الاستيطان على تطور الهويات المحلية، وتعزيز الدراسات المقارنة مع ظواهر استيطانية أخرى في حوض المتوسط، والاهتمام بدراسة اللغة والنقوش ثنائية اللغة التي تمثل شاهداً حياً على هذا التفاعل الحضاري.

Résumé

Le phénomène de l'implantation grecque dans l'ancien Maghreb constitue une étape cruciale dans l'histoire de la Méditerranée antique, représentant un modèle unique d'interaction civilisationnelle entre le monde grec et les sociétés locales. Cette étude couvre la période du VII^e au IV^e siècle avant J.-C., qui correspond à l'apogée de la présence grecque dans la région. L'établissement grec organisé dans l'ancien Maghreb débuta par la fondation de Cyrène en 631 av. J.-C., selon les sources historiques et mythologiques. Cette implantation résulta de circonstances complexes où s'entremêlèrent facteurs économiques, sociaux et politiques : le monde grec souffrait de pressions démographiques et de crises économiques aiguës, tandis que la région du Maghreb antique bénéficiait d'une position stratégique et de ressources naturelles qui attisèrent l'intérêt des puissances méditerranéennes. La plante rare du silphium constitua l'un des principaux facteurs d'attraction, représentant une source de richesse et de prospérité économique. L'implantation grecque traversa plusieurs phases de développement, débutant par l'établissement initial à Cyrène, puis s'étendant pour former la région de la Pentapole. Ces colonies connurent une évolution de leurs systèmes politiques, oscillant entre monarchie et république sous l'influence de conditions internes et externes. Les relations entre colons grecs et populations libyennes autochtones se caractérisèrent par leur complexité et leur intrication, alternant entre périodes de coopération et d'échanges économique-culturels et épisodes de tensions et de conflits. Cette interaction engendra une société originale, marquée par un métissage social via les mariages mixtes, des échanges culturels et religieux entre croyances grecques et libyennes, et des influences réciproques dans les domaines architectural et artistique. L'économie de ces colonies reposait sur des bases solides, alliant agriculture intensive de céréales et d'arbres fruitiers, exploitation du silphium en tant que produit de luxe, élevage de bétail et de chevaux, sans oublier l'artisanat (poterie, textile) et un commerce maritime et terrestre étendu. L'implantation grecque légua un riche patrimoine civilisationnel, visible dans l'épanouissement de la vie intellectuelle et scientifique à l'école Cyrénéenne, le développement de systèmes économiques et commerciaux avancés, et l'émergence de modèles architecturaux distinctifs alliant authenticité et spécificité. Son influence linguistique et culturelle persista pendant des siècles, contribuant à façonner l'identité civilisationnelle régionale. Cette étude démontre que l'implantation grecque dans l'ancien Maghreb ne saurait être réduite à un simple phénomène colonial, mais représente plutôt un processus interactif complexe ayant abouti à l'émergence d'une entité civilisationnelle distinctive, caractérisée par un métissage poussé entre éléments grecs et libyens. Cette symbiose produisit un héritage civilisationnel unique qui perdura durant des siècles, servant de pont entre les deux rives de la Méditerranée.